خيرالله خيرالله إدريس الكنبوري خالد عمر بن ققه حامد الكيلاني عبدالله العلمي تيسير خلف شرف الدين ماجدولين ممدوح فراج النابي أمير العمري هشام السيد ريم قيس كبة

سلوى جراح

رواية تستعيد زمن التآلف في بصرة الأمس

ص 15

قوات الصاعقة الكونية تحل بقصر الإمارات

ص 16

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2015/12/16 – الموافق لـ 5 ربيع الأول 1437
السنة 38 العدد 10129
Wednesday 16/12/2015
38th Year, Issue 10129

العرب

alarab.co.uk

تحالف ناتو إسلامي بشروط ملزمة

● محاربة داعش تقع على عاتق الدول السنية

❑ **الرياض** - تعددت الاستنتاجات على نطاق واسع منذ إعلان السعودية بشكل مفاجئ أمس عن تشكيل كيان عربي-إسلامي بشروط ملزمة لأعضائه لمحاربة الإرهاب لأول مرة في ما يشبه "ناتو" إسلامي لكن بمهام محددة.

وتتمحور مهام التحالف العربي-الإسلامي الجديد حول محاربة الإرهاب ويستمد شرعيته من 34 دولة إسلامية سنية أعلنت، وفقا للبيان المشترك الصادر في الرياض، عن موافقتها على الانضمام إليه.

ولمحت على الفور السعودية ومعها دول خليجية أخرى بإستعدادها لإرسال قوات خاصة إلى سوريا لقتال تنظيم داعش على الأرض، بعد الإعلان مباشرة عن تشكيل التحالف.

وهذا الإعلان هو الأول على الإطلاق الذي يعكس إدراك قادة مسلمين وعرب أن القضاء على تنظيمات متشددة على رأسها تنظيم داعش يمر عبر تحركات دول سنية في المقام الأول.

ويأتي التحالف كنتيجة لتوافق سعودي إماراتي تمكن من تحقيق إنجازات في محاربة داعش في سوريا والعراق ضمن تحالف دولي ضم أكثر من 60 دولة، ونجح لاحقا في تحرير جنوب اليمن من قبضة قوات تابعة للرئيس السابق علي عبدالله صالح وحلفائه الحوثيين المدعومين من إيران.

ولا يتردد مسؤولون خليجيون في الإفصاح علنا عن نفاد صبرهم من التقاعس الأميركي عن الانخراط بشكل أوسع في قضايا المنطقة، ومن ثم باتوا في حاجة إلى البحث عن تحالفات إقليمية بديلة تقوم على مصالح مشتركة.

ونجحت الرياض في بناء تحالف عربي واسع للتدخل في اليمن لمواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، بعدما رفضت باكستان المشاركة وأبدت تركيا ترددها كثيرا.

وأعلن ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في مؤتمر صحفي أمس، أن التحالف "يأتي من حرص العالم الإسلامي لمحاربة هذا الداء (الإرهاب) الذي تضرر منه العالم الإسلامي أولا قبل المجتمع الدولي ككل".

وبعد مرور ساعات على انتهاء المؤتمر الصحفي الذي عقده الأمير محمد بن سلمان في الرياض، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في إفادة صحفية في باريس إن التحالف سيتبادل المعلومات والتدريب وسيقوم بالتجهيز ويرسل قوات إذا لزم الأمر لقتال تنظيم الدولة الإسلامية.

وسئل الجبير هل من المحتمل أن تتضمن هذه المبادرة إرسال قوات على الأرض فقال "لا شيء مستبعد".

وأضاف "سيتوقف الأمر على الطلبات التي تأتي وسيتوقف على الاحتياجات وسيتوقف على استعداد الدول لتقديم المساندة اللازمة".

وبادرت الولايات المتحدة من جهتها إلى دعم التحالف الجديد قائلة إن التحالف الإسلامي يتماشى مع دعوات واشنطن لاضطلاع الدول السنية بدور أكبر في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر للصحفيين في إنجيرليك بتركيا ردا على سؤال بشأن المبادرة التي أعلنتها السعودية "نتطلع إلى معرفة المزيد عما يدور في ذهن السعودية بخصوص هذا التحالف".

وأضاف "لكنه يتماشى بشكل عام على ما يبدو مع ما نحث عليه منذ فترة وهو اضطلاع الدول العربية السنية بدور أكبر في حملة محاربة داعش".

وتحارب دول عربية وإسلامية بشكل منفرد عدة تنظيمات جهادية تنشط على أراضيها وباتت تشكل تهديدا مباشرا لأمنها.

لكن نجاح هذا التحالف الواسع من الممكن أن يكون مقدمة لبناء "ناتو" إسلامي ملزم قد تضاف إلى أجندته مهام جديدة في المستقبل.

ورغم ذلك حرص مراقبون على خفض سقف الإنجازات الواقعية التي من الممكن لهذا التحالف المشكل على عجل تحقيقها في المستقبل.

وينحصر دور التحالف بشكل أساسي في بناء توافق إسلامي واسع في مواجهة التنظيمات المتشددة، إلى جانب محاولة دحض الصورة النمطية عن ارتباط المجموعات المتشددة بالإسلام السني كخلفية فقهية.

وحذر اللواء محمود زاهر الخبير العسكري المصري من أن هناك عاملا مهما من الممكن أن يكون سببا في عرقلة هذا التحالف، وهو عدم وحدة الرؤية السياسية بين أعضاء التحالف.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن الدول الإسلامية تفتقد للتوجهات العامة ضد الإرهاب، وهي محددات مهمة لا تدعو كثيرا إلى التفاؤل بمصير التحالف الجديد.

ومن شأن تركيز هذا التحالف على خوض معارك فكرية وعسكرية ضد التنظيمات المتشددة أن يخفف من الانتقادات التي توجه للدول السنية حول ظاهرة التشدد الديني، وأن يفتح الأعين على وجود ميليشيات متشددة أخرى وغير سنية.

وتتجاهل الولايات المتحدة تنظيمات متشددة شيعية مرتبطة بإيران، في الوقت الذي تتزعم فيه القتال ضد مجموعات سنية متشددة في العراق وسوريا.

ولا يضم التحالف الذي سينشئ مركز عمليات مشتركة في الرياض، إيران الخصم اللدود للمملكة على المستوى الإقليمي، والعراق الذي تضع الأحزاب الدينية الحاكمة فيه نفسها في تحالف مع طهران ونظام بشار الأسد في سوريا، إلى جانب سلطنة عمان والجزائر.

ويحقق المقترح الجديد ما كانت تبحث عنه واشنطن، وهو وجود قوات برية إقليمية تتولى قتال التنظيمات المتشددة بالتوازي مع القصف الجوي الذي تنفذه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا.

وسارعت دول عربية إلى التعبير عن استعدادها للمساهمة في هذه القوات، وأعلن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش حينها استعداد بلاده للمشاركة بجهد دولي "يتطلب تدخلا بريا" ضد الإرهاب.

وقالت مصر، التي يزورها الأمير محمد بن سلمان، إنها "تدعم كل جهد يستهدف مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، لا سيما إذا كان هذا الجهد إسلاميا أو عربيا، فهي تدعمه وتكون جزءا منه".

انقسام حاد في العراق بشأن التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب ص3
السعودية تدعو العالم الإسلامي للتحالف ضد كل أنواع الإرهاب ص6

نحن الدواء

أشتون كارتر
نتطلع إلى معرفة المزيد عما يدور في ذهن السعودية بخصوص هذا التحالف

وقف إطلاق النار في اليمن بانتظار مباحثات سويسرا

❑ **جنيف** - بدأ أمس وقف حذر لإطلاق النار في اليمن ليفتح فرقاء الأزمة بذلك طريق التفاؤل أمام مباحثات سويسرا التي انطلقت برعاية الأمم المتحدة وجمعت وفدي الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

وحث المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أطراف الأزمة اليمنية، على "إيقاظ الضمير الإنساني والوطني"، خلال مباحثاتهم التي انطلقت أمس في بيال السويسرية.

وجاء ذلك في كلمة له خلال افتتاح المباحثات أكد فيها على "أهمية قرار الأطراف في وقف إطلاق النار قبيل الاجتماع".

و قال ولد الشيخ إن "المباحثات الحالية هي الأمل الوحيد لضحايا الحرب في اليمن"، مشيرا إلى أن وضع البلاد الحالي "لن يعود بالخير على أحد".

وأضاف متسائلا "أمامنا مسؤولية تاريخية، هل ستتركون الشعب اليمني للعنف والمجازر أم ستختارون إيقاظ الضمائر الوطنية والإنسانية لديكم؟".

وفيما لم تتكشف أي تفاصيل عن أجواء المباحثات، اتهمت أوساط التحالف العربي المقاتلين الحوثيين باختراق الهدنة.

وأفادت مصادر طبية وعسكرية أن المتمردين هاجموا قوات داعمة للشرعية في مأرب (شرق) ما أدى إلى مقتل 15 عنصرا من هذه القوات.

وقتل 3 من عناصر المقاومة، فيما أصيب 12 مدنيا بنيران الحوثيين، في أول ست ساعات من سريان الهدنة بتعز (جنوب غرب).

ووفق شهود عيان، فإن قرار وقف إطلاق النار لم يصمد ساعة من الزمن، وسُمع دوي انفجارات وقصف مدفعي شنه الحوثيون على مواقع للمقاومة في جبل صبر، شرقي تعز.

وأضاف الشهود أن الحوثيين بادروا إلى قصف مواقع المقاومة في مناطق التماس، ما جعل مقاتلي المقاومة يردون على الهجوم.

وقال مقاتل مقرب من الشرعية "بناء على أوامر قادتنا، لن نرد على إطلاق النار من جانب الحوثيين إلا إذا تقدموا في اتجاهنا".

وواضح أن المتمردين يعيدون تجربة الهدنة الإنسانية لمايو الماضي التي قبلوها بعد أن دعت إليها السعودية لتمكين المدنيين من الحصول على الطعام والدواء والوقود، لكنهم خرقوها في ساعات.

ودعا رئيس الوزراء اليمني خالد بحاح، الذي يزور الدوحة، الحوثيين أمس إلى إلقاء أسلحتهم والخروج من المؤسسات الحكومية، وفق ما يفرضه قرار مجلس الأمن 2216.

وقال مصدر في الرئاسة اليمنية إن مبادرة وقف النار "جاءت حرصا على التمسك بفرص تحقيق السلام ومحاولة تخفيف المعاناة على شعبنا اليمني ووقف سفك المزيد من الدماء"، مشددا على أن "الالتزام بوقف إطلاق النار من جانب الدولة مرتبط بالتزام الميليشيات".

غموض اجتماع نيويورك يعكس استمرار الخلاف الأميركي الروسي

● بوتين: الموقف من سوريا محتدم للغاية ● غياب توافق حول تشكيل وفد المعارضة السورية

❑ **موسكو** – عكس غموض موقف موسكو تجاه حضور اجتماع نيويورك حول سوريا المقرر انعقاده يوم الجمعة استمرار الخلاف الروسي الأميركي حول أجندة المفاوضات، وخاصة تشكيل وفد المعارضة، وهل ستكون الأولوية للحرب على داعش أم لانتقال سياسي يهدف إلى تنحي الأسد.

واستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير الخارجية الأميركي جون كيري في الكرملين حيث باشرا محادثات حول جهود وقف الحرب في سوريا.

وقال بوتين لكيري "نحن نبحث معا عن سبل للخروج من أكثر الأزمات إلحاحا"، مضيفا أنه يتطلع إلى مناقشة "مجموعة من القضايا" مع كيري.

إلا أنه لم تصدر عن الرجلين أي إشارة حول ما إذا كانت روسيا وافقت على السماح بإجراء الجولة الثانية من المحادثات الدولية الجمعة في نيويورك كما تأمل واشنطن والأمم المتحدة.

وقال بوتين إن روسيا والولايات المتحدة تسعيان سويا من أجل إيجاد حل للأزمة السورية. ووصف الموقف بأنه محتدم للغاية.

وأعلن كيري قبل ذلك أنه يريد إحراز "تقدم حقيقي" خلال الزيارة في مجال تضييق الخلافات مع بوتين حول كيفية إنهاء الصراع.

ومن الواضح أن روسيا، التي تحرص على الظهور كداعم لاستمرار الحوار، ما تزال تتمسك بشروطها للذهاب إلى نيويورك، ومن بينها وضع تصنيف واضح لمختلف المجموعات السورية المعارضة، كرد فعل على مؤتمر الرياض الذي نجح إلى حد كبير في توحيد أغلب الفصائل المعارضة.

وتضغط روسيا من أجل أن يتبنى الوفد السوري المعارض في اجتماع نيويورك أولوية الحرب على داعش، والقبول بالحوار مع وفد نظام الرئيس بشار الأسد دون شروط مسبقة، وخصوصا مصير الرئيس السوري.

وتدفع الولايات المتحدة في المقابل في اتجاه عقد اجتماع نيويورك حتى وإن لم يتم الاتفاق على تشكيل وفد المعارضة، على أن تكون مرجعية فيينا هي المحدد لمحتوى الحوار وأهدافه، بما في ذلك أولوية الحرب على داعش.

ولم يتضح إن كان كيري قد نجح في إقناع موسكو بحضور لقاء نيويورك أو أن غيابها سيستدعي تأجيل اللقاء إلى موعد لاحق.

ويفترض أن تعلن واشنطن وموسكو رسميا عن اجتماع دولي جديد الجمعة في نيويورك يضم 17 دولة من بينها الداعمة للنظام السوري أو الداعمة للمعارضة.

ولم تتوصل الولايات المتحدة وروسيا إلى اتفاق حول دور الأسد في أي انتقال سياسي أو حول أي من جماعات المعارضة السورية المسلحة ستشارك في المحادثات.

وأبرزت التصريحات التي سبقت المحادثات في موسكو المسافة بين الولايات المتحدة وروسيا حول كيفية التعامل مع الأزمة السورية.

وأصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا ينتقد السياسة الأميركية بشأن سوريا قائلة إن واشنطن ليست مستعدة للتعاون الكامل في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، ويجب أن تعيد النظر في سياستها القائمة على "تقسيم الإرهابيين إلى طيبين وأشرار".

وتأتي زيارة كيري عقب اجتماع لمعارضي الأسد الأسبوع الماضي في العاصمة السعودية الرياض اتفق خلاله على توحيد عدد من جماعات المعارضة باستثناء الدولة الإسلامية (داعش) وجبهة النصرة (ذراع القاعدة) للتفاوض مع دمشق في محادثات السلام السورية.

وتوقع مسؤولون أميركيون أن تركز المحادثات مع بوتين على قائمة جماعات المعارضة التي ستنضم للمحادثات بما في ذلك ممثلون من خارج مؤتمر الرياض.

وقال ديميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين إنه لأمر جيد من حيث المبدأ اتحاد قوات المعارضة معا، لكنه قال إن الشيطان يكمن في التفاصيل.

وتتحفظ موسكو على نتائج اجتماع المعارضة في الرياض لعدة اعتبارات أبرزها التمثيل الكبير للفصائل العسكرية في الهيئة العليا للمفاوضات، فضلا عن أن الشخصيات المقربة من موسكو لم تكن ممثلة بشكل كاف وخصوصا قدري جميل المقيم في موسكو وصالح مسلم الزعيم الكردي الموالي للروس والإيرانيين، فضلا عن حصول هيئة التنسيق (المقربة من روسيا والنظام) على مقاعد محدودة لا تتجاوز 6 في هيئة المفاوضات.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الإعلان الذي أصدرته 34 دولة إسلامية، هو خطوة تاريخية في الطريق الصحيح، للتعامل مع معضلة أمنية وفكرية، باتت تشكل عبئا خطيرا على صورة الإسلام الحضارية والإنسانية».

سعد الحريري
رئيس تيار المستقبل اللبناني

«ما يحدث الآن من تكهنات حول مجلس النواب، والحديث حول من سيكون رئيس المجلس ومن سيتولى اللجان أصبح مهزلة حقيقية ويثير حفيظة أي نائب».

مارغريت عازر
عضو بمجلس النواب المصري

«الولايات المتحدة تسعى للتفاهم مع روسيا، على أن تأخذ موسكو زمام الأمور في سوريا وتترك لواشنطن حرية التصرف في العراق».

فلاديمير يفسييف
رئيس قسم أوراسيا في معهد رابطة الدول المستقلة

لبنان لن يشهد رئيسا له قريبا في ظل ترنح تسوية فرنجية

● محللون: لقاء رئيس المردة بالأسد لم يأت بجديد ● قيادي في المستقبل لـ«العرب»: الفراغ المرشح الحقيقي لحزب الله

تراوح الأزمة السياسية في لبنان مكانها، ويستمر الفراغ المتحكم بالمشهد، في ظل الموقف غير المفهوم لدى البعض والمزايد لدى البعض الآخر على التسوية التي طرحها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري والتي يجد كثيرون أنها الأكثر جدية لإنهاء الشغور الرئاسي المستمر منذ سنة ونصف السنة، والذي أثر بشكل سلبي على باقي مؤسسات الدولة.

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – تشير المعطيات القادمة من لبنان، إلى أن هذا البلد لن يشهد رئيسا له قبل نهاية هذه السنة، في ظل "الفيتو" الذي يضعه البعض على وصول رئيس تيار المردة سليمان فرنجية إلى المنصب في إطار تسوية، عدها الكثيرون "منطقية" لإنهاء الفراغ الرئاسي.

ورغم اللقاء الذي جمع فرنجية بالرئيس السوري بشار الأسد والذي ضجت به وسائل إعلام مقربة من حزب الله ودمشق، إلا أن لا مؤشر عن وصول التسوية إلى خواتيمها السعيدة.

وأكدت صحيفة «الأخبار» المقربة من الحزب أن اللقاء الذي تم الأحد الماضي ناقش المبادرة الرئاسية التي طرحها بشكل غير رسمي رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وأن الأسد أبدى تحفظات عليها.

وكان رئيس تيار المستقبل سعد الحريري قد قدم طرحا بدا للوهلة الأولى أنه سيلاقي قبولا لدى معظم الأطياف السياسية اللبنانية، التي ما فتئت تردد على مدار الأشهر الماضية ضرورة إنهاء الفراغ الرئاسي بالنظر للأخطار التي تتهدد البلاد.

ويرتكز طرح الحريري الذي يلاقي دعما أميركيا وسعوديا على تولي سليمان فرنجية منصب رئاسة الجمهورية، فيما يكون منصب رئاسة الوزراء من نصيب سعد الحريري.

وقد أدخل هذا الطرح أو التسوية ارتياحا كبيرا لدى الأوساط الشعبية، كما انعكس إيجابا على الوضع الاقتصادي، ولكن يبدو وفق المتابعين أن للسياسة حسابات أخرى.

حيث أبدت أطراف داخل فريقي 8 آذار كما 14 آذار تحفظات على التسوية، وتسعى بعض هذه الأطراف إلى تحقيق نقاط في سلة المستقبل، كوضع قانون انتخابي قائم على النسبية شرطا للنقاش حول أي تسوية في هذا الملف.

بالمقابل يستمر حزب الله الموالي لطهران في سياسة المناورة، دون أن يكون له رغبة فعلية في إنهاء الشغور الرئاسي في الظرفية الحالية.

ويقول في هذا الإطار القيادي في المستقبل أحمد فتفت في تصريحات لـ"العرب"، "هناك قرار إقليمي ينفذه حزب الله، يقضي بإبقاء الفراغ في سدة الرئاسة الأولى في لبنان".

ويضيف القيادي أن "إيران تستشعر أن ظروف التسوية العامة في المنطقة لم تنضج بعد، وهي تسعى لتحسين شروطها التفاوضية ضمنها".

ويعتبر فتفت أن المشكلة تكمن في أن إيران لا تريد فصل الملف اللبناني عن الملف الإقليمي، في حين أن التسوية كما طرحت كانت تقضي بفصل هذين الملفين، وهو ما لا يبدو أن إيران بصدد القبول به.

ويشدد القيادي في المستقبل على أن الفراغ في ظل هذا الموقف الإيراني المتصلب يبقى المرشح الحقيقي لحزب الله بالنسبة للرئاسة.

ويرى أنه على الرغم من ذلك، فإن المسائل لم تبلغ درجة الاستحالة بعد، مشددا على أن "التسوية تبقى قائمة طالما لم يتوفر البديل، لأن البديل الوحيد المطروح هو الفراغ".

تصريحات فتفت لا تتفق ورؤية المحلل السياسي المقرب من حزب الله فيصل عبدالساتر، الذي اعتبر "أن العوائق التي تقف في وجه التسوية مزدوجة وليست فقط عند فريق الثامن من آذار كما يروّج".

وأوضح عبدالساتر في تصريحات لـ"العرب" أن "عوائق كبيرة عند فريق الرابع عشر من آذار أبرزها اتساع الهوة بين الرئيس سعد الحريري، وسمير جعجع، وحزب الكتائب والمستقلين في هذا الفريق".

ورأى المحلل السياسي أن الأمور عند فريق الثامن من آذار حسمت بعد زيارة فرنجية لنصرالله، حيث اتخذ موقف واضح يقول إن ميشال عون لا يزال مرشح هذا الفريق.

وأضاف أن حسن نصرالله قدم طرحا متكاملا يتعلق برئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والاتفاق على قانون انتخابي يعيد تشكيل السلطة، وهذا المطلب الأخير كان الأهم بالنسبة للتيار العوني، لأنه يعتبر أنه متعرض لإجحاف كبير بسبب القوانين الانتخابية المشوهة.

وتابع عبدالساتر أن الرئيس الحريري انطلق من نقطة يحتاج إليها تتعلق بعودته الى رئاسة الحكومة وحاجته إلى وجود رئيس للجمهورية، لم يطرح الأمور من الزاوية التي طرحها حزب الله وعون الذي قال إن المشكلة لا تتعلق برئيس الجمهورية بل بالجمهورية.

واضح أن هذه التسوية باتت تحتاج إلى قوة دفع جديدة، تعيد تحريك المناخ العام الذي تحركت فيه المبادرة. وهناك تحرك سيتم في القريب العاجل، قد يعيد تفعيل المبادرة، لناحية شبكة زيارات واتصالات سيقوم بها فرنجية إلى أكثر من مرجعية.

ويؤيد الكثير من المتابعين للمشهد اللبناني أن التسوية "وإن تم كبحها إلا أنها لم تنته بعد"، وأن خطوة الحريري ستبقى "قابلة للحياة"، عندما يتأكد عون أن العدد الأكبر من النواب لن ينتخبوه، ولا سيما من كتلة المستقبل واللقاء الديمقراطي الذي يقوده النائب وليد جنبلاط، لا تقبل بتوليه المنصب في ظل مواقفه الداعمة بالمطلق لفريق بعينه.

وسيكون مجلس النواب اللبناني اليوم الأربعاء، على موعد مع جلسة جديدة تحمل العدد 33 لانتخاب رئيس للجمهورية، وسط ترجيحات أنها ستكون كسابقاتها.

تباين حول معرقلي التسوية

هناك قرار إقليمي ينفذه حزب الله، يقضي بإبقاء الفراغ في سدة الرئاسة الأولى في لبنان

أحمد فتفت
قيادي في المستقبل

العوائق التي تقف في وجه التسوية مزدوجة وليست فقط عند فريق الثامن من آذار كما يروج

فيصل عبدالساتر
محلل سياسي لبناني

الحريري وثق بي ونصر الله خذلني

الصراع بين القيادات التاريخية والمنتخبة لإخوان مصر يبلغ ذروته

❑ **القاهرة** – بلغت الأزمة الداخلية التي تعصف بجماعة الإخوان المسلمين في مصر ذروتها، بعد قرار مكتب لندن الإطاحة بالمتحدث الإعلامي محمد منتصر (اسم حركي مقيم داخل مصر)، من مهمته كمتحدث إعلامي باسم الجماعة وتعيين طلعت فهمي (55 عاما) متحدثا جديدا بدلا منه.

وانقسمت مواقف المكاتب الإدارية للإخوان بين مؤيد ورافض للقرار، الذي اتخذه الجناح الداعم للقيادات التاريخية والتي ترى نفسها أنها صاحبة القول الفصل داخل الجماعة.

وتشهد جماعة الإخوان أزمة داخلية بين تيارين، أحدهما يتزعمه محمود عزت (محل إقامته غير معروف)، نائب المرشد العام للجماعة، وآخرى جبهة يتزعمها محمد كمال (يقيم داخل مصر) عضو مكتب الإرشاد، وأحمد عبدالرحمن (يقيم خارج مصر)، رئيس مكتب الإخوان المصريين بالخارج.

وتعود جذور الأزمة داخل إخوان مصر إلى صائفة 2013، حينما تشتت مكتب الإرشاد بين معتقل وفار من العدالة، وتم في تلك الفترة الاتفاق بين مجموعة من القيادات والأعضاء على تشكيل لجنة عليا لقيادة الجماعة.

◄ **ظهور محمود حسنين، أمين عام الجماعة، وإعفاء منتصر من منصبه يعكسان عمق الخلاف داخل الإخوان**

وأوكلت إلى هذه اللجنة العليا مهمة إعداد لائحة جديدة للجماعة ينتخب على أساسها مجلس شورى جديد لينتخب المجلس بدوره مكتب إرشاد جديد.

وتمت العملية الانتخابية داخل الجماعة، إلا أنها لقيت رفضا مطلقا من القيادات التاريخية وعلى رأسهم محمود عزت ومحمود حسنين الأمين العام للجماعة، الذي أطل السبت الماضي في حوار له مع قناة الجزيرة القطرية ليؤكد أنه لم تحصل انتخابات وأن القيادة الشرعية لا تزال هي من تدير الجماعة.

وشدد حسنين أنه ما يزال الأمين العام للجماعة، ولم يتنح أو يستقيل، زاعما أن قيادات الجماعة الحالية منتخبة، ولن ترحل دون قرار من مجلس شورى الجماعة.

ويرى خبراء في الجماعات الإسلامية أن الصراع الحالي داخل الإخوان هو في حقيقة الأمر صراع على الزعامة، ويعكس رغبة كل طرف في وضع يده على الجماعة، لافتين إلى أن ما يحصل يصب في صالح النظام المصري الذي يناصبونه العداء.

واعتبر منير أديب الباحث في شؤون الحركات الإسلامية في تصريحات لـ"العرب" أن ظهور أمين عام الجماعة الآن، وإعفاء منتصر من منصبه يعكس عمق الخلاف داخل الإخوان.

وقال عمرو عمارة منسق شباب الإخوان المنشقين، لـ"العرب" إن ما يحدث داخل الجماعة من انقسامات سيدفع شباب الإخوان أنفسهم إلى عدم المشاركة في مظاهرات 25 يناير، وعدم الاستجابة لأي تعليمات من القيادات الإخوانية.

السودانيون لاجئون في وطنهم

الأردن مستعد للمشاركة في أي جهد لمحاربة الإرهاب

❑ **عمان** – أكد الأردن، أمس الثلاثاء، "استعداده الدائم" للمشاركة في أي جهد لمحاربة الإرهاب بعد إعلان المملكة العربية السعودية تشكيل تحالف عسكري إسلامي "لمحاربة الإرهاب" يضم 34 بلدا.

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام محمد المومني إن "الأردن على استعداد دائم للمشاركة الفاعلة في أي جهد لمحاربة الأرهاب".

وأضاف المومني، وهو أيضا المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية، أن "الأردن بقيادة الملك عبدالله الثاني أكد منذ البداية أن الحرب على الإرهاب هي حربنا وحرب المسلمين ضد الإرهابيين الذين يقومون بأعمالهم الوحشية البشعة باسم الدين، والإسلام براء منهم لأنه دين التسامح والسلام".

وورد اسم الأردن في التحالف العسكري الإسلامي الذي أعلنت عنه السعودية الثلاثاء.

وكانت السعودية أعلنت تشكيل تحالف عسكري إسلامي "لمحاربة الإرهاب" يضم 34 بلدا أبرزها مصر وتركيا وباكستان ودول خليجية، ولا يشمل دولا أخرى كإيران والعراق، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السعودية الثلاثاء. وأوضحت وكالة "واس" الرسمية أن التحالف سينشئ غرفة عمليات في الرياض بهدف "تنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود".

باختصار

◄ تحفّظت لجنة حصر وإدارة أموال الإخوان في مصر (حكومية) على 8 مؤسسات طبية تابعة لجماعة الإخوان المسلمين في محافظة بني سويف (وسط).

◄ عادت حركة الطيران الحربي الثلاثاء، إلى مطار كويرس العسكري في ريف حلب الشرقي في شمال سوريا، بعد شهر على فك الجيش السوري الحصار الذي فرضه تنظيم الدولة الإسلامية على هذه القاعدة منذ أكثر من عام، وفق التلفزيون السوري الرسمي.

◄ أوقف الجيش اللبناني 71 شخصا من رعايا سوريا وبنجلاديش في لبنان في عمليات دهم في بيروت لتجولهم داخل الأراضي اللبنانية دون أوراق قانونية.

◄ أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تعديلا على حكومة الوفاق الوطني، ضم ثلاثة وزراء (العدل، والثقافة، والشؤون الاجتماعية)، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية.

◄ أعلن كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، نكوسازانا دلاميني زوما، تعيين الجنرال فرانك موشفو (من رواندا) قائدا للبعثة المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور(يوناميد).

◄ كشفت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن بلورة فصائل فلسطينية عدا حركتي فتح وحماس مبادرة لحل أزمة معبر رفح بين قطاع غزة ومصر.

◄ قتل جندي مصري، أثناء تنفيذ حملة أمنية موسعة بمنطقة "زارع الخير" غرب العريش، وتم نقل الجثمان لمستشفى العريش.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«مستقبل العالم لن تشكله الحروب بقدر ما سيشكله التسامح واحترام الفكر ونصرة الحق والعدالة والسلام وهزيمة عوامل التراجع والتفكك والتدمير».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
حاكم دبي

«سيكون لهذا التحالف -الإسلامي- وقع كبير في العالم، لأنه سيجفف منابع الإرهاب الفكرية والدينية والمالية، وإذا لزم الأمر سيجهز قوات لمحاربة داعش».

أنور عشقي
مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية بجدة

«انفصال جنوب اليمن تقرير مصير لن يقرره شخص ولن يوقفه أحد إذا تم. والشعب وحده هو الذي يقرر مصيره. في الوقت الحالي نحن نجاهد لاستعادة الدولة».

عيدروس الزبيدي
محافظ عدن اليمنية

ولي ولي العهد السعودي في القاهرة مبددا شائعة «الخلافات المستترة» مع مصر

● قدرة على احتواء التباين الجزئي في الرؤى بشأن بعض القضايا ● تعاون مفيد للمنطقة بأسرها

التقارب الشديد الذي سجل في السنوات الأخيرة في العلاقات بين مصر والسعودية لا يلغي وجود تباين في الرؤى بشأن تفاصيل عدد من القضايا، ما شرّع للبعض الحديث عن تراجع في العلاقات جاءت زيارة الأمير محمد بن سلمان أمس إلى مصر لتؤكد بشكل عملي عدم صحّته.

محمد وديع

❑ **القاهرة** – بدّدت اجتماعات اللجنة التنسيقية المصرية-السعودية بالقاهرة ما راج بشأن تغير في العلاقات السعودية المصرية سماه البعض تراجعا، وقال آخرون إنه فتور، ولم يتردّد البعض الآخر في الحديث عن توتر.

وجاءت زيارة ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس إلى مصر، والتقائه الرئيس عبدالفتاح السيسي وترؤسه وفد بلاده لتؤكد أن الثوابت الاستراتيجية بين البلدين لم تتأثر بأي مستجدات.

وقالت مصادر سياسية لصحيفة "العرب" إن ما تشهده المنطقة من تطورات كبيرة وتقلبات متسارعة، ربما يكون قد أوجد بعض الحساسيات، على اعتبار أن لدى كل من القاهرة والرياض رؤى تتباين في بعض العناوين الرئيسية مع رؤى الطرف الآخر، دون أن يلغي ذلك قدرة الطرفين على احتواء أي انعكاسات سلبية على علاقاتهما.

ويرصد متابعون لتطور العلاقات المصرية السعودية حرص الطرفين على تغليب لغة المصالح المشتركة والبعد عن الخلافات، كإحدى أهم السمات السائدة في اجتماعات المجلس التنسيقي المصري السعودي، إضافة إلى حزمة الآليات التنفيذية التي اتّفق عليها وتضمنت مكاسب عديدة للطرفين، ومثلت ردا عمليا على المشككين في مسار العلاقات بين القاهرة والرياض. وجاءت اجتماعات القاهرة أمس بمثابة رسالة واضحة للجميع بأن التعاون صمام أمن وأمان للمنطقة العربية ومستقبلها، وسيكون الصخرة التي تقف أمام أطماع بعض القوى الإقليمية الطامحة للإمساك بزمام الأمور في المنطقة.

وبدأت في القاهرة أمس، أعمال الاجتماع الثاني لمجلس التنسيق المصري-السعودي، والذي ترأس الجانب المصري فيه شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء، فيما ترأس الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع بالمملكة العربية السعودية.

وأوضح حسام القاويش المتحدث باسم الحكومة المصرية أن المجلس يمثل إطارا للشراكة الحقيقية بين البلدين، ويهدف إلى تعزيز أواصر التعاون والتبادل التجاري والاقتصادي، على النحو الذي يعكس خصوصية العلاقة بين القاهرة والرياض، والفرص المتاحة للارتقاء بالتعاون المشترك.

وكان مجلس التنسيق المصري-السعودي عقد اجتماعه الأول بالرياض، في 2 ديسمبر الجاري، وتم الاتفاق على تشكيل عدد من فرق العمل، بهدف إنهاء مراجعة المبادرات ومشروعات الاتفاقيات، ومذكرات التفاهم والبرامج التنفيذية المنبثقة عن إعلان القاهرة في أغسطس الماضي.

وقبيل انعقاد المجلس شهدت العاصمة المصرية لقاءات مكثفة بين مسؤولين في مصر والسعودية، للتحضير للاجتماع الثاني لمجلس التنسيق، والتشديد على عمق العلاقات.

وقال محللون لـ"العرب" إنّ إعلان القاهرة في أغسطس الماضي كان خطوة نوعية لقطع الطريق على محاولات تصيد الأخطاء، وتضخيم الخلافات، فقد عزز العمق الإستراتيجي في العلاقات المشتركة.

◄ **إعلان القاهرة رسخ البعد الاستراتيجي لعلاقات البلدين وقطع الطريق على محاولات تصيد الأخطاء وتضخيم الخلافات**

تعاون على قاعدة الجميع رابح

وأشار السفير حسين هريدي مساعد وزير الخارجية المصري سابقا إلى أنه من المفترض الإعلان عن مشاريع جديدة وضخ استثمارات إضافية في المشاريع القائمة بالفعل.

وقال لـ"العرب" إن هناك "أنباء سارة" عن مشاريع استثمارية من الجانب السعودي في مصر، سيتم الإعلان عنها قريبا.

ورجح هريدي أن تتم ترجمة ما وصل إليه إعلان القاهرة على أرض الواقع في كل المجالات سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو إعلامية، أو على مستوى الاستثمار والتجارة، فهو إعلان طموح بشكل كبير يغطي كافة مجالات العلاقات الثنائية.

وعرضت سحر نصر وزيرة التعاون الدولي، بصفتها منسقة الجانب المصري في مؤتمر صحفي الخطوات التي اتخذتها القاهرة لتنفيذ ما اتُّفق عليه حول اتفاقات التعاون ومذكرات التفاهم والمشاريع المزمع تنفيذها في إطار إعلان القاهرة في مجالات الإسكان والتعاون العسكري والاستثماري والتعليمي والزراعي والثقافي والإعلامي.

وأكد السفير محمد عاصم المساعد السابق لوزير الخارجية المصري للشؤون العربية أن الهدف من المجلس تحقيق المصلحة للطرفين، وهناك حزمة من المساعدات السعودية سيكون هدفها تمويل مشاريع تنمية في مصر.

وأوضح عاصم في تصريحات خاصة لـ"العرب" أن البند الأول في الإعلان يهدف إلى تطوير التعاون العسكري، والعمل على إنشاء القوة العربية المشتركة.

ومن جهته أثنى السفير عادل العدوي مساعد وزير الخارجية السابق، على فكرة إنشاء المجلس التنسيقي ووصفه بأنه "ضربة موجعة لمن يسعى للوقيعة بين البلدين، وصفعة قوية لمن يريد ضرب الاقتصاد المصري".

وتابع العدوي في تصريح مقتضب لـ"العرب" أن تواصل اجتماعات المجلس تجهض محاولات إفساد العلاقة القوية والتاريخية بين مصر والسعودية.

انقسام حاد في العراق بشأن التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب

سنّة العراق المكتوون بإرهاب مزدوج من داعش والميليشيات يرون في التحالف العسكري الإسلامي المشكّل بقيادة السعودية بارقة أمل، فيما قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية يخشون أن يسحب التحالف الجديد البساط من تحت أقدام حليفتهم وداعمتهم الأولى إيران.

❑ **بغداد** – عكس الموقف من التحالف العسكري الإسلامي الذي أعلنت المملكة العربية السعودي تشكيله لمواجهة الإرهاب، مجدّدا الانقسام السياسي الحاد داخل العراق، واستناد ذلك الانقسام إلى أسس طائفية وخضوعه لسياسة المحاور التي تزداد ملامحها وضوحا في البلد.

وظهر بجلاء موقفان بارزان من الخطوة التي أعلنتها السعودية: موقف القوى السياسية ذات المرجعية السنية التي رحّبت بالتحالف الجديد ودعت إلى ضم العراق إليه، والقوى ذات المرجعية الشيعية التي هاجمته وانتقدته بعنف.

ولم تغب الصراعات الإقليمية عن خلفية المواقف السياسية من التحالف الجديد الذي ضمّ تركيا فيما استبعد إيران التي ردّ أنصارها داخل العراق بحدّة على التحالف واتهموه بـ"الطائفية".

وكانت السعودية قد أعلنت بشكل مفاجئ في ساعة متأخرة من ليل الاثنين-الثلاثاء تشكيل تحالف عسكري إسلامي من 34 دولة أبرزها الإمارات والمغرب وتركيا ومصر وباكستان، بهدف محاربة الإرهاب.

ولم يضم التحالف الذي سينشئ مركز عمليات مشتركا في الرياض، كلا من إيران والعراق وسوريا.

وأشار ولي ولي العهد، وزير الدفاع السعودي، الأمير محمّد بن سلمان عقب الإعلان عن تشكيل التحالف الجديد إلى أن محاربة الإرهاب لن تقتصر على تنظيم داعش، قائلا في مؤتمر صحفي "أي منظمة إرهابية تظهر أمامنا، سوف نعمل ونتخذ إجراءات لمحاربتها".

ويفسّر هذا المعطى الأخير جزئيا حدّة هجوم قوى سياسية شيعية عراقية على التحالف، ذلك أن السعودية تضع حزب الله اللبناني الموالي لإيران والذي له امتدادات وتشابكات مع ميليشيات شيعية في الداخل العراقي على قائمة التنظيمات الإرهابية.

وفي العراق ذاته يطالب الكثير من العراقيين بمعاملة الميليشيات معاملة التنظيمات الإرهابية بالنظر إلى أنشطتها المخلّة بالقوانين وارتكاب الكثير منها جرائم تتراوح بين الخطف والقتل ونهب الأموال والممتلكات.

ويرى سنّة العراق أنفسهم ضحايا إرهاب مضاعف: إرهاب داعش الذي طال مناطقهم بشكل رئيسي، وإرهاب الميليشيات المنخرطة في حرب داعش، والتي لا تتردد في معاقبة أبناء المناطق السنية بتهمة احتضانهم التنظيم المتشدّد والتعاطف معه.

ويدعو الكثير من العراقيين إلى نزع زمام الحرب على داعش من يد الميليشيات غير المنضبطة. ومن هذا المنطلق يشكّل تأسيس تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب بارقة أمل لسنّة العراق.

وعلى هذه الخلفية طالبت كتلة اتحاد القوى التي تمثل الكتل السنية في البرلمان العراقي، أمس، حكومة بغداد بضم العراق إلى التحالف الجديد، معتبرة أنّه "يمثل ضمانة حقيقية للقضاء على الإرهاب نهائيا وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة".

وقال رئيس الكتلة أحمد المساري في بيان "نحيي الإعلان عن تشكيل تحالف عسكري إسلامي لمواجهة التنظيمات الارهابية في المنطقة وفي مقدمتها تنظيم داعش الارهابي"، مبينا أن "إعلان 34 دولة عربية وإسلامية في مقدمتها السعودية وتركيا وباكستان تشكيلها لتحالف يتصدى لكل أشكال الإرهاب وألوانه يمثل استجابة واعية من قبل تلك الدول".

وطالب المساري الحكومة العراقية بـ"الانضمام إلى هذا التحالف نظرا لما يعانيه العراق جرّاء الممارسات الإرهابية لعصابات داعش التي تحتل مساحات شاسعة من أراضيه واستخدام الإرهاب ذريعة للتدخل في شؤونه الداخلية وانتهاك سيادته".

كذلك رحب عضو المكتب السياسي لتحالف القوى حيدر الملا بإعلان التحالف العسكري الإسلامي، داعيا الحكومة العراقية إلى "استثمار لحظة الإدراك الإقليمي والدولي لمخاطر الإرهاب كونه أصبح يشكل تهديدا حقيقيا للأمن والسلم العالمي"، ومشدّدا على ضرورة "الابتعاد عن إقحام العراق في صراع المحاور الدائر بالمنطقة، كونه سيضعف الجبهة الداخلية بالشكل الذي ينعكس سلبا على واقع المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي".

وانضم ائتلاف متحدون للإصلاح بقيادة النائب السابق لرئيس الجمهورية أسامة النجيفي إلى موقف اتحاد القوى في دعوة الحكومة إلى "الانضمام الفوري" للتحالف العسكري الإسلامي.

وقال الائتلاف في بيان إن "ائتلاف متحدون يرى في التحالف العسكري الإسلامي، الذي أعلنت المملكة العربية السعودية عنه، ردا إيجابيا على استفحال الإرهاب وتشويه قيم الإسلام السمحاء"، موضحا أنه "يحشد الطاقات الإسلامية وبخاصة العسكرية منها، ويؤكد أيضا على محاربة الجانب الفكري المظلم الذي تشيعه داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى".

وفي موقف معاكس تماما لموقف اتحاد القوى ومتحدون، وصف رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي والذي ينتمي للتيار الصدري بقيادة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، التحالف الذي شكلته السعودية بـ"الطائفي"، قائلا إنّه "لا يمثل الإسلام".

كما وصفت فردوس العوادي النائبة عن ائتلاف دولة القانون الذي يقوده رئيس الوزراء السابق نوري المالكي التحالف العسكري الإسلامي بـ"البدعة".

والمالكي الذي يقود أيضا حزب الدعوة الإسلامية الحاكم، تحوّل إلى أحد أكبر حلفاء إيران في العراق، فيما يعلن نفسه عدوا للمملكة العربية السعودية عبر تكراره اتهامها بمساندة الإرهاب.

وقالت العوادي في بيان إن "ما خرجت به السعودية وإعلانها عن تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب مقره الرياض، هو بدعة جديدة"، متسائلة "أي إرهاب سيبدأ هذا التحالف المزعوم بمحاربته. هل هو إرهاب داعش الذي يذبح الأطفال ويهتك النساء ويبقر البطون ويأكل القلوب والأكباد ويتاجر بالأعضاء البشرية، أم هو إرهاب القاعدة، أم إرهاب بوكو حرام في نيجيريا".

حق لهم أن يقلقوا

باختصار

◄ أرجأ القضاء البحريني إلى 10 يناير القادم النظر في قضية المعارض إبراهيم شريف الأمين العام السابق لجمعية العمل الوطني الديمقراطي الذي يحاكم بتهمة الحثّ على إسقاط النظام بالقوة والتحريض على كراهيته.

◄ بحث وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان أمس في باريس مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس "التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي والمساعي المشتركة لمكافحة الإرهاب إلى جانب المسائل الإقليمية والدولية الراهنة".

◄ عيّنت السعودية المقدم فاضل عبيد التومي الشمري قائدا للقوات الخاصة في عدن، خلفا للعقيد عبدالله السهيان الذي كان قد قتل الاثنين مع الضابط الإماراتي سلطان الكتبي أثناء مشاركتهما في العملية العسكرية ضد ميليشيا الحوثي في تعز باليمن.

◄ ذكر تقرير للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن مسلحي الحوثي والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، اختطفوا بين يوليو 2014 وأكتوبر 2015 أكثر من سبعة آلاف يمني بينهم العشرات من الأطفال.

◄ أقدم تنظيم داعش على إعدام "الوالي" التابع له بقضاء الحضر في جنوب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى العراقية و10 من مرافقيه شنقا بعد إدانتهم بتهمة الخيانة.

◄ حذرت السلطات السعودية مواطنيها من السفر إلى أوغندا دون الحصول على تأشيرات دخول من سفارتها بالرياض، وذلك بعد تزايد حالات توقيف سعوديين في مطار عنتيبي واتهامهم بوجود أسمائهم على قائمة المطلوبين في قضايا إرهاب من أجل ابتزازهم.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«من الطبيعي أن تنضم ليبيا لتحالف السعودية، فهناك الكثير من التحديات التي تشكل هما مشتركا بين الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسها الإرهاب».

محمد الدايري
وزير الخارجية الليبي

«نأمل أن تصل الأطراف الليبية إلى مرحلة التوقيع النهائي على تسوية سياسية تمكن دول الاتحاد من تقديم المساعدة للشعب الليبي في أشكالها الإنسانية ودعمها السياسي لحكومة وفاق وطني».

فيديريكا موغيريني
الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي

«حفظ الأمن وصون حقوق الإنسان مكونان لا ينفصلان عن السياسات والأهداف الأمنية المجتمعية للأجهزة الأمنية، وذلك لأجل تحسين إنتاج علاقات جديدة بين السلطة والمواطنين».

الشرقي الضريس
وزير منتدب لدى وزير الداخلية المغربي

تونس تحذر الفرقاء الليبيين من تدخل عسكري أجنبي وشيك

● تشكيل حكومة الوفاق سيتم بعد 40 يوما من اجتماع الصخيرات ● اختيار العاصمة طرابلس مقرا لحكومة فايز السراج

في سابقة من نوعها أصدر الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تحذيرات إلى فرقاء ليبيا بخصوص قرب قيام بعض الأطراف الدولية بتدخل عسكري في بلادهم، وهو ما من شأنه أن يُربك المسار التفاوضي بخصوص تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – استبقت تونس اجتماع الصخيرات المغربية للتوقيع النهائي على اتفاقية تشكيل حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فايز السراج، بتحذير الفرقاء الليبيين من تدخل عسكري أجنبي وشيك في بلادهم، في سابقة هي الأولى من نوعها عززت المخاوف من أن تكون المجموعة الدولية تسعى إلى تحويل الحكومة الليبية المُرتقبة، إلى واجهة لتوفير غطاء سياسي لتحرك عسكري في ليبيا تحت عنوان التصدي لتوسع وتمدد تنظيم داعش.

وكشف مصدر ليبي شارك في جلسة الحوار الليبي-الليبي التي عُقدت بتونس برعاية الأمم المتحدة، وفي فعاليات مؤتمر روما بشأن ليبيا، لـ"العرب" أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي خاطب الذين شاركوا في جلسة الحوار المذكورة قائلا "انتبهوا ثمة تدخل عسكري وشيك في بلادكم، وعليكم الاتفاق عبر التوافق لإخراج بلدكم من الأزمة".

وأضاف المصدر الليبي الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن أعضاء الوفد الليبية الذين استمعوا لكلام الرئيس التونسي "انتابهم نوع من القلق باعتبار أنها المرة الأولى التي يصدر فيها مثل هذا التحذير عن الرئيس التونسي، وهو تحذير بدا كأنه يستند إلى معلومات مؤكدة وليس استنتاجا لمواقف وتصريحات سياسية صادرة عن مسؤولين غربيين زار عدد كبير منهم تونس خلال الأسابيع الماضية".

وتابع قائلا "إن أهمية هذا التحذير تكمن في أنه جاء عشية اجتماع روما، وعلى وقع تواتر التقارير التي تؤكد أن عددا من الدول الغربية، وخاصة منها فرنسا وبريطانيا قطعتا شوطا متقدما في الاستعداد لتدخل عسكري في ليبيا لضرب تنظيم داعش، وبعض المجموعات المتطرفة التي قد تُعرقل عمل حكومة الوفاق الوطني التي يُفترض أن تُدير البلاد ابتداء من منتصف شهر يناير المُقبل".

وكان الرئيس التونسي قد استقبل في قصر قرطاج الرئاسي أعضاء الوفود الليبية التي شاركت في جلسة الحوار الليبي-الليبي برعاية مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر، التي انتهت مساء الجمعة الماضي بالاتفاق على تسوية النقاط العالقة التي كانت تحول دون تنفيذ اتفاقية الصخيرات.

وتم خلال تلك الجلسة التي عُقدت عشية مؤتمر روما حول ليبيا، الاتفاق على التوقيع النهائي على اتفاقية الصخيرات في السادس عشر من شهر ديسمبر الحالي في المغرب بحضور عدة أطراف إقليمية ودولية، على أن يتم عرض الاتفاقية على مجلس الأمن الدولي المُقرر عقدها قبل نهاية الشهر الجاري.

وخلا بيان الرئاسة التونسية الذي تناول ذلك الاجتماع من أي إشارة إلى التحذير المذكور، حيث اكتفى بذكر أن الرئيس التونسي "أكد لأطراف الحوار الليبي أن الليبيين وحدهم قادرون على التوصل إلى حل سلمي يحفظ وحدة ليبيا وسلامتها الترابية وأن الأمم المتحدة تظل الإطار الوحيد للحل السلمي للأزمة".

ولم يتسن لـ"العرب" الحصول على تعليق من الرئاسة التونسية على هذا التحذير، رغم اتصالها بالمكلف بالإعلام معز السيناوي مرارا دون جدوى، ومع ذلك أكدت فيروز عبدالرحيم النعاس عضو الهيئة القيادية بحزب الجبهة الوطنية الليبي التي حضرت اجتماع السبسي بأعضاء وفود الحوار الليبي، حصول مثل هذا التحذير.

ولكنها استدركت في اتصال هاتفي مع "العرب"، قائلة، إن "تحذير الرئيس التونسي جاء في سياق التحفيز والتحريض على ضرورة توصل الليبيين إلى اتفاق للخروج من الأزمة الراهنة عبر حكومة وفاق وطني تُنهي الانقسام في البلاد".

وأشارت إلى أن الخشية من تدخل أجنبي في بلادها قائمة، ثم أعربت عن تفاؤل حذر بإمكانية الخروج من هذه الأزمة بعد التوقيع النهائي والرسمي على مخرجات الحوار الليبي-الليبي في مدينة الصخيرات المغربية غدا الخميس، وليس اليوم كما كان مُبرمجا.

وأرجعت في حديثها لـ"العرب" هذا التفاؤل إلى ما ورد في البيان الختامي لمؤتمر روما التي قالت إن أهم ما جاء فيه هو دعم حكومة الوفاق الوطني برئاسة السراج، والتأكيد على أن مقرها سيكون بالعاصمة طرابلس.

وتوقعت في هذا السياق توصل الأطراف الليبية إلى معالجة الملف الأمني المرتبط بالميليشيات المُسلحة، وانتشار السلاح في العاصمة قبل تشكيل الحكومة الذي يُنتظر أن يتم خلال 40 يوما بعد التوقيع النهائي والرسمي على اتفاقية الصخيرات.

وكان مؤتمر روما الذي عُقد قبل ثلاثة أيام قد خيّر الليبيين بين التوافق أو العقوبات، وذلك في ضغط دولي واضح دفع العديد من المراقبين إلى ترجيح أن يكون الهدف من الإسراع بتشكيل الحكومة الليبية هو إيجاد جهة ليبية مُعترف بها دوليا توفر الغطاء السياسي لتدخل عسكري أجنبي في البلاد من خلال الدعوة بوضوح إلى تنفيذ عمليات عسكرية في ليبيا ضد تنظيم داعش.

جنود الناتو يقتربون من جديد

عملية عسكرية واسعة لضرب معاقل داعش في أجدابيا

❑ **طرابلس** – يستعد الجيش الليبي للقيام بعملية عسكرية كبرى في مدينة أجدابيا إحدى أهم المدن التي يتزوّد منها تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الجهادية بالأسلحة.

وأفادت مصادر إعلامية بأن أهالي المدينة سيشاركون في هذه العملية العسكرية لإعادة تأمين المدينة وتطهير مقارها ومبانيها التي تحولت إلى معاقل للمتشددين، بينما سيكثّف الجيش ضرباته في المنطقة الصناعية جنوب المدينة أين يتركز مقاتلو داعش.

وأعلن مصدر عسكري، حسب ما أوردته صحف محلية، أن إعادة تطهير أجدابيا سيكون أول خطوة لعملية عسكرية واسعة النطاق ستمتد غربا إلى مدينة سرت والمناطق المتاخمة للهلال النفطي وسط البلاد.

ومنذ أقل من أسبوع قام سلاح الجو الليبي بشنّ ثلاث غارات جوية على المنطقة الصناعية بمدينة أجدابيا (غرب بنغازي) التي يتحصن بها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية ويتخذونها معقلا لهم ومخزنا لذخيرتهم.

وتمكن سلاح الجو الليبي من القضاء على أربعة إرهابيين من تنظيم ما يسمى مجلس شورى ثوار أجدابيا خلال استهدافه معاقل المتشددين في أجدابيا.

وأعلنت عمليات الجيش الليبي، مواصلة القصف الجوي للطيران في أجدابيا وضواحيها، ردًا على عمليات الاغتيال والتصفية الممنهجة لجنود وضباط القوات المسلحة والمدنيين.

ويحاول تنظيم داعش منذ فترة السيطرة على مدينة أجدابيا نظرا إلى موقعها الاستراتيجي وباعتبارها مصدرا لإمدادات الأسلحة إلى مقاتلي التنظيم ببنغازي ودرنة إلى جانب الإمدادات التي تصلهم عبر المنافذ البحرية غير المراقبة. وقد حذر خبراء أمنيون من استغلال التنظيمات الجهادية للمنافذ البحرية من أجل نقل الأسلحة، مؤكدين أن أغلب إمدادات الأسلحة التي تصل للمتشددين يتم نقلها عن طريق البحر.

بوتفليقة يلتف على معارضي تعديل الدستور بعرضه على البرلمان

● حضور قايد صالح في مشاورات الدستور يجدد مخاوف تدخل الجيش في السياسة

بدأ الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة سلسلة من المشاورات مع كبار المسؤولين حول مشروع تعديل الدستور الذي لم ير النور إلى الآن رغم تعهده بتفعيله في أقرب الآجال، وأعاد حضور رئيس أركان الجيش في هذه المشاورات الجدل حول تدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في الجزائر.

❑ **الجزائر** – قالت الرئاسة الجزائرية، إن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، عقد اجتماعا، ضم مسؤولين كبارا، لبحث وثيقة تمهيدية لتعديل دستوري وشيك.

وقال بيان للرئاسة، نشرته وكالة الأنباء الرسمية "ترأس رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة اجتماعا مصغرا خصص لدراسة المشروع التمهيدي لتعديل الدستور".

وشارك في هذا اللقاء رئيس الوزراء عبدالمالك سلال، ووزير الدولة مدير الديوان لدى رئاسة الجمهورية أحمد أويحيى، ووزير الدولة المستشار الخاص لدى رئيس الجمهورية الطيب بلعيز، ونائب وزير الدفاع قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، ووزير العدل الطيب لوح، وبوعلام بسايح، مستشار لدى رئيس الجمهورية.

وانتقد مراقبون حضور رئيس أركان الجيش في هذا الاجتماع رغم أن الأمر يتعلّق بملف سياسي بامتياز، وهو ما يؤكد في اعتقادهم تدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسة وفي مشاريع الحكم رغم ما تبديه من تحفظ علني بخصوص العديد من المسائل.

وحسب الرئاسة الجزائرية من المنتظر أن يعقد بوتفليقة "لقاءات أخرى ستخصص لاستكمال هذا المشروع التمهيدي" دون تحديد من يشارك فيها أو محتوى التعديلات الدستورية الجديدة. ولم يذكر بيان الرئاسة الجزائرية ما إذا كان سيتم عرض الدستور الجديد على البرلمان للمصادقة عليه أو سيتم تمريره عبر القيام باستفتاء شعبي.

يشار إلى أن عبدالمالك سلال خلال المؤتمر العاشر لجبهة التحرير الوطني أكد أن مسودة الدستور الجديد المثيرة للجدل، ستعرض على البرلمان للمصادقة عليها.

وتتوافق تصريحات سلال مع تصريحات سابقة للأمين العام لجبهة التحرير عمار سعداني عن المسار الذي سيأخذه التعديل الدستوري، حيث أكد أن "تعديل الدستور سيعرض على البرلمان للتصويت عليه دون الذهاب إلى استفتاء شعبي".

ويرى محللون أنّ بوتفليقة سيأمر بتمرير الدستور على البرلمان دون عرضه على الاستفتاء الشعبي تحسبا لعدم التصويت عليه بالقبول، خاصّة وأن أهم القضايا والمطالب الشعبية على غرار استقلال القضاء والحق في التظاهر لم يتمّ تضمينها في المسودة.

وكان بوتفليقة قد كشف، في رسالة للجزائريين، في 1 نوفمبر الماضي بمناسبة الذكرى الـ61 لاندلاع "ثورة التحرير" ضد الاستعمار الفرنسي عام 1954 أنه "سيتم الإعلان قريبا عن مشروع مراجعة الدستور"، مشيرا إلى أن هذا المشروع "يتطلع إلى إرساء دعائم ديمقراطية هادئة في جميع المجالات".

وبعد أيام من إعادة انتخابه لولاية رابعة، أعلن بوتفليقة، مطلع مايو 2014، عن فتح مشاورات برئاسة مدير ديوانه أحمد أويحيى، مع الأحزاب، والشخصيات الوطنية، حول مسودة للدستور أعدها خبراء قانونيون، وشدد على أنه سيكون "دستورا توافقيا".

وفي بيان سابق، أعلن تحالف "هيئة التشاور والمتابعة للمعارضة" الذي يضم أحزابا، وشخصيات مستقلة، وأكاديميين من مختلف التيارات، رفضه مشروع تعديل الدستور، "لأن النظام استفرد بإعداده".

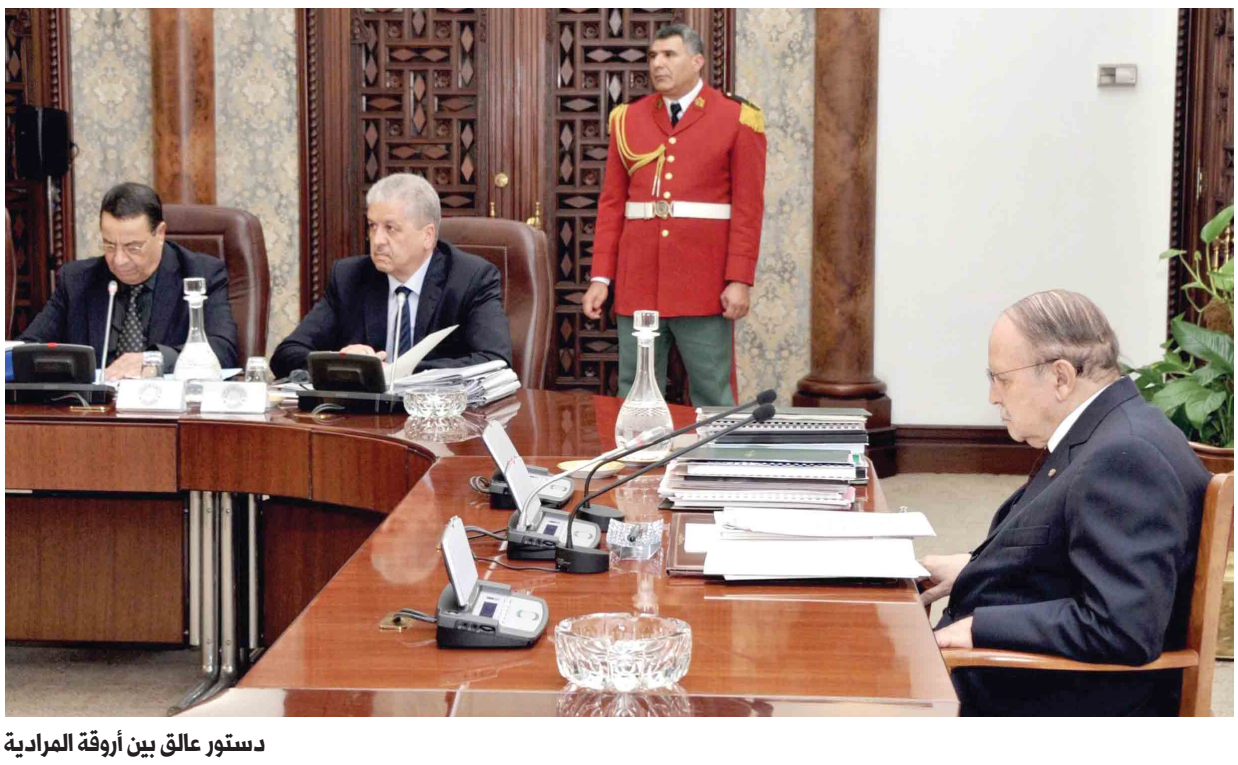

دستور عالق بين أروقة المرادية

وتضمنت مسودة التعديل الدستوري، التي عرضتها الرئاسة للنقاش 47 تعديلا على الدستور الحالي، مست بالدرجة الأولى تحديد الفترة الرئاسية في ولايتين، وتوسيع صلاحيات رئيس الوزراء، وحق المعارضة في فتح نقاشات في المجلس النيابي، إلى جانب ضمانات للحريات الفردية، وإجراءات لمكافحة الفساد. وأجرى بوتفليقة، منذ وصوله الحكم عام 1999 تعديلين دستوريين الأول عام 2001، قام بموجبه بجعل الأمازيغية لغة وطنية ثانية إلى جانب العربية، وعام 2008، عندما عدل مادة دستورية أصبح بموجبها الترشح لرئاسة الجمهورية مفتوحا، بعد أن كان محدداً في ولايتين فقط (5 سنوات لكل منهما)، وهو ما سمح له بالترشح لولاية ثالثة عام 2009، ورابعة في 17 أبريل 2014.

باختصار

◄ أكد أنيس بيرو الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، أن بلاده سوّت الوضع القانوني خلال العامين الماضي والحالي، لنحو 26 ألف مهاجر إليها، من جنسيات مختلفة.

◄ أفادت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في بيان لها، بأنه "يجب إخضاع المسؤولين عن العنف والذين يعرقلون أو يقوضون الانتقال الديمقراطي في ليبيا للمساءلة الدقيقة".

◄ دعا باولو جينتيلوني وزير الخارجية الإيطالي، إلى توسيع القاعدة الداعمة للاتفاق بين أطراف الأزمة في ليبيا، معتبرا أن الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في روما، "هو بداية لبناء مسار الاستقرار في ليبيا عبر عدة مراحل".

◄ أكد محسن مرزوق الأمين العام لحركة نداء تونس، أمس الثلاثاء، في تصريح صحفي عقب لقائه برئيس مجلس نواب الشعب ورئيس الحركة محمد الناصر أن رئيس حركة نداء تونس رفض قبول استقالته.

◄ نفت وزارة الداخلية المغربية في بيان رسمي لها ما تداولته وكالات الأنباء عن "مصرع جنود مغاربة في اليمن"، مؤكدة أن هذا الخبر "لا أساس له من الصحّة".

◄ طالبت منظمات أهلية تونسية، أمس الثلاثاء، بتكوين لجنة برلمانية تتولى مهمة التحقيق في شبهات الفساد في ملف الطاقة والمناجم.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«مـن الغبـاء النظر إلى مليون وسـتمئة ألف مسـلم يعيشـون فـي إيطاليـا، كداعمـين للإرهاب. هـذا التصور يعنـي تقديم تعاطفهم هدية لتنظيم داعش».

أنجلينو ألفانو
وزير الداخلية الإيطالي

«روسـيا لا تسـعى إلى التنافس مع أي أحد في أميـركا الجنوبية. فعلاقتنا مع دول القارة تسـودها البراغماتية والمنفعة المتبادلة ووفق سياسة واضحة».

ألكسندر شيتينين
مكلف بشؤون أميركا اللاتينية في الخارجية الروسية

«مناقشـة النظـام الرئاسـي الآن يعـد إجحافـا وظلمـا كبيرين بالنسبة لتركيا. فهل الدستور الحالي هو سبب كل ما يحصل من انتهاك لحقوق الإنسان».

سزجين تانريكولو
نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي

النفط ليس المورد الأساسي لداعش

❏ **لندن** – كشـف تقرير لصحيفة "فايننشـال تايمـز" البريطانيـة الثلاثـاء أن أحـد أكبر مصادر دخل داعش يأتي بشـكل غير مباشـر من مصدر غير متوقع وهو الحكومة العراقية، التـي ما زالت تدفـع الرواتـب لموظفيها في أراض يسـيطر عليها التنظيـم، والذين يقدر عددهم بـ400 ألف.

ونقلـت الصحيفة عن أعضـاء في اللجنة البرلمانية المالية العراقية قولهم إن مدفوعات الرواتـب تقدر بمليـار دولار، في حين يفرض عليها التنظيم ما بين 10 و50 بالمئة كضريبة.

وحتـى لـو قطعـت الحكومـة العراقيـة الرواتـب، فإن الحـوالات المالية تمثل فرصة مواتية للضرائب، إذ يستخدم العراقيون هذا النظـام البديل عن أنظمـة التحويل العالمية، وتمتلئ الشوارع بالمكاتب التي يسيطر عليها تنظيم الدولة ليأخذ نسبة مئوية ضئيلة.

وخلال أشـهر من المقابـلات التي قامت بها فايننشـال تايمز مع مسؤولين ومحللين وسكان في مناطق التنظيم، خلصت الصحيفة إلـى أن التنظيـم تصله أموال عبـر التجارة والزراعـة والتحويلات، وحتى مـن الرواتب التـي يمنحها النظام السـوري الـذي يدعي قتاله.

وتمثـل الجبايـات المحليـة والضرائب والبضائع المصـادرة إيرادا اقتصاديا يعادل حجم الإيرادات النفطية للتنظيم، كما أنه يوفر لديها حركة اقتصاد مستمرة، حتى لو استمر التحالف بقصـف منشـآتها النفطية وحاول قطع طرق تهريب النفـط، إذ أن التنظيم يمتد عبر معظم النشاطات الاقتصادية داخل مناطق سـيطرته، ويجني من ذلك مئات الملايين من الدولارات سنويا.

ويقـول أحد قيادات الثوار، الذي اشـترك مع التنظيم في عمليات مشـتركة سـابقا قبل هربه إلـى تركيا "إنهم لا يتركـون أي مصدر للمال دون أن يصلوا إليه. وهذا (شـريان) دم الحياة لديهم".

وقدرت مؤسسة "راند" البحثية أن التنظيم كان يجني نحو 875 مليون دولار قبل سيطرته على الموصل في يونيو العام الماضي.

وحـول آليـة ذلـك، فـإن التنظيـم عندما يسـيطر على منطقة ما، فإنـه يقوم بمصادرة الموارد وسـرقة البنوك والقواعد العسـكرية وبيـوت المسـؤولين الحكوميـين، كمـا أنه أنشـأ في كل "ولاية" له مكتبـا لإدارة "غنائم الحرب" لإحصاء قيمة ما نهبته، ودفع خمسه لمسـلحيها، وتباع البضائع غير العسـكرية في الأسـواق، بحسـب مسـؤولين وسـكان، إذ إنه يسـمح لأفراد التنظيم بشرائها بنصف السعر.

أوروبا تتجه لتأسيس وكالة جديدة لمراقبة حدود شنغن

● المفوضية الأوروبية تقترح استبدال وكالة «فرونتكس» بأخرى أكثر صرامة

تسـعي أوروبا بشـكل حثيث إلى تعزيز إجراءاتهـا الأمنية لمراقبة حـدود التكتل خلال تدفـق اللاجئين. ويـرى المراقبون أن المقترحات الجديدة سـتكون حازمة إذ ستسمح ببسـط عمليات المراتبة المنهجية والمعمقـة التي تجري عنـد دخول فضاء شنغن لتشمل المواطنين الأوروبيين أيضا.

❏ **ستراسـبورغ (فرنسـا)** – قدمت المفوضية الأوروبيـة الثلاثـاء اقتراحا يقضي بإنشـاء هيئة جديدة تدعى وكالة حرس الحدود وخفر السـواحل الأوروبية في مسعى لتدعيم قدرات دول الاتحـاد علـى إدارة حدودهـا البحريـة والبريـة فـي مواجهة التدفق غير المسـبوق للاجئين والمهاجرين.

ويعني هذا الاقتـراح أن المفوضية ترغب فـي تغيير اسـم وهيكلية الوكالـة الموجودة حاليا والمعروفة بـ"فرونتكس"، عبر إعطائها مزيدا من الصلاحيـات والإمكانيات في مجال إدارة الأزمات.

يأتـي هـذا الإجراء بعد شـهر من أسـوأ اعتداء إرهابي تتعرض له باريس وأسـفر عن مصـرع وجرح العشـرات، لتفـرض علـى إثره دول الاتحـاد طوقا أمنيا غير مسـبوق تبعته قرارات سياسية عاجلة لمكافحة تنظيم داعش المتسبب في هذا التوتر.

هـذا الاقتـراح، جـاء انطلاقا مـن قناعة المفوضيـة أن نظم ضبط الحـدود الخارجية المعمول بها حالياً قد أثبتت محدوديتها، وأن عليها "تصور" شـكل جديد من أشكال الإدارة يقـي نظام شـنغن مـن التدهور بفعـل تدفق المهاجرين.

وتعطي المفوضية، بموجب هذا الاقتراح، لنفسـها، حـق ملاحظة الوضع علـى الحدود الخارجيـة والتحـاور مع أي دولـة تتعرض لضغط مهاجرين أو لأزمة، وذلك لتقديم العون لها باستخدام إمكانيات هذه الوكالة.

إجراءات أوروبية

- توفير 1500 عنصر من حرس الحدود
- التدخـل فـي الحـالات الطارئـة دون طلب من الدولة المعنية
- المفوضية الأوروبية تمتلك السلطة في اتخاذ القرار

التشديد الأمني ينفع أحيانا

ويتضمـن المقتـرح حتمية تأميـن مـا لا يقـل عـن 1500 عنصـر من حـرس الحدود يمكـن تعبئتهم في غضون أيـام، في حين أن الدول الأعضاء تتأخـر حاليا في تزويد وكالة "فرونتكس" بالقوات الضرورية عند الأزمات.

كمـا أنه "في الحـالات الطارئة" فإن القوة الجديـدة "يجب أن يكـون بوسـعها التدخل للسـهر على اتخاذ التدابير على الأرض حتى في حال عدم صدور طلب المساعدة من الدولة العضـو المعنيـة أو حين تعتبر هـذه الدولة العضو أن لا حاجة للتدخل".

ولا تسـمي وثيقة الاقتراح أي دولة غير أن مـا تنص عليه ينطبق على اليونان. وإن كانت أثينا طلبت مؤخرا تدخلا من "فرونتكس على حدودهـا"، فهي قاومت كثيرا قبل ذلك ضغوط بروكسـل التي تـود فـي المسـتقبل التزود بوسائل ملزمة.

لكن الحق فـي التدخل لا يأتي إلا بعد آلية تدريجيـة حيث أن المفوضية تمتلك السـلطة في نهايـة المطاف "لاتخاذ التدابير العملانية المناسبة" بمبادرة ذاتية، بحسب النص الذي تطرحه.

واستبعدت مصادر دبلوماسية تدخل هذه القـوة فـي عملية علـى الحـدود دون موافقة البلد المعني، مشـيرة بذلك إلـى أن المطلوب هـو زيادة الضغط على هذه الدولة من أجل أن تقوم بالمطلوب بنفسها وبمساعدة أوروبية.

وسـتتمكن الوكالة مـن التمتع باحتياطي بشـري إضافي قـدره ألف خبير للاسـتعانة بهـم وقت الحاجة. وحـول صلاحيات الوكالة الجديـدة، تؤكد مصادر مطلعة أنها سـتعنى بتنظيـم عمليـات إعـادة المهاجريـن غيـر الشرعيين إلى بلدانهم الأصلية وذلك بالتعاون مع الدول الشريكة.

أما المهمة الأساسية، فهي مساعدة الدول على إدارة حدودها الخارجية، عن طريق مدها بالمعـدات والإمكانيـات والعناصر البشـرية اللازمة،"ولكن عناصر الوكالة لن تقوم بالعمل نيابة عن السـلطات المختصة في الدولة التي سيتم نشرها فيها"، حسب تعبيرها.

ولم يحدد المقترح مدة بقاء خبراء الوكالة فـي الدولة التـي تحتـاج للمسـاعدة، ولكن المصادر أشـارت إلى أن الأمر يتعلق بالمهمة الموكلـة إليهـم ومـدى الحاجـة الفعلية إلى خبراتهم.

ويظهـر نـص الاقتراح بـأن علـى الدول التخلي عن جزء بسـيط من سيادتها الوطنية في مجـال إدارة الحدود لصالح هيئة أوروبية موحدة، وهذا ما قد لا يروق للكثير من الدول.

وحول هـذا الموضوع، تدافـع المفوضية عن نفسـها بالقول، إن العديد من الدول كلفت المفوضيـة بإعـداد هـذا المقتـرح، من أجل سـد الثغرات الموجـودة في النظـم الحالية، "هنـاك من دعم هذا الاقتراح على غرار فرنسـا وألمانيا"، وفق المصادر نفسها.

ولكـن الاقتـراح الحالي لا يجيب بشـكل واضـح عـن أسـئلة كثيـرة منهـا، ماهيـة الإجـراءات التي يمكـن للمفوضيـة اتخاذها فـي حال رفضت دولة ما التعـاون مع الوكالة الجديدة، والهوامش الممنوحة لهذه الدولة.

إيران تنصّب نفسها حامية لشيعة أفريقيا

محاولات إيران للتمدد في أفريقيا تشكل واحدا من الملفات التي تقلق دول الشرق الأوسط والغرب على حد سواء، في ظل مخطط كبير للتبشير بالنموذج الإيراني المتشيع وسط دعم مبطن لجماعات مسلحة نشرت الفوضى والقتل في البعض من البلدان العربية.

رياض بوعزة

❏ تسـعى إيران إلى تنصيب نفسـها حامية لشـيعة العالـم في كل مناسـبة تمـس هذه الطائفـة وخاصة فـي دول القـارة الأفريقية، تحاول التمدد فيها بشتى السبل عبر التدخل في شؤون الدول الداخلية.

لذلك سـارعت طهران للركوب على الحدث واحتجت رسـميا لدى أبوجا على هجوم شنه الجيـش ضد شـيعة في زاريا شـمال البلاد. واستدعت القائم بالأعمال النيجيري وطالبت بلاده "بشـكل جـاد تحديـد أبعـاد الحادث ومعالجة الجرحى والتعويض عن الخسـائر والأضـرار في أسـرع وقت ممكـن"، وفق ما ذكرته وكالات الأنباء الإيرانية الرسمية.

كما اتصل وزير الخارجية الإيراني محمد جـواد ظريـف بنظيـره النيجيـري جيفري أونيانا لكـي يطلب منه أن تتحـرك حكومته "فورا وبشـكل جـدي لتجنـب العنـف" ضد الشيعة في نيجيريا.

وكان الجيـش النيجيـري شـن يومـي السـبت والأحـد الماضيين هجوما فـي زاريا ضد مسـلحين مـن الحركـة الموالية لإيران بتهمـة "محاولة اغتيال" قائد أركان الجيوش النيجيري يوسـف بوراتاي مـا دفع الجيش للرد، إلا أن الحركة نفت ذلك.

واندلعت أعمال العنف عندما أغلق شيعة طريقا رئيسـيا أمـام حسـينية حيث تجمع المئات للصلاة، وهو ما اضطر الجيش للهجوم وتدمير مسجد ومنزل زعيم الحركة الذي دافع عنه المئات من المسلحين، لكن الزكزاكي أصيب بجروح بالغة خـلال الهجوم وكان "في وضع حرج"، بحسب الطبيب الذي عالجه في كادونا بشمال نيجيريا.

وقـال متحـدث باسـم الحركة، لـم تذكر وكالات الأنباء اسـمه، إن زوجته وأحد أبنائه قتلا وكذلك المسؤول الثاني في الحركة محمد توري. وأوقع هجوم الجيش 60 قتيلا، بحسب ما قاله مدير مستشفى المدينة، غير أنه لم يتم إعطاء حصيلة محددة من قبل الجيش.

ويـدور خـلاف منـذ سـنوات طويلة بين الحركـة الإسـلامية فـي نيجيريـا "إخـوان نيجيريا" التي تسعى إلى إقامة دولة إسلامية مشابهة لما هي عليه إيران حاليا، وبين سلطات نيجيريا، وهو ما يـؤدي إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الجانبين بين الفينة والأخرى.

وتجربة الحركـة بزعامة إبراهيم الزكزاكي الـذي زار مرارا مدينـة قم الإيرانيـة ويتلقى تمويلا مـن طهران حتـى حـوّل جماعته إلى حركـة جهادية تحارب الحكومة وتسـعى إلى تطبيـق الشـريعة الإسـلامية وفقـا للنموذج الإيراني، يبدو أنها أقضت مضجع أبوجا.

وتنتشر جماعة الزكزاكي في ولايات الشمال ولا سـيما في كانـو وكادونا وزاريـا. وتعتمد هذه الجماعة في تجنيد أعضائها على خريجي بعض جامعات الشـمال النيجيري المسلم مثل جامعة أحمدو بللو وعثمان دان فوديو.

ولا يخفـى أن حركيـة النمـوذج الإيراني التبشيري، وليس ما ينطوي عليه من اجتهادات وقناعـات فقهية، كانت هـي الأكثر تأثيرا على الواقـع الأفريقـي فـي رؤاه الإصلاحية نظرا لغياب توجهات إسلامية معتدلة تقطع الطريق على هذا التمدد الشيعي.

ومنذ ثمانينات القرن الماضي وظفت إيران اسـتراتيجيتها فـي القـارة السـمراء للتأثير السياسـي تحت غطاء تقديم الدعم الاقتصادي تارة، وتوثيق العلاقات السياسية والعسكرية، تارة أخـرى، من أجـل تطويره ليأخـذ طابعا دينيـا مذهبيـا وطائفيا، بهدف نشـر المذهب الشيعي هناك.

ومـن المؤكـد أن الرؤيـة الإيرانيـة ترمي إلـى إنشـاء وتركيـز قواعـد محليـة موالية لإيران فـي كل الولايـات النيجيريـة باعتبار مرجعيـة حوزتهـا الدينية من أجـل الضغط على الحكومـات المتعاقبة والعمل في مواجهة المصالح الغربية في أفريقيا.

وتجربـة المـد الشـيعي لـم تقتصـر فقط على نيجيريـا، وإنما شـملت دولا أخرى مثل السنغال التي شهدت بناء حوزة علمية بجوار جامعة دكار، وهي تمنح الطالب شـهادة تعادل الثانوية، كمـا أن هناك المركز الثقافي الإيراني في مالي. ومن الملاحظ أن الجاليات الشـيعية اللبنانية تسهم بدور كبير في نشر التشيع بين الأفارقة، كما هو الحال بالنسـبة إلى سـاحل العاج.

هذا الاختراق الإيراني لأفريقيا الذي يعتمد على دوافع سياسـية واقتصادية معلنة ترمي إلى الخروج من إسار العزلة الغربية المفروضة على إيران بسـبب برنامجها النووي يستبطن تحقيـق أهداف أخـرى قد تبـدو غير واضحة المعالم.

فالاسـتراتيجية الإيرانيـة لهـا أيـاد غيـر ناعمـة كذلـك، كمـا يقـول المتابعـون، حيـث أن الإيرانيـين متورطـون فـي تصدير الأسـلحة لمناطـق الصراعـات الأفريقية بغية تحقيق مصالح سياسية واستراتيجية.

ولا يقتصر التبشـير الإيرانـي على ما هو سياسي واقتصادي وعسكري فقط في أفريقيا، ولكنهـا تقوم على رافعة مذهبيـة وثقافية كي تسـتطيع من خلالها تثبيت الأقدام بعد كسب نفوس وقلوب الأفارقة.

يذكـر أن نيجيريا ضبطت منذ 2010 الكثير من الأدلـة التي تورط الحرس الثوري الإيراني في التدخل في شـؤون البـلاد من بينها تقديم أسـلحة للموالـين لإيـران، فضلا عـن اعتقال الجواسيس.

من طهران إلى أبوجا.. تسرب السم الطائفي إلى غرب القارة السمراء

ص 13

نفوذ إيران يتمدد.. فمتى يتبدد

باختصار

- أعلن متحدث باسم نور الدين آدم القيادي في صفوف المتمردين في أفريقيا الوسطى أمس أن الأخير أعلن قيام دولة في معقله بشمال شرق البلاد.
- أفاد مصدر قضائي فرنسي أن رجلا في الـ29 من العمر اعتقل الثلاثاء في باريس، وأوقف قيد التحقيق على خلفية اعتداءات باريس الأخيرة.
- ذكرت تقارير أن الولايات المتحدة تعمل على خطة تهدف إلى فحص المشاركات على مواقع التواصل الاجتماعي للمتقدمين بطلب الحصول على تأشيرة دخول البلاد.
- اختارت نيوزيلندا أمس تصميما جديدا لعلمها يحمل من الألوان الأسود والأبيض والأزرق ومزينا بورقة فضية اللون من نبات السرخس والـه نجوم التي تمثل الصليب الجنوبي.
- قال مدير جهاز الأمن الفيدرالي بروسيا ألكسندر بورتنيكوف بأن أجهزة الأمن أغلقت خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام أكثر من 3 آلاف موقع إلكتروني مرتبط بالتطرف.
- أفاد مكتب الادعاء الألماني بأن السلطات اعتقلت داعية إسلامي ألماني الثلاثاء لقيامه بتجنيد مقاتلين لجماعة متشددة في سوريا وشراء وتوصيل عتاد عسكري.
- ذكرت تقارير أن الشرطة البرازيلية فككت عصابة زورت وثائق الجنسية لعشرات السوريين، مما أثار مخاوف أمنية عقب هجمات في الولايات المتحدة وأوروبا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«ما أفرزته السنوات الماضية من سيولة سياسية شملت جميع أرجاء المنطقة، فتح الباب أمام قوى إقليمية لممارسة سياسات تسعى إلى التمدد والسيطرة داخل النظام الإقليمي».

محمد العرابي
وزير الخارجية المصري الأسبق

«الإعلان عن التحالف الإسلامي بمثابة الخطوة التي تصب في صالح شعوب جميع الدول الإسلامية التي تتحمل مسؤولية تاريخية في التصدي للإرهاب».

تمام سلام
رئيس الحكومة اللبنانية

«التحالف الذي أعلنت عنه المملكة العربية السعودية واتخاذ البلدان الإسلامية موقفا موحدا ضد الإرهاب، يعد أقوى جواب يوجه للساعين نحو ربط الإرهاب بالإسلام».

أحمد داودأوغلو
رئيس الوزراء التركي

السعودية تدعو العالم الإسلامي للتحالف ضدّ كل أنواع الإرهاب

● القوى الإقليمية تواجه التحديات الراهنة بعقيدة دفاعية جديدة ● تأييد سني ومخاوف شيعية من التحالف الإسلامي العسكري

كان من اللافت في عاصفة الحزم، إلى جانب أنها أول مبادرة عسكرية سعودية خارجية، أن باكورة التغيير في السعودية نتج عنها وبشكل سريع ظهور الدعم العربي الكبير على المستوى الشعبي، رافقه شبه إجماع سياسي للأنظمة العربية قلّ أن حدث من قبل، لكنّه تكرّر، اليوم، مع إعلان السعودية عن تشكيل تحالف عسكري إسلامي من 34 دولة لمحاربة الإرهاب في خطوة لاقت ترحيبا عربيا ودوليا.

يا مسلمي العالم اتحدوا

❑ **القاهرة** – تدفع الظروف الإقليمية والوضع الاستراتيجي المعقّد القيادة السعودية إلى مراجعة سياستها الخارجية، والانتقال إلى مرحلة ردّ الفعل وعدم الاكتفاء بالبيانات والتصريحات، بعد أن أصبح الأمن القومي للبلاد والمنطقة مهددا تهديدا مباشرا عبر تمدّد إيران وتنظيم الدولة الإسلامية.

وبعد أن تمكنت من جمع ائتلاف هائل الدول العربية في مارس الماضي للدفاع عن شرعية اليمن ووقف المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، أعلنت السعودية عن تشكيل تحالف عسكري إسلامي من 34 دولة لمحاربة الإرهاب في خطوة لاقت ترحيبا عربيا ودوليا، وجاءت كردّ عملي على اتهام الرياض بالتورط في مواجهة الحوثيين على حساب محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وكانت الولايات المتحدة تحدثت صراحة عن ضرورة بذل دول الخليج العربي المزيد لدعم الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مساحات كبيرة من العراق وسوريا. وقد سبقت هذه التصريحات تقارير نقلت عن مصادر عسكرية أميركية قالت إن الغارات الجوية السعودية ضد أهداف الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، قد تراجعت بشكل كبير منذ عام 2014، حيث أن السعوديين ركّزوا جهودهم ضد الحوثيين.

ورغم أن ملامح هذا التحالف الرئيسي ومتانته لم تتضح بعد، إلا أن مختلف التصريحات الغربية والعربية، تؤكّد على أهميته، حيث رحبت وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير ليين بإعلان السعودية بتشكيل التحالف الإسلامي. وقالت للقناة التلفزيونية الألمانية (زد.دي.إف) إن التحالف سيكون ذا فائدة إذا انضم للدول الأخرى التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية. وأضافت قائلة "أعتقد أن من الصحيح أن تشكل المعارضة (للدولة الإسلامية) مجموعة لكنها تحتاج إلى أن تكون –وهذا مهم– جزءا من عملية فيينا (لمكافحة الإرهاب) التي تضم جميع الدول التي تقاتل ضد الدولة الإسلامية مثل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا وتركيا والسعودية بل إيران والصين".

بدورها، رحبت تركيا، التي تبحث عن منفذ لتسوق لنفسها من خلاله على أنها يمكن أن تكون جزءا من أي تحالف تقوده السعودية، بالمبادرة التي وصفها رئيس الوزراء التركي أحمد داودأوغلو بأنها الجواب الرادع لمساعي ربط الإرهاب بالإسلام. وهذا الأمر بالتحديد هو الذي ركّز عليه الأزهر أيضا في دعوته إلى "كافة الدول الإسلامية" بالانضمام إلى التحالف الإسلامي العسكري الذي يضم 34 دولة معظمها ذات غالبية سنية، معربا عن الأمل بأن تنجح جهوده في "دحر الإرهاب وتخليص العالم من شروره".

وأبدى اتحاد القوى (أكبر كتلة سُنية في البرلمان العراقي) تأييده لتشكيل تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب، وضرورة استثمار العراق للتحرك الإسلامي وللحد من نشاط المجاميع الإرهابية، فيما يرى أحد أعضاء التحالف الوطني الشيعي أن الدول المنضوية في التحالف الإسلامي العسكري تمتلك القدرة على القضاء على الإرهاب من دون أي تحرك عسكري.

وقال حيدر الملا، عضو المكتب السياسي للاتحاد في بيان له، "نرحب بإعلان التحالف الإسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية لمحاربة الإرهاب"، وعلى الحكومة استثمار لحظة الإدراك الإقليمي والدولي لمخاطر الإرهاب كونه أصبح يشكل تهديدا حقيقيا للأمن والسلم العالمي".

في المقابل، اعتبر عضو في التحالف الوطني الشيعي (أكبر كتلة سياسية في البرلمان العراقي)، الموقف العراقي من تشكيل "التحالف الإسلامي العسكري" لمحاربة الإرهاب، يتوقف على مدى جدية الدول المنضوية تحته من تحجيم دور تنظيم داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى.

ويأتي موقف البرلماني العراقي الشيعي، على خلفية تصريحات الأمير محمد بن سلمان، التي قال فيها عند سؤاله هل سيركز التحالف على الدولة الإسلامية فقط

أحمد بن محمد الجروان:
يجب توسيع دائرة التعاون لتشمل مختلف الدول الصديقة في العالم

> **الرياض تستثمر نجاحها في التحالف العربي لتحريك جبهة الدول المسلمة لمواجهة الإرهاب بمختلف أشكاله وأذرعه**

"لا التحالف سيتصدى لأي منظمة إرهابية تظهر أمامنا.. سوف نعمل ونتخذ إجراءات لمحاربتها".

الرياض والقاهرة لا خلاف

اتّخذ الإعلان عن التحالف بعدا أكبر، حيث جاء بالتزامن مع زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد، ووزير الدفاع السعودي، وانعقاد اجتماعات اللجنة التنسيقية المصرية السعودية بالقاهرة، بما يقطع الطريق أمام محاولات البعض للتشكيك في إمكانية نجاح هذا التحالف وأنه جاء ليعارض فكرة القوات العربية المشتركة التي دعا إليها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وقد أكّد أحمد أبوزيد، المتحدث باسم الخارجية المصرية، أن القاهرة تدعم كل جهد يستهدف مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، سواء كان إسلاميا أم عربيا. وأوضح في تصريحات أدلى بها أمام عدد محدود من الصحفيين أمس، أن التحالف الذي أعلنت عنه الرياض يختلف عن مقترح تشكيل القوة العربية المشتركة، فالأول يستهدف مكافحة الإرهاب فقط، أما الثاني فهو يتعامل مع التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي بمختلف أشكاله، وفي نطاق الدول العربية.

وفي ردّهم على المبادرة السعودية وتشكيكهم في نجاحها، قال البعض إن السعودية تواجه تحدّيا رئيسا مرتبطا بتعقّد الوضع في اليمن بما أثّر على دورها في التحالف الدولي ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية، وهذا سيلقي بظلاله أيضا على التحالف الإسلامي الذي أعلنت عن تشكيله.

لكن، اللواء كمال عامر، وكيل جهاز المخابرات الحربية في مصر (سابقا)، قال إنه من السابق لأوانه الحكم على التحالف الجديد، خاصة أنه لا يزال في طور الإعداد.

وأوضح لـ"العرب" أن أي تحالف عربي أو إسلامي يدخل ضمن دوائر الأمن القومي المصري والعربي والإقليمي.

وأشار إلى أن رئاسة مصر للجنة مكافحة الإرهاب بمجلس الأمن دليل على حيوية دورها في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة. ولم ير أن هناك صداما بين التوجهات المصرية والسعودية، مشددا على أن المخاطر المحدقة بالعرب تفرض عليهم التوحد والتكامل.

ذات الفكرة، يؤكّدها السفير أحمد حجاج، مساعد وزير الخارجية (سابقا)، الذي ثمّن، في تصريحات لـ"العرب" فكرة التحالف الإسلامي، معتبرا أن كل التحالفات من هذا النوع تصب في خانة واحدة، وهي مكافحة العنف والتطرف.

ورجّح حجاج أن تكون الدول الإسلامية، التي لم يذكر اسمها في البيان السعودي(إيران والعراق وسوريا والجزائر)، رفضت الانضمام أو لم توجّه إليها الدعوة أصلا، على خلفية تباين الرؤى بين هذه الدول حول الإرهاب.

ويقول خبراء إنه قياسا بعاصفة الحزم في اليمن، لم يعد هناك شكّ في إمكانية نجاح تحالف الدول العربية والإسلامية ضدّ أي خطر يهدّد أمنها، ومثلما قادت السعودية التحالف العربي في اليمن ضدّ المتمرّدين الحوثيين، بصفحة خاصة، وضدّ محاولات إيران مد المزيد من الأذرع في المنطقة، بصفة عامة، يمكنها أن تقود التحالف الإسلامي ضدّ خطر يهدّد الإسلام والأمن معا.

وعبر هذا التحالف تكون الرياض قد بدّدت مخاوف الدول الحليفة لها في التحالف العربي، والتي لم تعد تبدي رغبة بالتورط في الصراع اليمني، وأصبحت قلقلة أكثر على قضاياها الداخلية، واعتبار أن تنظيم الدولة الإسلامية وليس وكلاء إيران فقط في المنطقة هم أكبر تهديد لها في الوقت الحالي.

وهو ما أكّد عليه أحمد بن محمد الجروان، رئيس البرلمان العربي، الذي قال إن تحقق هذا التحالف على أرض الواقع يثلج صدور الشعوب العربية والإسلامية، التي تتوسم فيه خيرا بهدف اجتثاث جذور الإرهاب والقضاء عليه نهائيا، لما سببه بأفكاره الدخيلة من أضرار عادت على الإسلام و المسلمين. وأكد جروان أن البرلمان العربي لن يدخر جهدا في دعم هذا التحالف، داعيا إلى توسيع دائرة التعاون لتشمل مختلف الدول الصديقة في العالم لدعم مساعي هذا التحالف في حربه الشاملة على الإرهاب.

ورحب اللواء طيار أركان حرب هشام الحلبي، مستشار أكاديمية ناصر العسكرية العليا وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، بالتحالف الإسلامي، واعتبره خطوة كبيرة على صعيد الحرب ضد الإرهاب في المنطقة، وقال في تصريحات لـ"العرب" إنه أول تحالف إسلامي في العالم يوجه ضد الإرهاب، وهويته الإسلامية كفيلة بإخراس ألسنة الغرب التي تروج بأن المسلمين سبب

هل التحالف الإسلامي قادر على النجاح

هوية التحالف كفيلة بإخراس الألسنة التي تقول إن الإسلام سبب وجود الإرهاب

هشام الحلبي
عضو مجلس الشؤون الخارجية

عدم وحدة الرؤية السياسية بين أعضاء التحالف قد يعرقل خروجه للنور

محمود زاهر
خبير عسكري مصري

الوجود السعودي على رأس التحالفين سوف يثير حزمة من المشكلات السياسية مع بعض الحلفاء. لكن محمد علي بلال، قائد القوات المصرية في حرب عاصفة الصحراء (حرب الخليج الثانية)، نفى وجود أي تأثير لهذا التحالف على نظيره العربي، فالأخير يضمّ دولا عربية فقط، مشدّدا على عدم وجد تعارض بين التحالف الإسلامي الجديد ونظيره العربي الذي يعمل فعلا منذ فترة، فطبيعة المهام والأهداف متباينة بينهما.

وقال لـ"العرب" إن الإعلان ذاته عن جسم التحالف الجديد، كان بمثابة رسالة موجّهة من العالم الإسلامي إلى الغرب بعد تصريحات المرشح الجمهوري دونالد ترامب التي طالب فيها بمنع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأميركية ووصفهم بالإرهابيين، منوها إلى أن توصيف التحالف بالإسلامي، يؤكد هذا المعنى.

ذات الرؤية أكّدها السفير عبدالله عالم، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في منظمة التعاون الإسلامي، الذي عبّر عن دعم المنظمة الكامل للتحالف العسكري الإسلامي لمحاربة التنظيمات الإرهابية. وأشار في تصريحات صحفية بالقاهرة في ختام اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة المعنية بتنفيذ اتفاقية التعاون بين الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، إلى أن المنظمة تؤيد هذا التحالف الذي وجد تجاوبا كبيرا من غالبية الدول الإسلامية.

القوة العربية المشتركة

بينما كان يتوقع المجتمع الدولي والعالم العربي الإعلان عن تشكيل قوّة عربية مشتركة، تواتر الحديث عنها في الفترة الأخيرة، فاجأت الرياض بالإعلان عن تحالف أكبر وأشمل، لمواجهة التهديدات الفكرية والأيديولوجية والإرهابية والأمنية، التي تتعرّض لها المنطقة ورسم خارطة طريق آمنة لبلدانها.

وعن أوجه الاختلاف بين القوة العربية المشتركة المجمدة والتحالف الإسلامي العسكري المرجح انطلاقه عمليا قريبا، قال هشام الحلبي، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، إنه في الأخير له مهمة محددة تكمن في محاربة الإرهاب، أما القوة العربية المشتركة فهي جيش ثابت مهمته الأساسية التصدي إلى جميع الأخطار والتهديدات التي تواجه الدول العربية، لذلك أكثر شمولا من التحالف الجديد، ولها صفة الاستدامة التي تميزها، لأنه كان من المخطط لها أن تواجه المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي، دون ربطا بخطر محدد.

ورجح اللواء نبيل فؤاد، مساعد وزير الدفاع المصري (سابقا)، أن يكون التحالف الإسلامي العسكري بديلا للقوة العربية المشتركة التي تعثرت المباحثات حولها، حيث لم يستطع المشاركون الوصول إلى صيغة توافقية محددة. لكنّه، أوضح لـ"العرب" أن نسبة نجاح التحالف الجديد ليست كبيرة بالمقارنة مع القوة العربية المشتركة التي كان متوقع لها أن تضم 12 دولة، ولم يتم الاتفاق بينها، بسبب اختلاف الرؤى والأهداف

دول التحالف الإسلامي العسكري

- **دول عربية: السعودية، مصر، الإمارات، الأردن، البحرين، تونس، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، السودان، جيبوتي، الصومال، موريتانيا، المغرب، واليمن.**
- **دول أفريقية: بنين، تشاد، توغو، السنغال، سيراليون، الغابون، غينيا، ساحل العاج، مالي، النيجر ونيجيريا.**
- **دول آسيوية: تركيا، باكستان، بنغلاديش، المالديف، وماليزيا.**

والعقائد القتالية، فما بالنا بتحالف يضم 34 دولة مختلفة، في العرق والجنس واللغة، لأنه كلما زاد عدد الدول قلت فرص النجاح.

وأضاف فؤاد أن التحالفات بهذا الشكل تحتاج إلى إرادة سياسية قوية لإنفاذها، وتحقيق التوافق بينها في البداية، ثم يتم رسم الأهداف بصورة محددة، وهي قتال الجماعات الإرهابية ثم الإجراءات التنفيذية (التمويل– القيادة).

وكشف أن قيادة التحالف تم إقرارها بتحديد الرياض مقرا لغرفة العمليات وقيادة التحالف، والتسمية بهذا الشكل للبحث عن إطار للدول المشاركة، فكافة التحالفات الموجودة إقليمية، والسعودية تسعى إلى تحالف أوسع فاختارت مسمّى أشمل وهو (الإسلامية)، باعتبارها قائدة العالم الإسلامي في مواجهة استفزازات إيران، التي تسوق لنفسها على أنها حامية الشيعة وهي أيضا يمكنها أن تحمل لواء قيادة العالم الإسلامي.

إعلان السعودية عن التحالف الإسلامي يؤكّد أن الرياض استثمرت نجاحها في التحالف العربي لتحريك جبهة الدول المسلمة لمواجهة الإرهاب، الذي وصفه وزير الدولة لشؤون الإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، بأنه "التهديد الحقيقي والمباشر للاستقرار في المنطقة والعالم ولأمن المواطنين والمجتمعات"، معربا عن دعم بلاده للمبادرة السعودية، وهو نفس الموقف الذي تتبنّاه الـ34 دولة التي تكون التحالف الإسلامي، وهي: المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية باكستان الإسلامية، ومملكة البحرين، وجمهورية بنغلاديش الشعبية، وجمهورية بنين، والجمهورية التركية، وجمهورية تشاد، وجمهورية توغو، والجمهورية التونسية، وجمهورية جيبوتي، وجمهورية السنغال، وجمهورية السودان، وجمهورية سيراليون، وجمهورية الصومال، وجمهورية الغابون، وجمهورية غينيا، ودولة فلسطين، وجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ودولة قطر، وكوت دي فوار، ودولة الكويت، والجمهورية اللبنانية، ودولة ليبيا، وجمهورية المالديف، وجمهورية مالي، ومملكة اتحاد ماليزيا، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، والجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجمهورية النيجر، وجمهورية نيجيريا الاتحادية، والجمهورية اليمنية.

في العمق

«العامري ونظراؤه أصبحوا الآن أكثر قوة ونفوذا من الجيش العراقي، فكلما زاد نفوذهم في ساحة المعركة زادت السلطة الحقيقية التي يملكونها على الأرض».

ريان كروكر
سفير سابق للولايات المتحدة في العراق

«نحن الأميركيون نذهب إلى العراق لنقول نريد تعليم العراقيين احترام القانون، وعليه فإن ما نقوله ليس نفاقا فقط ولكنه مثير للسخرية».

توماس كروز
مستشار سابق حقوق الإنسان بوزارة الدفاع الأميركية

«قرار الحكومة الأميركية عدم معاقبة القائمين على السجن السري، أرسى سابقة مضرة، وقد جرى نقل بعض الناس إلى أماكن أخرى.. وهذا ليس عقابا».

روبرت فورد
دبلوماسي أميركي

واشنطن تشرعن الإرهاب الشيعي لمحاربة الإرهاب السني

● فضيحة «قبو الجادرية».. اعتقال طائفي وتعذيب وقتل خارج القانون ● منظمة بدر تدير فرق الموت في العراق

في أحدث مستجدات ملف التعذيب الذي يتعرّض له المعتقلون في سجون العراق منذ الاحتلال الأميركي، كشف تقرير لوكالة رويترز، نقلا عن تحقيق أميركي أجري قبل عشرة أعوام، لكن ظلّ طي الكتمان، أن الولايات المتحدة تسترّت على أعمال قتل وتعذيب وانتهاكات بحق عراقيين سنّة، كانت تقوم بها بالأساس منظمة بدر الشيعية.

مثقب التعذيب في قبو الجادرية

نيد باركر

❑ أربيل (العراق) – في أواخر 2005، أي بعد عامين من غزو الولايات المتحدة للعراق، داهم جنود أميركيون مبنىً تابعا للشرطة في بغداد ووجدوا 168 سجينا في حالة مروعة، وبدا أن الكثير منهم كان مصابا بسوء التغذية والبعض تعرض للضرب. وأماط اكتشاف هذا السجن السري اللثام عن عالم من عمليات الخطف والاغتيالات التي سادت في إحدى أكثر الفترات عنفا في تاريخ العراق.

وقال مسؤولو أمن عراقيون وأمنيون، في ذلك الوقت، إن خلف هذه العمليات منظمة غير رسمية تابعة لوزارة الداخلية تسمّى دائرة التحقيقات الخاصة، ويديرها قادة من منظمة بدر، وهي حركة سياسية شيعية مؤيدة لإيران، تلعب اليوم دورا كبيرا في حرب العراق ضد تنظيم الدولة الإسلامية السنّي.

وكانت تلك الواقعة من أبرز الأحداث الصادمة في عراق ما بعد الاحتلال، وجاءت في خضم الجدل العالمي الذي أثارته فضيحة صور التعذيب في سجن أبوغريب، التي نشرتها شبكة "سي بي إس نيوز" في 28 أبريل 2004. ولتفادي التصعيد والانتقادات، ضغطت واشنطن على الحكومة العراقية لتحقّق في موضوع هذا السجن، لكن نتائج تحقيقات بغداد لم يتم الإفصاح عنها قط.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون عسكريون أميركيون، حاليون وسابقون، إن الجيش الأميركي أجرى تحقيقه الخاص في هذا الأمر، ولكن عوضا عن نشر النتائج قرّر الضغط على المسؤولين العراقيين مخافة الإضرار بالتركيبة السياسية العراقية الهشة ولم ينشر أي من التقريرين، ولكن وكالة رويترز قالت إنها اطلعت عليهما وعلى وثائق أميركية أخرى تخصّ العقد الماضي من تاريخ العراق.

ويشير التحقيق الأميركي، الذي أجري قبل عشرة أعوام بشأن السجن السري، إلى ضلوع مسؤولين وجماعات سياسية في موجة أعمال قتل طائفية ساعدت في إشعال حرب أهلية. وتثير نتائج التقرير المخاوف من أن سكوت الحكومة الأميركية عمّا يجري اليوم من انتهاكات مزعومة ترتكب باسم محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وممّا جاء في التقرير الأميركي "قام موظفو مديرية التحقيقات الخاصة على نحو غير قانوني باعتقال وتعذيب وقتل مواطنين عراقيين. وامتنع مسؤولو الحكومة العراقية عن اتخاذ أي خطوة. وواجه المحققون الأميركيون "عدم تعاون من الحكومة وتردّدا من جانب الشهود للتقدم والإدلاء بشهادتهم.

ومن بين المتهمين بإدارة السجن السري أو المساعدة في التغطية على وجوده رئيس القضاء العراقي، مدحت محمود، ووزير النقل بيان جبر وقائد كبير في منظمة بدر يشار إليه بالمهندس أحمد. وامتنع القاضي محمود عن التعليق على هذا الأمر، بينما قال زميل سابق مقرب له إن محمود كان يعلم بوجود السجن السري ولكنه لم يكن يعلم ما يجري بداخله. بدروه، لم يردّ وزير النقل جبر على أسئلة رويترز، رغم أنه كان قد صرّح علنا بأنه لم تقع أي مخالفات في ذلك السجن.

ويقول السنّة في المناطق التي يتم تحريرها من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، إن الفصائل الشيعية مدانة بارتكاب انتهاكات هي الأخرى، وأن ممارساتها لا تختلف عن ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية.

> ◄ التجاوزات الشيعية تساعد في تدعيم قوة الفصائل الشيعية المسلحة وتقسيم العراق إلى أجزاء دينية وعرقية

وقال عدد من ضباط الأمن وعضو في مجلس محلي وقادة قبليون إن 718 سنيا في محافظة صلاح الدين خطفهم مقاتلون من فصائل شيعية منذ أبريل 2015 ولم يتم الإفراج إلا عن 289 منهم وذلك بعد دفع فدية في معظم الحالات. وفي مواجهة هذه الحقائق، يقول بعض المسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين، إن على واشنطن الكف عن التهوين من شأن هذه الانتهاكات.

ويعتقد روبرت فورد، وهو دبلوماسي أميركي سابق عمل مسؤولا سياسيا في السفارة الأميركية بين عامي 2004 و2006، أن قرار الحكومة الأميركية عدم معاقبة القائمين على السجن السري أرسى سابقة مضرة، وقال "قبل عشرة أعوام كانت الفصائل جماعات مسلحة لها أجندات سياسية أو كانت أجنحة مسلحة لفصائل سياسية. والآن وصفهم مكتب رئيس الوزراء بأنهم مؤسسة رسمية ويحصلون على موارد مباشرة من الدولة".

الفوضى

وقضت منظمة بدر سنوات في المنفى في إيران. وكانت المنظمة الأم وهي "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق"، أكبر قوة سياسية شيعية في العراق. وبعد سقوط صدام حسين كانت واشنطن تأمل في أن يكون المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ومنظمة بدر شريكين يعتمد عليهما في تشكيل قوات الأمن.

لكن مسؤولين في المخابرات الحربية الأميركية يقولون إنه على الرغم من مزاعم بأنه جرى تسريحهم بعد عودتهم للعراق، إلا أن مقاتلي بدر لم يلقوا سلاحهم، وبدلا من ذلك بدأوا يغتالون ضباطا عراقيين سابقين وأعضاء متنفذين في حزب البعث وموظفين عموميين.

ويشهد الكولونيل ديريك هارفي، وهو ضابط مخابرات متقاعد بأن الجيش الأميركي اعتقل فرق اغتيال تابعة لمنظمة بدر وبحوزتهم قوائم استهداف لمسؤولين سنة وطيارين في عام 2003 و2004، وهو ما يقود إلى الاستنتاج بأن الهجمات التي قامت بها الجماعات الشيعية العائدة إلى العراق كان من المفترض توقعها. وقال هارفي أيضا إن منظمة بدر والمجلس.

وبعد أن حققت الأحزاب الشيعية انتصارات كاسحة في انتخابات عام 2005 حصلت منظمة بدر والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق على السيطرة على وزارة الداخلية، وجاهرت السفارة الأميركية بتأييد هذه الخطوة. لكن جيمس جيفري، الدبلوماسي الأميركي الرفيع في ذلك الوقت، أبدى مخاوف حينما صار بيان جبر المنتمي إلى منظمة بدر وزيرا، وقال جيفري لـ"رويترز" "بيان جبر هو أكبر خطأ ارتكبته.. ملفه مروّع".

واستشعر جيفري خطورة هذا الخطأ عندما قام جبر بتعيين أعضاء في منظمة بدر بمناصب قيادية في وزارة الداخلية العراقية. وأنشأ هؤلاء دائرة التحقيقات الخاصة السرية التي يعتقد مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون أنها نسّقت أعمال قتل المسؤولين السابقين في عهد صدام حسين.

وزادت أعمال العنف بين الجيش الأميركي والمسؤولين في سفارة الولايات المتحدة، حيث أراد الدبلوماسيون إحالة المسؤولين عن أعمال القتل على العدالة لكن المسؤولين العسكريين كانوا على استعداد لغض الطرف. واعترف دبلوماسي أميركي بأن كبار موظفي قيادة التدريب الخاصة بقوات الأمن العراقية، رفضت طلبا للسفارة الأميركية بتقديم معلومات بشأن تحركات القوات العراقية في مناطق خطف فيها سنّة.

وفي وقت سابق هذا الشهر قال ديفيد بتريوس، الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية الأميركية لرويترز، إنه كان قلقا بشأن الانتهاكات وأثار القضية مع الحكومة العراقية والجنرال جورج كيسي، الذي كان قائدا للجيش الأميركي في العراق آنذاك.

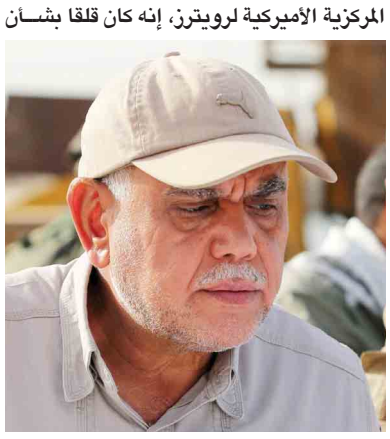

ملفهما مروع

السجن

طفت التوترات على السطح في نوفمبر 2005 حينما تلقى الجنرال كارل هورست ضباط العمليات في بغداد بلاغا عن أن مراهقا سنيا عراقيا محتجز في سجن سري بوزارة الداخلية. وقام هورست بمداهمة مبنى الشرطة الكائن في حي الجادرية في بغداد، ولم تعثر القوات على المراهق لكنها اكتشفت وجود 168 محتجزا، لتجد واشنطن نفسها أمام مشكلة جديدة، فمنظمة بدر واحدة من القوى العراقية القليلة التي لا تعادي الأميركيين. ولكن بعد ظهور ما صار يسمّى "قبو الجادرية" فإن ذلك الفصيل جرى ربطه بأعمال القتل التي تمزّق العراق.

وفي محاولة لتجنّب التصعيد، دفع مسؤولون أميركيون القيادة العراقية لتحقق في الأمر وتقدم أدلة إلى رئيس الوزراء العراقي آنذاك إبراهيم الجعفري، الذي قال عنه فورد "لم يكن بمقدوره فعل شيء". وبعد ضغوط بذلها الأميركيون أنشأ الجعفري لجنة تحقيق، لكن لم يتم الإعلان عن نتائج التحقيقات.

ويبرئ تقرير اللجنة، الذي اطلعت عليه رويترز، أجهزة الأمن العراقية وكل المسؤولين العراقيين. وبدلا من ذلك قالت لجنة التحقيق العراقية إن شرطة "البعث" كانت تعامل السجناء بصورة سيّئة. وقد أصابت هذه النتائج كيسي بالإحباط، فعمل على إجراء تحقيقه الخاص. وسلمت نتائج تلك التحقيقات، التي قادها فريق مهام المخابرات الحربية الأميركية إلى كيسي في فبراير 2006.

ويشير التقرير الأميركي إلى ضلوع وزير الداخلية جبر ورئيس القضاء العراقي محمود. كما يلقي باللائمة على رجلين كانا يديران السجن هما قائد مخابرات منظمة بدر في ذلك الوقت، بشار واندي ومسؤول ثان في منظمة بدر هو اللواء علي صادق.

وبحسب التقرير الأميركي فإن جبر كان "شريكا" و"مسؤولا بشكل غير مباشر عن الاعتقالات غير القانونية والانتهاكات والتعذيب وأعمال القتل خارج نطاق القانون". وأفاد أيضا بأن جبر "امتنع عن التحرك حيال عدة بلاغات بوجود انتهاكات وأعمال تعذيب في القبو"، واصفا سلوكه بأنه "سلوك فيه تغافل". وقال التقرير الأميركي إن محمود "جرى إبلاغه بالمشاكل" التي يشهدها السجن من قبل بعض زملائه القضاة "ولم يتخذ أي إجراءات لتقويمها".

ورغم من دعوات المحتجين المناهضين للفساد في بغداد بإقالة محمود، فإنه ما يزال بمنصبه. وفي عام 2010 كلّف مكتبه قضاة تحقيق باستجواب محتجزين في سجن سري آخر في بغداد كان يديره رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي. وكان يضم أكثر من 400 رجل سني من مدينة الموصل، وجرى اتهام بعض القضاة في قضية تعذيب محتجزين.

جيمس جيفري:
بيان جبر هو أكبر خطأ ارتكبته.. ملفه مروع وهادي العامري قاتل متطرف

وأشار التقرير الأميركي إلى أن المهندس أحمد "كان لديه علم بالاحتجازات غير القانونية والانتهاكات والتعذيب وكتمها عن الآخرين"، وكان نائبه علي صادق "المسؤول المباشر عن الاحتجاز غير القانوني والانتهاكات والتعذيب وأعمال القتل خارج نطاق القضاء".

وتفيد سيرة المهندس أحمد، الموجودة في وثيقة داخلية لدى الجيش الأميركي، بأن مسؤوله المباشر هو هادي العامري قائد منظمة بدر. ووصفت السيرة أحمد بأنه "واحد من أخطر الرجال في العراق" وأنه قاد "أقسى وأخطر الجماعات المسلحة من فيلق بدر وهو يستخدم معدات وسيارات وزيّا رسميا من وزارة الداخلية".

وظلّ أحمد بمنصبه في وزارة الداخلية على مدى 18 شهرا بعد عملية مداهمة للسجن، وتدّعي منظمة بدر أنه تقاعد قبل خمسة أعوام، لكنّ مسؤولا عسكريا أميركيا ومسؤولا أمنيا عراقيا سابقا قالا إنه مستمر في قيادة عمليات مخابرات منظمة بدر، ووصفه عضو في مجلس النواب العراقي بأنه مسؤول رفيع في بدر.

في فبراير 2006 وبعد أيام من تلقي الجنرال كيسي تقرير لجنة تحقيق الجيش الأميركي عن السجن الأول، فجّر مسلّحون من السنة مزارا شيعيا في سامراء، الأمر الذي تسبب في نشوب حرب أهلية كاملة. وسلّم كيسي التقرير إلى الجعفري، لكنه قال إن "رئيس الوزراء ليس لديه حافز للتحرك" ومقاومة الضغوط. وكان نوري المالكي، رئيس الوزراء آنذاك يكافح للبقاء في منصبه بعد الانتخابات العامة التي جرت قبل ذلك ببضعة شهور. وحينما تشكلت الحكومة الجديدة في العراق في مايو 2006 أطيح بالجعفري من منصب رئيس الوزراء وأصبح جبر وزيرا للمالية. وقال خليلزاد إن هذه التغييرات أوقفت نمو نفوذ الفصائل الشيعية المسلحة داخل جهاز الشرطة.

بيد أن دبلوماسيين آخرين ومسؤولين عراقيين وضباطا عسكريين أميركيين، يقولون إن الفصائل المسلحة كانت راسخة القدم في جهاز الشرطة والجيش حتى أن عمليات القتل خارج نطاق القانون استمرت حتى أواخر عام 2007. أما من دفعوا الثمن النهائي فقد كانوا من المعتقلين في السجن السري. وقال مسؤول عراقي سابق إن عشرة على الأقل من السجناء قتلوا في أعقاب إطلاق سراحهم. ومازال أحد الناجين يخاف على حياته.

ومع قيام الفصائل الشيعية المسلحة بدور متزايد في الدفاع عن العراق من تنظيم الدولة الإسلامية، قفزت شعبيتها بين الشيعة في البلاد. وأشاد الأميركيون أيضا بانتصارات الفصائل الشيعية المسلحة. وقال جيفري، السفير السابق إنه لم يقلق العام الماضي حينما اجتاح مقاتلو الدولة الإسلامية مناطق سنية لأنه كان على يقين أن الأكراد والعامري، قائد منظمة بدر، سينضمون إلى المعركة. وأضاف جيفري أن "العامري قاتل ثوري متطرف متعطش للدماء".

لكن، بعض الضباط العسكريين الأميركيين عبّروا في أحاديث خاصة عن قلقهم من أن تسيطر الفصائل الشيعية المسلحة الآن على محافظات بأكلمها. وقال ضابط عسكري أميركي رفيع "إذا لم توجد مصالحة حقيقية، فإن غضب السنة سيستمر وسيزداد التأييد الذي يلقاه تنظيم الدولة الإسلامية".

وختم محذّرا من أن استراتيجية واشنطن القائمة على شن ضربات جوية على مقاتلي تنظيم داعش مع غض الطرف عن التجاوزات الشيعية تساعد في تقسيم العراق إلى أجزاء دينية وعرقية.

آراء

«يجب اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية في أهم نقاط جعلت الناخبين يفرون إلى اليمين المتطرف وهي الخوف من الإرهاب والبطالة والأمن، مما جعلنا ندرس معايير جديدة في هذا النطاق».

مانويل فالس
رئيس الوزراء الفرنسي

«التعبئة التي حرمت الجبهة الوطنية من الفوز ولو في منطقة واحدة يجب ألا تنسينا، تحت أي ذريعة، التحذيرات التي وجهت إلى جميع المسؤولين السياسيين».

نيكولا ساركوزي
رئيس حزب الجمهوريين الفرنسي

«على أي مرشح يتقدم أو يطرح اسمه للرئاسة أن يقف أمام اللبنانيين ويعلن عن مشروعه وموقفه من الحرب في سوريا ورأيه من تحييد لبنان عن الصراعات القائمة».

جورج عدوان
نائب رئيس حزب القوات اللبنانية

صراع مع الرئيس أم على الرئيس.. في لبنان

خيرالله خيرالله

هل من الأفضل الصراع مع الرئيس، في حال انتخاب رئيس معروف بميوله، أم الأفضل الصراع على الرئيس في ظل وجود طرف معروف يمتلك قدرة استخدام السلاح لمنع انتخاب رأس للجمهورية

❏ كانت السنة 2015 من أصعب السنوات على لبنان في غياب رئيس للجمهورية، وفي ظل اهتراء مستمرّ، بل يومي، للمؤسسات يرافقه عجز عن إيجاد حل حتى لمشكلة النفايات. باتت كل المؤسسات التابعة للدولة اللبنانية مهددة في غياب أي رؤية للمستقبل.

هل يستسلم لبنان لقدره في وقت بدأ اللبنانيون يفهمون لماذا كان اغتيال رفيق الحريري ورفاقه ولماذا كانت الاغتيالات الأخرى وصولا إلى تفجير الدكتور محمّد شطح؟ كان كل اغتيال موجها إلى البلد كلّه وإلى عاصمته بيروت. في مثل هذه الأيّام قبل عشر سنوات، اغتيل الأخ والصديق والزميل جبران تويني بعد ستّة أشهر من اغتيال أخ وصديق آخر هو سمير قصير. لم يكن اغتيالهما مباشرة بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه، على رأسهم باسل فليحان، رجل العلم والمعرفة والاقتصاد، سوى استهداف لبيروت وأهلها. إنّه الحقد على بيروت وعلى جريدة "النهار" التي ارتبط اسمها ببيروت. مطلوب، بكلّ بساطة، القضاء على كلّ ما يرمز إلى بيروت. كان جبران وسمير جزءا لا يتجزأ من "النهار" من روح "النهار" التي انتهت، إلى حدّ ما، للأسف الشديد باستشهاد جبران وسمير.

أكثر من ذلك، مطلوب أن لا تقوم قيامة للبنان في يوم من الأيام، وأن تصبح بيروت مدينة بائسة، بل ضاحية من ضواحي طهران!

في ظلّ حال الاهتراء اليومية، ثمّة حاجة إلى التفكير في كلّ ساعة ودقيقة في كيفية حماية لبنان ومنع امتداد الحريق الإقليمي إليه. هنا يصحّ طرح السؤال الآتي: هل من الأفضل الصراع مع الرئيس، في حال انتخاب رئيس معروف بميوله، أم الأفضل الصراع على الرئيس في ظل وجود طرف معروف يمتلك قدرة استخدام السلاح لمنع انتخاب رأس للجمهورية بطريقة ديمقراطية تليق بلبنان واللبنانيين؟

من الواضح أن لبنان أمام خيارَيْن أحلاهما مرّ. لكنّ ذلك يجب أن لا يمنع من التفكير الهادئ في كيفية حماية البلد في وقت تعيش المنطقة في ظل تجاذبات لا سابق لها، حتى في ظل الحرب الباردة.

هناك قبل كل شيء الوضع السوري. عاجلا أم آجلا، سيفيق اللبنانيون على وضع جديد يتمثّل في التعايش مع وجود مليون ونصف مليون سوري في بلدهم الصغير. يحصل ذلك في وقت اختلط الحابل بالنابل في الداخل السوري.

هناك نظام سقط، لكنه يصر على التمسك ببقايا سلطة من أجل تحقيق هدف واحد وحيد هو تفتيت سوريا، ولا شيء غير ذلك. سيترتب على لبنان المحافظة على نفسه وعلى كيانه وعلى حدوده الدولية، فيما الواضح أن الإيراني والروسي يعملان على انتزاع قطعة لكل منهما من سوريا.

تطرح المعضلة السورية تساؤلات في غاية الخطورة على اللبنانيين، بما في ذلك "حزب الله" الذي لا يزال يكابر رافضا الاعتراف بأنه أدخل نفسه، كما أدخل لبنان في حرب لا فائدة منها. لا يمكن لهذه الحرب سوى أن تعود بالويلات عليه وعلى لبنان، بما في ذلك استدعاء "داعش" إلى أراضيه، فضلا عن إثارة الغرائز المذهبية طبعا.

في مقدّمة التساؤلات المطروحة، بسبب المعضلة السورية، هل من خيار آخر أمام الحزب سوى العودة إلى لبنان، والتصرف بطريقة تؤكد أنه استوعب أخيرا أن سلاحه لا يفيد في شيء، بمقدار ما أنه خطر عليه، وعلى أبناء الطائفة الشيعية الكريمة والطوائف الأخرى.

مرة أخرى يصح التساؤل هل يمتلك "حزب الله" حرية قراره كي يكون في الإمكان الرهان على استيعابه المعادلة التي تقوم على أنه يمكن أن يرى مصلحته في لبنان المزدهر القادر على مواجهة التحديات الإقليمية بعيدا عن الشعارات الفارغة والمزايدات التي لا معنى لها عن "مقاومة" و"ممانعة" و"جيش وشعب ومقاومة"؟

في النهاية ما علاقة المقاومة، إذا كان من مقاومة، بالحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري من منطلق مذهبي ليس إلا.. أو من منطلق المصالح الروسية التي تشمل منع الغاز الخليجي من الوصول إلى أوروبا عبر الساحل السوري؟

هناك حال غليان في المنطقة كلها. من المفيد أن يفكر اللبنانيون في كيفية البقاء خارجها. صحيح أن ذلك أمر في غاية الصعوبة، لكن الصحيح أيضا أنه ليس أمرا مستحيلا. هناك بلدان يسيران في اتجاه التفتيت هما سوريا والعراق. وهناك توتر تركي- روسي يرافقه بدء المسؤولين الأتراك الحديث عن خطورة السياسة ذات الطابع المذهبي التي تلجأ إليها إيران.

هناك فوق ذلك كله تفكير تركي في كيفية الحصول على مكاسب معيّنة في حال تقسيم العراق وسوريا. تركيا لا تزال في الموصل العراقية وفي حلب السورية، على الرغم من الكلام الرسمي عن سحب قسم من قواتها من الأراضي العراقية.. المستباحة إيرانيا!

متى تمعنا في كل هذه التطورات المحيطة بلبنان، والمترافقة مع وجود إدارة أميركية تختزل كل أزمات الشرق الأوسط بالملف النووي الإيراني، يبدو ضروريا التسبيح بحمد الله في كل لحظة.

هناك بكل بساطة وضع في غاية التعقيد، بل يزداد تعقيدا كل يوم. كيف التعاطي مع هذا الوضع بوجود سياسيين لبنانيين قلّة منهم تعرف شيئا عن الشرق الأوسط وخارطته، فيما هناك قوّة فاعلة، هي "حزب الله"، منغمسة كليا بكل مشاكل المنطقة وأزماتها وتعتبر نفسها طرفا فيها، من اليمن إلى البحرين، وصولا إلى سوريا والعراق.

من هذا المنطلق، يبدو الهدوء ضروريا وتبدو الحاجة أكثر من أي وقت إلى البحث عن مخارج. هل من مخرج في ظل إصرار إيران على التعويض عن خسائرها في سوريا عبر التمسك أكثر فأكثر بالورقة اللبنانية؟ من الصعب الإجابة عن السؤال، لكن من السهل تصور وجود سباق بين الاهتراء الداخلي اللبناني والاهتراء الداخلي الإيراني وحتى الروسي.

كم لدى لبنان من القدرة على الصمود في وجه الاهتراء؟ هل الوقت يعمل لمصلحته أم لا؟ هل الصراع مع رئيس موجود في بعبدا أفضل من الصراع على رئيس يستأهل الوصول إلى بعبدا؟

لم يعد بعيدا اليوم الذي تكتشف فيه إيران أنها لا تمتلك الوسائل التي تضمن لها الاستمرار في مشروعها التوسعي، لا في سوريا ولا في لبنان ولا في اليمن، ولا حتى في العراق.

ما ينطبق على إيران ينطبق أيضا على روسيا، لا لشيء سوى لأن مستقبل النظامين في البلدين يقررهما سعر النفط والغاز الذي يتهاوى.

في النهاية، اقتصاد البلدين يقوم على النفط والغاز ولا شيء آخر غيرهما. هل من فشل أكبر من هذا الفشل للنظامين المشاركين في الحرب على الشعب السوري؟

كم لدى لبنان من القدرة على الصمود في وجه الاهتراء؟

هل الوقت يعمل لمصلحته أم لا؟ هل الصراع مع رئيس موجود في بعبدا أفضل من الصراع على رئيس يستأهل الوصول إلى بعبدا؟

* إعلامي لبناني

فرنسا تنجو من السقوط في قبضة التطرف

إدريس الكنبوري

التطرف اليميني يعكس حالة الأزمة في لحظة كثافتها، مما يعني أنه حالة استثناء وسط القيم الأوروبية الحديثة التي انتصرت قبل حوالي قرنين على الوحشية والإقصاء والانغلاق

❏ في تحول مثير، يشبه حالة الصدمة النفسية المفاجئة، قفز حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف في فرنسا من الربح إلى الخسارة بضربة واحدة، في الجولة الثانية لانتخابات المناطق التي أجريت الأحد، في الوقت الذي كان يتوقع أن يحافظ على الأقل على موقعه، فيما كان الآخرون يشدون على قلوبهم، خوفا من انهيار فرنسا وسقوطها في قبضة حزب يضع عينه على رئاسة الجمهورية منذ إنشائه على يد جون ماري لوبين، والد زعيمة الحزب الحالية، عام 1972.

حصل هذا التحول بطريقة دراماتيكية، كما لو أن الناخبين الفرنسيين تيقظوا بشكل متأخر بعد نتائج الجولة الأولى، فقد انتقلت نسبة المشاركة ممّا يقارب الخمسين في المئة إلى ستين في المئة في الدور الثاني، بعد النداء الذي وجهته مختلف الأحزاب، من اليسار إلى اليمين، بالدعوة إلى الحيلولة دون السماح بفوز حزب لوبين، معولة على استعداد الناخب الفرنسي للدفاع عن قيم الجمهورية والوحدة الوطنية، إلى حد دفع البعض، ومنهم رئيس الوزراء مانويل فالس

، إلى التحذير من حرب أهلية، في حالة ما إذا تمكنت الجبهة الوطنية من إحراز فوز انتخابي في الدور الثاني.

تمثلت المفاجأة في أن الحزب حصل في الدور الأول على الرتبة المتقدمة في ست مناطق من أصل ثلاث عشرة منطقة، لكنه لم ينجح في الحفاظ على أي واحدة منها في الدور الثاني، على الرغم من أنه نجح في فرض نفسه لاعبا رئيسيا في المشهد السياسي الفرنسي، وسيكون القوة الأولى في المعارضة في أكثر هذه المناطق، وهو ما احتفت به رئيسة الحزب مارين لوبين، في معرض التخفيف من وطأة الفشل على قاعدتها الانتخابية من الفرنسيين.

لقد استفاد اليمين المتطرف من حالة الاحتقان التي تسود المجتمع الفرنسي، بمختلف فئاته، من جراء التفجيرات الأخيرة التي دفعت الرأي العام الفرنسي إلى مساءلة سياسات الحزب الاشتراكي الحاكم، وحزب الجمهوريين الذي يشكل الطرف الثاني في الثنائية السياسية القائمة بفرنسا طيلة عقود، وجعلته يعيد النظر في عدد من المحددات والمفاهيم مثل التعايش والتعددية الدينية والعلمانية المتسامحة مع الأديان الموجودة على أرض فرنسا، وهي نفس القضايا التي ظل اليمين المتطرف منذ نشأته يعمل على التشكيك فيها ومحاولة إقناع الفرنسيين بعدم جدواها، ويسعى إلى شيطنة المهاجرين ودغدغة مشاعر الناخبين من أبناء الطبقات الفقيرة، من خلال توظيف ورقة الهجرة بوصفها أزمة، لا بوصفها جزءا من النسيج الاجتماعي لفرنسا.

غير أن تلك الشعارات المتطرفة ظلت معزولة في المحطات الانتخابية السابقة، دون أن تمس القناعات التي ترسّخت لدى الرأي العام الفرنسي، الذي بقي منقسما بين الاشتراكيين والجمهوريين ولم يمنح الجبهة الوطنية الموقع السياسي الذي طالما رغبت فيه.

بيْدَ أن ما عجز الحزب عن تحقيقه بمختلف الوسائل طيلة مساره السياسي الماضي منحته إياه تفجيرات باريس الدموية. فغداة تلك الأحداث خرجت الجبهة الوطنية بخطاب مختلف عن باقي الأحزاب الأخرى، واعية بأن تلك الأحداث أصبحت تمثل مبررا يظهر مصداقية خطابها اليميني التقليدي، إذ لم تكتف بانتقاد السياسة الأمنية والاجتماعية للحزب الحاكم، كما فعلت باقي التشكيلات السياسية الأخرى، بل سارعت إلى مهاجمة السياسة الحكومية تجاه موضوع الهجرة والمهاجرين. ولعبت بعض الشخصيات السياسية، غير المحسوبة على الجبهة أو حتى على شعاراتها، دورا إضافيا في تعزيز خطابها أمام الرأي العام الفرنسي، بعد أن بدأت في كيل الاتهامات إلى الإسلام أو المسلمين والمهاجرين بشكل عام، من دون أن تدرك بأنها تضع المزيد من الحطب في الموقد الذي تعد عليه الجبهة الوطنية وجبتها السياسية المقبلة، والنتيجة التي حصلت أن الجبهة نالت أصوات ناخبيها التقليديين، مضيفة إليهم أصوات الخائفين أثناء الدور الأول من الانتخابات، لتصبح ثاني حزب منافس في المشهد السياسي داخل فرنسا بعد الحزب الاشتراكي، مكسّرة بذلك الثنائية القديمة بين الاشتراكيين والجمهوريين، لتفرض نفسها طرفا ثالثا يحسب له حسابه.

ولا شك أن جزءا كبيرا من المعالجة الإعلامية والتناول الثقافي لأحداث تفجيرات باريس قد لعبا دورا في تخويف الفرنسيين ودفعهم إلى الارتماء في أحضان اليمين المتطرف، إذ أن الكثير من هذه التحليلات سقط في نفس المقاربة التي تتبناها الجبهة الوطنية، عن طريق المصادفة، فالانحراف بالنقاش إلى قضايا الهوية والشخصية الفرنسية، والتركيز المفرط على "العنصر الأجنبي" في المسؤولية عن تلك الأحداث، وتسليط المزيد من الأضواء على المهاجرين المسلمين، كلها عوامل وظفتها الجبهة الوطنية لفائدتها، معتبرة أنها تؤكد أطروحتها التقليدية، كما لو أنها تقول للفرنسيين إن ما كانت تنادي به هو نفسه ما يقوله خصومها اليوم، بعد أن أوجعتهم التفجيرات. فقد أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن "فرنسا في حرب"، لكنه لم يتمكن من حصد النتائج الانتخابية لذلك التصريح، بينما نجحت الجبهة الوطنية في استثماره لصالحها، محولة أنظار الناخبين إلى الداخل، فيما كان هولاند يوجه أنظار الفرنسيين إلى الشرق الأوسط.

لكن إذا كانت الجبهة الوطنية قد منيت بالهزيمة في هذا الدور الثاني، على بعد عام ونصف العام عن الانتخابات الرئاسية، فإن شبحها ما يزال قائما في الحياة السياسية الفرنسية، بعد أن أظهرت في الدور الأول لانتخابات المناطق قدرتها على استثمار الحالة النفسية للناخب الفرنسي، والتلاعب بمشاعر الفرنسيين العابرة التي نتجت عن تفجيرات باريس.

فقد كشفت النتائج الأولى درسا هاما جدا، يتعين أخذه بعين الاعتبار في تحليل مؤشرات تصاعد المد اليميني في أوروبا بشكل عام، وهو أن التطرف اليميني يعكس حالة الأزمة في لحظة كثافتها، مما يعني أنه حالة استثناء وسط القيم الأوروبية الحديثة التي انتصرت قبل حوالي قرنين على الوحشية والإقصاء والانغلاق الذاتي التي سادت المجتمعات الأوروبية في القرون الماضية، والتي يحاول اليمين المتطرف العودة إليها متحيّنا لحظة الكثافة في الأزمات الدورية العابرة.

* كاتب مغربي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«يجب الوقوف مع العراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي الذي بات تهديدا إقليميا وعالميا، لكن التعاون في هذا الإطار لابد أن يكون ضمن احترام السيادة المتبادل».

سليم الجبوري
رئيس البرلمان العراقي

«المرأة السعودية أصبحت قادرة على منافسة نظيراتها في مختلف دول العالم، وطموحاتها كبيرة جدا، وثقتها عالية في أن الطريق أمامها سيكون مشرعا لتحقق المزيد من النجاح».

هيا العواد
وكيل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

«نحن حريصون على العلاقات مع تركيا، ونتمسك بالخيار السياسي لحل الأزمة الناشئة حاليا بين البلدين، لكن سيادة العراق خط أحمر يجب عدم تجاوزه».

إبراهيم الجعفري
وزير الخارجية العراقية

المرأة السعودية تخترق البنى التقليدية

عبدالله العلمي

❏ احتفلت السعودية هذا الأسبوع بإطلاق ثلاث فعاليات هامة: انتخابات المجالس البلدية، ومعرض الكتاب بجدة، ومبادرة KSA 10 للتضامن مع مرضى السرطان.

اتجهت أنظار المجتمع السعودي السبت الماضي إلى صناديق الاقتراع لانتخابات المجالس البلدية بمشاركة المرأة لأول مرة كناخبة ومرشحة. كالعادة، أدلى المتشددون بدلوهم، فأصدر عدد من المشايخ بياناً يدعو إلى عدم جواز ترشيح المرأة والتصويت لها بدعوى أنه "أمر غير جائز شرعاً".

أما مقطع الفيديو المضحك لشخص يمزق لافتة امرأة مرشحة في الانتخابات البلدية مردداً "ماعندنا حريم للترشيح"، فهو عينة أخرى من التخلف الأخلاقي.

إضافة إلى ذلك، عانت بعض المرشحات في حائل من مضايقات من بعض شرائح المجتمع من قذف وسب وشتم، مباشرة أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

ولكن مع كل هذه التحديات، فإن المرشحات صنعن التاريخ هذا الأسبوع. المشاركة بحد ذاتها، برغم صغرها، محورية ودليل ساطع أن بإمكان المرأة أن تلعب أدوارا أكثر أهمية في المجتمع السعودي.

أقفلت صناديق الاقتراع وأقفلت معها أبواب التشدد والإقصاء والتخلف. أتفق مع سيدة الأعمال فاتن بندقجي في المطالبة بمناصفة "مقاعد التعيين" بين الرجال والنساء على حد سواء.

الحدث الهام الثاني هو معرض الكتاب في جدة. هنا أيضاً، أدلى المتشددون بدلوهم من الماء العكر. قاطع المحتسبون الأكاديمية بجامعة الملك عبدالعزيز والشاعرة أشجان الهندي معترضين على مشاركتها على المنصة. سأل المحتسب المغوار الجمهور "يرضيكم يا إخوان؟"، فرد الجمهور "نعم يرضينا إطلع برا". أكملت الشاعرة هندي أمسيتها بعد عودة الهدوء والسكينة إلى القاعة.

نفت هيئة الأمر بالمعروف أن يكون المحتسبون من أعضاء فريقهم المشارك بشكل نظامي في المعرض، ولكن هذا النفي لا يجب أن يمنع ملاحقة ومقاضاة من يعبثون بالأمن ويعيقون النشاط الثقافي.

انتشر بعد هذا الحدث وسم "طرد محتسبين من معرض الكتاب بجدة، وعلق أحد المتابعين على الخبر بقوله "ما يثلج الصدر بأن الوعي لدى العامة بدأ بالانتشار لمحاربة هذا الفكر المتحجر". نعم، فالمجتمع السعودي اليوم ضد الإقصاء والإلغاء بكافة أشكاله.

أما الحدث الثالث فهو حملة KSA 10 للتوعية ضد السرطان التي انطلقت السبت الماضي لزيادة الوعي الصحي وتعزيز ممارسات الرعاية الصحية الوقائية. تهدف الحملة إلى جعل سرطان الثدي الموضوع الصحي الأول في المملكة للحد من المعدلات العالية للأمراض السرطانية الفتاكة.

استقطبت الحملة ثمانية آلاف امرأة في ملعب جامعة الأميرة نورة في الرياض لتحطيم الرقم القياسي العالمي لمنظمة "غينيس للأرقام القياسية. شكلت السيدات أكبر وأجمل شريط بشري وردي للتوعية بسرطان الثدي.

قادت الحملة الأميرة ريما بنت بندر آل سعود، وترتكز على التعريف بمفاهيم الممارسات الصحية الشمولية وترسيخها لدى كافة فئات المجتمع.

جميل أن نرى مبادرات تتماشى مع أفضل السبل العالمية لتطوير نظم الرعاية الصحية، ودفعها للانتقال من مرحلة إدارة الأزمات الصحية إلى ممارسات الرعاية الصحية الوقائية.

إضافة إلى ذلك، سعت الحملة إلى تحفيز العديد من البرامج والأفكار والشراكات لتعزيز الوعي حول سرطان الثدي والكشف المبكر.

دخول 20 سيدة المجالس البلدية، وتضامن المرأة مع مرضى السرطان، وتألقها في معرض الكتاب رغم استفزازها أو استدراجها للمواجهة إضافات ثرية للمجتمع السعودي كله. الخطوة التالية: أن تستمر المرأة باختراق البنى التقليدية وتنال حقوقها المشروعة في التنقل والسفر والعلاج والابتعاث والعمل من دون الحاجة لإذن من ولي أمرها.

قوامتكم على المرأة، أن تقوموا أنتم "الرجال" عليّ خدمتها لما تضحي به هي من أجلكم أما وزوجة وأختا وابنة. آمل أن الفكرة قد وصلت.

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية

بوصلة أسبانية لجيل تظاهرات العراق

حامد الكيلاني

❏ المشهد السياسي بعد احتلال العراق تعكز على مفردة الديمقراطية في تشكيل نظام حكم مكون من المعارضة المتآكلة شخوصها بالكراهية والعقد القديمة، وارتمائها في أحضان الغرف السرية لمخابرات الدول وأهمها الولايات المتحدة، وعائدية التمويل، وأغلبها أحزاب طائفية حلمها السلطة بعد إرضاء مرجعياتها الدينية.

تناقض المشاريع أودى بالعراق إلى جوهر الاستبداد وملخصه موجه إلى الشعب "ينبغي أن لا تفكروا"، وكانت الديمقراطية الشعار الأكثر غرابة في تمرير الحملات الانتخابية للمرشحين الموغلين في التطرف المذهبي، بما أفرغ المعنى ومحتواه بتكتل المجاميع البشرية خلف انسياقها العاطفي لعناصر انقسامها، وأفرز نظام حكم هشا تسيطر عليه أهواء ورغبات دكتاتورية، برضى ومباركة المحتل وتوافقات مصالح، سرعان ما أثبتت الأيام أكاذيبها.

تمزقت أردية الديمقراطية لنتبين أبشع صور اللامبالاة بالشعب الذي ترك لمصيره يواجه احتلال مدنه وتهجير سكانها من قبل الجماعات الإرهابية، أو بالسيطرة على مدن أخرى بترويج الطقوس الدينية، وإذكاء الفرقة برعاية حكومية لاستثمارها كرصيد انتخابي مضمون النتائج لاتكائه على مفردات نفسية وروحية تتعلق بالإيمان عبر أحداث تاريخية تكتسب القداسة.

للميليشيات والفصائل المسلحة في العراق مرشحون وممثلون في مجلس النواب، كل ذلك يتم بالدفاع عن الديمقراطية والعملية السياسية التي أرسى قواعدها المحتل الأميركي وسلمها بالتراضي إلى المحتل الإيراني. واليوم، المشهد السياسي بات واضحا وجليا، وردود أفعال حكومة المنطقة الخضراء تجاه شعب العراق وحياته ومستقبله، أو تجاه الأحداث الجسام هي استجابة لنواهي وأوامر ولي الفقيه الإيراني.

ما دمنا في المشروع السياسي العراقي واستهلاك الأحزاب المعروفة والمجربة على مدى أكثر من 12 عاما الماضية من عمر الاحتلالات وضياع الهوية الوطنية وعصف الانقسامات، نتبين بروز جيل يعبر عن رفضه من خلال فعالياته وتظاهراته وتداعياتها ومثالبها وانفعالها واستخدامها أحياناً حتى من السياسيين المجربين، لركوب موجة البراءة من جرائمهم السابقة وتحريضهم على العنف وتوفير كل مقومات الحرب الأهلية، وهم يحاولون تدوير نفاياتهم وإنتاج مبررات لمشاريع سياسية تقفز إلى مستوى مطالبتهم بتقديم الفاسدين إلى القضاء وعدم التستر عليهم، وهذا طبعاً من باب اللامعقول.

لأن وجهتنا الغد دائماً نحاول أن نلقي الضوء على المتغيرات في خرائط حركة وسير ونشوء الحركات السياسية في العالم، وبالذات في أوروبا لأنها مرتبطة بمخلفات احتلال العراق من أنظمة توتاليتارية تشمل داعش، ووجهها الآخر من الميليشيات التابعة لإيران، ونظام الحكم في العراق أو في سوريا.

نتائج اليمين المتطرف المُمثل بالجبهة الوطنية في الانتخابات الفرنسية المبكرة مع استطلاعات رأي متعددة في عدد من الدول الأوروبية تؤكد مستوى الجهد السياسي لتكثيف إعادة النشاط والأمل بالحياة السياسية، وهو في الأصل ما يقابل الثورات الدموية لتغيير عالمنا الذي يستقل عربات قطار الدرجة الثالثة، لمواجهة انهيارات الاقتصاد والأمن.

المفاجأة الكبيرة ما تحمله لنا الانتخابات التشريعية في أسبانيا وموعدها العشرين من الشهر الجاري، وما يمكن أن يؤشر لنا عن إمكانية تبلور أحزاب جديدة بعيداً عن الأحزاب التقليدية الموجودة على الساحة، والكلام موجه مباشرة إلى الشباب وجيل التظاهرات في العراق الذي يفتقد للبرامج والتوجهات الفاعلة ويتشبث فقط بما يمكن تسميته فوضى المطالبات وضياع البوصلة لأهداف متبعثرة، تؤدي أحياناً إلى مطبات وعنف يحذر منهما المتمسكون بالتظاهرات السلمية لعدم وجود مرجعية سياسية تنهض بخطابهم الذي ينأى عن الصراعات الجاهزة.

بعد اندلاع الربيع العربي بأشهر، شهدت أسبانيا موجة من الاعتصامات الشعبية في العديد من المدن، احتجاجاً على الفساد المالي وتفاقم الأزمة الاقتصادية، وكانت من نتائجها ولادة حزب بوديموس ومعناه "نحن نستطيع ، ويمكن أن نترجمه حزب "قادرون" في العام 2011 كنتيجة للتظاهرات وبدأ بهيئة سياسية مصغرة ذات توجه يساري شعبوي متشدد في مناهضة العولمة والرأسمالية ويدعو للقضاء عليها. ومع التنامي السريع للحزب أثناء الانتخابات الخاصة بالبرلمان الأوروبي، أصبح بوديموس أو قادرون، القوة الممثلة لليسار، متقدماً على الحزب الاشتراكي وهو من أقدم الأحزاب في القارة الأوروبية، وتفوق أحياناً في استطلاعات الرأي حتى على الحزب الشعبي الحاكم في أسبانيا.

الأكثر مفاجأة هو صعود نجم المرشح الشاب ألبرت ريفيرا (36 عاماً) وهو أمين سر حزب (سيودادانوس أو مواطنون) وهو حزب يميني بدأ يلفت الأنظار إليه بداية هذا العام وحقق نجاحاً ملموساً ويتوقع أن ينافس الحزب الشعبي ويخطف منه أصواتا لا يستهان بها، لاهتماماته الليبرالية واعتدال خطابه.

ما يهمنا، أنهما حزبان تشكلا في حزمة الأزمات ليعبرا عن واقع سياسي بآليات عمل واتصالات تمنح فرصة إنجاب مواقف ورؤى شابة تكتشف الخطر الكامن خلف السياقات الجاهزة في تبويب الأحزاب يساراً أو يميناً، دون الأخذ بما يجري من انهيارات في المعنويات وتدني مستويات العيش وزيادة التحوط من الخروقات الأمنية نتيجة ثغرات البناء السياسي.

> هل بإمكان جيل الشباب العراقي أن يلتفت إلى تجارب الآخرين وينزوي بنفسه معيداً التفكير في صياغة دروب خاصة تمثل إرادته بعيداً عن أحزاب استهلكت نفسها في اجترار الأخطاء والانتقام

بتبسيط الخارطة السياسية الأسبانية، يتجه حزب بوديموس اليساري بأسهمه ليس إلى أقصى اليسار، إنما يميل إلى حزب سيودادانوس اليميني، وكذلك يفعل بالمقابل الشاب ألبرت ريفيرا عندما يميل بحزبه إلى اليسار، ليلتقيا في نقطة وسط خارج الصراع التقليدي للأحزاب الكلاسيكية التي أفرغت محتواها منذ زمن طويل واستنفدت لعبتها، وهو ما أنتج ضرورة التغيير.

هل بإمكان جيل الشباب العراقي، جيل التداعيات الكبرى والحروب والاحتلالات، أن يلتفت إلى تجارب الآخرين وينزوي بنفسه معيداً التفكير بصياغة دروب خاصة تمثل إرادته بعيداً عن أحزاب استهلكت نفسها في اجترار الأخطاء والعداء والانتقام والانقسام، وآن لها أن ترحل في مفترق طرق خطير، لتصعد إلى السطح رؤى بناء وإصلاح المنظومة الاجتماعية والاقتصادية وإعادة انتشال وطن فقد الأمل بساسة الأقبية السرية للمخابرات الأجنبية سابقاً، والآن علناً.

* كاتب عراقي

وداعاً.. السيادة العربية القطرية

خالد عمر بن ققه

❏ تشهد دول العالم تغيّراً ملحوظا في مفهوم السيادة، وقد بدأ منذ سنوات وارتبط بالأساس بتطوّر منظومة حقوق الإنسان، لكن مع ذلك ظل متأثرا بالتراث السياسي الغربي الأوروبي والأميركي على وجه التحديد، غير أنه لم يصل إلى درجة التدخل المباشر كما هو جار في بعض الدول العربية اليوم، حيث تُدور الحرب لسنوات، كاشفة عن نهاية حقبة عربية، كانت جامعة ولو بالحد الأدنى للعرب على المستوى الرسمي، على ما فيها من مفاسد، ومُعْلِنة عن بدايةِ عصر جديد مُخْتلف عن المسارَ الذي تنْشُده الدول الكبرى لنفسها، أو تلك التي تؤسس لسياسة المحاور في المنطقة، وهي بالطبع مرحلة ستكون أبشع من حقبة الاستعمار، وأكثر خطرا من عهود التقسيم للمنطقة العربية.

لوعُدْنا إلى الوراء قليلا سندرك أن الخلافات القطرية الراهنة بدأت مع استقلال الدول العربية، وما الخلافات الحدودية التي انتهت إلى حروب أو إلى نزاعات حدودية إلا بداية لما نحن فيه الآن، وإن لم يكن متوقعا أن تصل بعد عقود حروب داخلية، وأن الجار الشقيق سيستبدل بالمواطن الشقيق، ونتج عن ذلك أمران منذ 2003، أي منذ احتلال العراق من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وبدعم عربي مالي ولوجستي واستخباراتي.

الأمر الأول: إعادة النظر في مسألة الشرعية، ليس فقط لجهة "من يحكم من؟"، وإنما إلغاء كل الشرعيات القديمة سواء أكانت تاريخية أم عسكرية، واستبدالها بشرعية الاحتلال، والقبول بإنهاء كل الأدوار الخاصة بمؤسسات الدولة لصالح أفراد أو جماعات تحكمها مرجعيَّات مُختلفة أغلبها خارجيَّة.

الأمر الثاني: تغير معنى السيادة في الدولة العربية القطرية، وذلك ضمن التغيّر العام لسيادة الدول، كما ذكرت في بداية المقال، وإن كان هنا قد ذهب بعيدا في السلبية، إذْ تعدّى التنازل عن بعض الجوانب أو المكتسبات بما تقتضيه المصالح المشتركة بين الدول إلى الخضوع والاستسلام، والأكثر من هذا الاستعانة بالقوى الخارجية لنصرة السلطة الشرعية، ودعم المعارضة بالمال والعتاد، ونصرة النظام المرفوض شعبيا، ودعم المعارضة والسلطة الشرعية في وقت واحد من طرف نفس القوى الداعمة، ومع أن ذلك كله أدى إلى المزيد من الفتنة، والمزيد من الضحايا المدنيين والعسكريين، إلا أنه يُطرح باعتباره الحل الوحيد على المستوى العالمي.

من الناحية العملية تعاني كل الأنظمة الجمهورية في الوطن العربي، من صراع سياسي وفي الغالب يكون دمويا حول مسألة الشرعية، وانتهى ببعضها إلى إعادة النظر في السيادة، وسينتهي بالبقية إلى نفس المصير، والأمثلة على ذلك كثيرة، من الصومال، إلى غزة ورام الله، والعراق، وسوريا، واليمن، وليبيا، ولبنان، والسودان، ومصر، والجزائر، وتونس، وموريتانيا، ولكل دولة من هذه الدول حربها الداخلية من أجل الشرعية والسيادة، حيث وصلت الذروة إلى الغياب الكلي للدولة في الصومال، وبعدها ليبيا، وتقل إلى درجة التفاؤل باحتمال الخروج من هذه الأزمة كما هو الأمر في تونس.

أما الدول العربية الملكية فلها مشكلات سياسية من نوع آخر، ومن أهمها تنازع الأجيال الجديدة على الحكم، والخوف من انتقال عدوى الانتفاضات من الدول العربية الأخرى، وعدم قدرتها على التنسيق والتحرك بعيدا عن الجمهوريات العربية، خاصة مصر، ناهيك عن ضغوط الدول الخارجية في الكثير من المجالات.

من الناحية الواقعية، وبعيدا عن التحاليل النظرية، فإن كل المعطيات الراهنة والوقائع أيضا تكشف عن تراجع ملحوظ في سيادة الدولة العربية القطرية، ولدينا أربعة نماذج في الوقت الراهن تبيّن ما نذهب.

أولها: العراق، والذي يكمن أن نعتبره سلطة قائمة ودولة موجودة من ناحية الحيز الجغرافي رغم التقسيم الحاصل، إلا أن سيادته ضاعت هدرا بين أقطاب دولية منها على وجه الخصوص الولايات المتحدة الأميركية، وفي الغد القريب روسيا، وتتحكم فيه قوى إقليمية تدفع به إلى حرب أهلية طويلة الأمد على أساس مذهبي، شيعي تريده وتدعمه إيران، وسني تريده وتدعمه تركيا، ناهيك عن القوى الإرهابية الأخرى مثل: داعش، والقوى الدولية الأخرى التي تحاربها.

> كل الأنظمة الجمهورية في الوطن العربي، تعاني من صراع سياسي وفي الغالبية يكون دمويا حول مسألة الشرعية، وانتهى ببعضها إلى إعادة النظر في السيادة

ثانيها: اليمن، حيث لا وجود لسلطة إجماع وطني، رغم وجود سلطة شرعية معترف بها دوليا، لم تستطع حتى الآن وبعد حرب تجاوزت ثمانية أشهر أن تفرض وجودها على كامل التراب اليمني، بالرغم من أنها مدعومة بقوات التحالف العربي، التي تسعى لاستعادة الشرعية إلى السلطة وإلى العاصمة صنعاء، وهو أمر يبدو صعب التحقق رغم المفاوضات الجارية هذه الأيام بين الفرقاء.

المهم أن الحالة اليمنية تمثل شكلا جديدا من أشكال الصراع السياسي، المصحوب بتدخل خارجي يتناقض مع مفهوم السيادة، مع أن الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي هو الذي استعان بتلك القوات من أجل استعادة السلطة والشرعية.

ثالثها، سوريا، وفيها تبدو مسألة السيادة أمرا تجاوزه الزمن، وذلك منذ أن اتسعت دائرة محاربة النظام لتشمل مقاتلين من جنسيات مختلفة، تلقوا دعما من بعض الدول العربية والأجنبية، وأتبع ذلك بدخول قوى مساندة ومحالفة للنظام ممثلة في حزب الله والحرس الثوري الإيراني، ثم استنجاد بشار الأسد بروسيا لمحاربة داعش وأخواتها، والحالة السورية على النحو السابق، تكشف عن صراع محموم من أجل السلطة، حتى لو فقدت الدولة سيادتها بالكامل، بل إن المعارضة المسلحة وجدت ضالتها في استعانة النظام بالقوات الروسية، لتجد مُبرَّرًا لحصولها على الدعم البشري والعسكري والمالي من الخارج.

رابعها، ليبيا، التي ارتبطت السيادة فيها بأمرين، الأول عسكري له امتداد خارجي ساعد على توسيع رقعة الصراع، حتى انتهى إلى سيطرة داعش على مساحة واسعة، وهي آخذة في الاقتراب من آبار النفط، وهذا يعني أن هناك مجموعة من الشرعيات فرضت أنماطا جديدة من السيادة، قامت على خلفية العمل العسكري للجماعات الإرهابية، والأمر الثاني سياسي، يظهر في الخلاف البيّن بين جماعتيْ طبرق وطرابلس، وما ترتب على ذلك من صراع حول الشرعية والسيادة.

النماذج السابقة هي اختيارات مستقبلية لباقي الدول العربية، ومؤشرات كثيرة تشي بتغير ملحوظ في نظرة الحكومات العربية للسيادة على المستوى القطري، أما ما هو قومي فقد انتفى منذ أن أصبحنا "الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

* كاتب وصحفي جزائري

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

الحكومة المصرية تتفاوض حاليا مع السعودية للحصول على منح وقروض وودية جديدة وعدد من المشروعات الاستثمارية.

سحر نصر
وزيرة التعاون الدولي المصرية

صندوق النقد الدولي سيضع اللمسات الأخيرة خلال الأيام المقبلة على اتفاق مع العراق بشأن برنامج لمراقبة اقتصاد البلاد.

مسعود أحمد
مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي

وزير النقل المصري يقر بالواقع المتردي ويعد بنقلة نوعية

● عرض 37 مشروعا على مستثمري الإمارات والسعودية والكويت ● مفاوضات مع روسيا وألمانيا لتصنيع عربات السكك الحديدية

أكد وزير النقل المصري سعد الجيوشي لـ"العرب"، أن القاهرة عرضت على مستثمرين من الإمارات والسعودية والكويت مشروعات تصل استثماراتها إلى 12 مليار دولار، وأقر بالواقع المتردي لقطاع النقل وتعهد بنقلة نوعية كبيرة في العام المقبل.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – كشف وزير النقل المصري سعد الجيوشي عن حملة كبيرة لاستقطاب الاستثمارات الخليجية والعالمية إلى قطاع النقل من خلال التعاون مع السفارات الأجنبية لدعوة المستثمرين إلى زيارة القاهرة والاطلاع على المشاريع المطروحة للاستثمار.

وقال الوزير في تصريحات خاصة لـ"العرب"، إن نحو 35 سفيرا عربيا وأجنبيا رحبوا بدعوة المستثمرين من بلدانهم للمشاركة في خطة تضم 37 مشروعا استراتيجيا تصل تكلفتها إلى 12 مليار دولار.

ويرى مراقبون أن الواقع المتردي لشبكات النقل المصرية والبيروقراطية المتحكمة بتنفيذ المشروعات، تشكل عقبة أمام إقناع المستثمرين الأجانب بوضع أموالهم في قطاع النقل في البلاد.

وأكد الوزير أن هناك مشروعات أخرى في مجال النقل واللوجستيات تتراوح تكلفتها الاستثمارية بين 100 و300 مليون دولار، وهي تناسب رغبات بعض المستثمرين.

وأشار إلى وجود خطط لزيادة المشروعات الاستثمارية إلى 60 مشروعا في مرحلة لاحقة، في محاولة للوصول بصناعة النقل إلى مرحلة المنافسة على المستوى العالمي. وكشف عن إجراء مفاوضات مع مستثمرين خليجيين بشأن تنفيذ مشروعات للسكك الحديد خلال الفترة المقبلة.

وقال الجيوشي، إن الخارطة الاستثمارية تضم مشروعات للطرق بينها الطريق الدولي الساحلي الذي يربط محافظتي بورسعيد والإسكندرية وصولا إلى مدينة العلمين بمحافظة مرسى مطروح على الساحل الشمال الغربي.

سعد الجيوشي لـ«العرب»: نتفاوض مع مستثمرين خليجيين للاستثمار في مشاريع السكك الحديدية

وتضم القائمة أيضا تدشين طريق جديد يمتد من القاهرة مرورا بمحافظة أسيوط في الصعيد ويصل إلى محافظة أسوان في جنوب البلاد.

وأضاف أن من مشروعات السكة الحديد التي تم مناقشتها مع المستثمرين، تضم خطا لنقل البضائع من مدينة برج العرب بمحافظة الإسكندرية إلى مدينة السادس من أكتوبر التابعة لمحافظة الجيزة غرب القاهرة.

وكشف الجيوشي عن مشروع آخر للسكك الحديد لنقل البضائع يربط بين مدينة العين السخنة على البحر الأحمر ومدينة حلوان جنوب القاهرة.

وأوضح أن المخطط الاستثماري يشمل إعادة تطوير خط نقل البضائع بالسكك الحديد بين مدينة سفاجا على البحر الأحمر ومحافظة قنا بجنوب الصعيد، وكذلك خط سفاجا – أبو طرطور في الصحراء الغربية.

وأكد لـ"العرب" وجود مشروعات أخرى للتصنيع المشترك في قطاع النقل، بينها مفاوضات مع مستثمرين من روسيا لتصنيع معدات وعربات القطارات، إضافة إلى قرب الإنتهاء من خطوط مترو الأنفاق الرابع والخامس والسادس.

وقال الجيوشي إن مصر تتفاوض حاليا مع مستثمرين من ألمانيا للدخول في مشروعات للتصنيع المشترك في مجال الجرارات الخاصة بالقطارات، وتوقع إتمام المفاوضات بنجاح في وقت قريب. ودعا المستثمرين المصريين إلى المشاركة في المشروعات.

وأشار إلى أن 99 بالمئة من عمليات النقل في مصر تعتمد على النقل البري، وتتقاسم السكك الحديد والنقل النهري بنسبة الواحد بالمئة المتبقية.

وأوضح أن الوزارة تستهدف الوصول بمعدلات نقل البضائع من خلال النقل النهري والسكك الحديد إلى 30 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة، لتوفير استهلاك الوقود وتقليل تلوث البيئة.

99
بالمئة من عمليات نقل البضائع في الداخل تجري حاليا بالطرق البرية

وأقر بأن 30 بالمئة من القطارات العاملة في مصر تسجل خسائر كبيرة حاليا وأن الحكومة تسعى إلى وقف ذلك النزيف. وسجلت هيئة سكك حديد خسائر قيمتها 421 مليون دولار في العام المالي الماضي، وفق الحساب الختامي للموازنة المصرية.

وذكر الجيوشي أن أزمة المرور وسوء حالة الطرق أصبحا من الظواهر البارزة، بسبب التكدس السكاني الذي يعرقل مخططات التنمية. واعترف بأن مصر ليست لديها صناعة نقل بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكن هناك تحركات لتأسيس هذه الصناعة منذ 3 أشهر.

وأكد أن الانتهاء من وضع خطة لبناء صناعة النقل، تم عرضها على رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ولاقت قبولا كبيرا.

وكشف الجيوشي لـ"العرب"، أن الخطة تعتمد في المقام الأول على استثمارات القطاع الخاص، لأن الوزارة لن تقوى على الاستثمار، في ظل خسائر معظم قطاعاتها، خاصة السكة الحديد، التي تمثل عبئا على الموازنة العامة.

وأكد أن الوزارة ستنشئ هيئة لأمن وسلامة النقل ومحكمة خاصة لقضايا النقل في بداية العام المقبل لتحقيق الانضباط في هذا القطاع.

كما أن الوزارة ستؤسس جامعة لتكنولوجيا النقل خلال 2016، لتوفير العمال والمهندسين المدربين، للنهوض بصناعة النقل البحري، وتطبيق نظام مراقبة لحركة السيارات بالأقمار الصناعية لتحقيق الانضباط على الطرق وتقليل الحوادث، مؤكدا أن العام الجديد سيشهد تغيرا ملموسا في صناعة النقل.

وأضاف أن مصر تتطلع لتعاون أكبر مع المؤسسات الدولية للحصول على تمويلات تساهم في الإسراع بتحديث وسائل النقل والمواصلات.

وذكر أن الوزارة تدرس إنشاء محطة بضائع في ميناء سفاجا بمحافظة البحر الأحمر، لخدمة منطقة الصعيد وتقوم بمراجعة الدراسات النهائية لمحطة الحاويات الثانية بميناء شرق بورسعيد.

واقع صناعة النقل المصرية

كما أنها تدرس تعزيز ربط موانئ البحر الأحمر والموانئ السعودية لزيادة حركة التجارة مع دول الخليج.

وأشار إلى وجود دراسة لتطوير ميناء شرم الشيخ ليصبح ميناء سياحيا عالميا، وإنشاء ميناء للصيد بمدينة الطور، وأن الوزارة تدرس مصادر التمويل لبدء التنفيذ بمشاركة المستثمرين. ونفى التوجه إلى زيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق، لكنه أكد أن الخطوط الجديدة ستكون لها أسعار مختلفة.

باختصار

◄ كشفت الحكومة المصرية أن مجلس إدارة البنك الأفريقي للتنمية وافق على قرض ميسر لمصر بقيمة 500 مليون دولار ضمن برنامج قيمته الإجمالية 5 مليارات دولار على ثلاث سنوات.

◄ قالت وزارة الصناعة الجزائرية أمس إن مصنعا لتكرير السكر تديره كريستال يونيون الفرنسية وشركة لا بال المحلية بدأ الإنتاج بطاقة 350 ألف طن سنويا، وأكدت أنها ستتضاعف في غضون أشهر.

◄ تخلت حكومة جنوب السودان عن سعر الصرف الرسمي لتتجه لتعويم العملة، التي تراجعت كثيرا في السوق السوداء على مدى عامين من الحرب، رغم تثبيت سعرها الرسمي عند95 جنيها للدولار.

◄ توقعت مؤسسة آي.أتش. أس لأبحاث السوق ارتفاع حصة سامسونغ في سوق الرقائق الإليكترونية العام الحالي إلى 6 بالمئة ورجحت زيادة مبيعاتها بنحو 6.9 بالمئة لتبلغ 40.7 مليار دولار.

◄ أعلنت شركة كيه.أم.دبليو الألمانية لصناعة الدبابات أنها أكملت اندماجها مع شركة نكستر الفرنسية، مما يشكل كيانا عملاقا باسم (نيوكو)، سيصبح أحد أكبر الشركات الأوروبية العاملة في مجال الدفاع.

◄ أعلن بنك إعادة الإعمار والتنمية الأوروبي أمس قبوله الصين عضوا فيه، ما يفتح أمام ثاني قوة اقتصادية في العالم، أبوابا جديدة للاستثمار في دول أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

المركزي المصري يبيع مليار دولار في يوم واحد

❑ **القاهرة** – كشف محمد السويدي رئيس اتحاد الصناعات المصرية أمس أن البنك المركزي المصري باع ما يصل إلى مليار دولار الأحد الماضي لتغطية جميع طلبات المستوردين التي تقل عن 750 ألف دولار.

وأكد أن البنك المركزي باع الدولار للبنوك بشكل مباشر بسعر 7.7401 جنيه للدولار في عطاء استثنائي بعيدا عن آلية العطاءات الدورية.

وقال السويدي إن "إجمالي ما باعه المركزي يوم الأحد يتراوح بين 750 مليونا ومليار دولار لتغطية جميع طلبات المستوردين التي تقل عن 750 ألف دولار".

وتواجه مصر التي تعتمد اعتمادا كثيفا على واردات الغذاء والطاقة نقصا في الدولار وضغوطا متزايدة لتخفيض قيمة العملة.

وفاجأ البنك السوق برفع سعر الجنيه 20 قرشا في 11 نوفمبر الماضي.

وقال مصرفيون إن جميع الدولارات التي قام المركزي ببيعها يوم الأحد تم توجيهها "إلى مستوردي السلع الغذائية والأدوية والمواد الخام باستثناء الحديد والأسمنت".

ووفر البنك المركزي في نوفمبر 1.8 مليار دولار لخروج البضائع من الموانئ ومليار دولار من ضمن حزمة قيمتها 4 مليارات لتلبية 25 بالمئة من عمليات تغطية الحسابات الدولارية على المكشوف لدى البنوك. وبات ضخ الدولارات متوقعا منذ أن قال محافظ المركزي الجديد طارق عامر إن البنك يهدف إلى ضخ المزيد من السيولة في السوق قريبا ويخطط لطرح عطاء دولاري استثنائي وفقا لما ورد في بيان رئاسي بعد اجتماعه بالرئيس المصري.

في هذه الأثناء أظهر استطلاع أجرته رويترز أن المحللين يرجحون إبقاء البنك المركزي أسعار الفائدة مستقرة خلال اجتماع السياسة النقدية المقرر يوم الخميس مع محاولته الموازنة بين مكافحة التضخم وتعزيز الاستثمار والنمو.

وفي اجتماعه السابق في 27 أكتوبر أبقى البنك المركزي سعر الإيداع لأجل ليلة واحدة عند 8.75 بالمئة وسعر الإقراض عند 9.75 بالمئة للمرة السادسة على التوالي.

وقال ثلاثة اقتصاديين من خمسة استطلعت رويترز آراءهم إنهم يتوقعون أن يبقي البنك المركزي أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعه في 17 ديسمبر.

وكانت كابيتال إيكونوميكس قد ذكرت الأسبوع الماضي أنها تتوقع إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير في الوقت الحالي، في ظل متاعب الاقتصاد المحلي.

ويرى اقتصاديون آخرون أن الضرورة تقتضي رفع الفائدة لتعزيز الجنيه المصري وكبح التضخم الذي دخل في خانة العشرات في بلد يعيش الملايين فيه على حد الكفاف.

وقفز تضخم أسعار المستهلكين بالمدن المصرية إلى 11.1 بالمئة في نوفمبر مسجلا أعلى مستوياته منذ يونيو بفعل ارتفاع تكلفة الغذاء.

محمد السويدي:
البنك المركزي غطى جميع طلبات المستوردين التي تقل عن 750 ألف دولار

❑ بائع فواكه في كولومبو عاصمة سريلانكا ينتظر الزبائن أمس، في وقت اشتدت فيه أزمة البلاد الاقتصادية وانهارت البورصة منذ تولي الحكومة الجديدة مقاليد السلطة في بداية العام الحالي.

أوبك تتوقع عودة أسعار النفط للارتفاع

❑ **نيودلهي** – قال عبدالله البدري الأمين العام لمنظمة أوبك أمس إن تدني أسعار النفط العالمية التي وصلت إلى أقل مستوى لها في 7 أعوام لن يستمر وأنها قد تتحول للصعود خلال عام لأن دورة انخفاض الأسعار ستؤدي إلى تقليص إنتاج بعض الدول.

النفط في لندن

15 ديسمبر 2015، الساعة 11:20 ت غ
تسليم يناير، بالدولار الأميركي

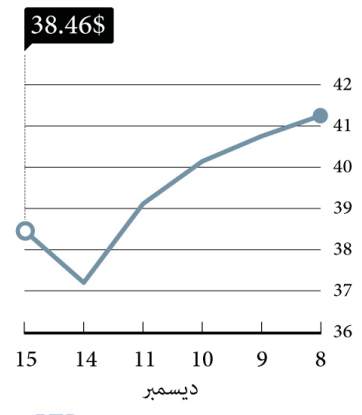

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 15 ديسمبر 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
5.616.18 ▲ 0.25%	6.771.53 ▲ 1.28%	2.919.64 ▼ 0.12%	4.014.92 ▼ 0.28%	9.789.80 ▲ 0.48%	5.365.61 ▼ 0.70%	1.197.06 ▼ 0.80%

بروكسل تقف إلى جانب الرباط وتطعن بإلغاء الاتفاقية الزراعية

● أوروبا ترفض المساس بالعلاقات الاستراتيجية مع المغرب ● الموقف الأوروبي يتحول لدعم سيادة الرباط على الصحراء المغربية

تحول القرار المفاجئ للمحكمة الأوروبية بإلغاء الاتفاقية الزراعية مع المغرب، إلى مكسب بعد أن اتخذت دول الاتحاد الأوروبي موقفا موحدا برفض القرار، الأمر الذي يدعم سيادة المغرب على الصحراء المغربية.

سقف مرتفع لحقوق المغرب

❑ **بروكسل** – قررت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي استئناف قرار للمحكمة الأوروبية، صدر الأسبوع الماضي، ويقضي بإلغاء اتفاقية التبادل الحر للمنتجات الزراعية والصيد البحري بينهما، بسبب تضمنها منتجات الصحراء المغربية.

وقالت منسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، التي أجرت محادثات في بروكسل مع وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار عقب اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين، إن الدول الأعضاء في التكتل سيستأنفون القرار وسيسعون إلى وقف تشريعه وتنفيذه.

وأكدت أن الاتحاد الأوروبي "سيحترم التزاماته الدولية" وأن الدول الأعضاء ستصادق بالإجماع على استئناف قرار المحكمة الأوروبية، مع التأكيد على أن علاقة الاتحاد بالمغرب ثابتة وشاملة ومستقرة وأن كل الاتفاقيات الثنائية بينهما شرعية".

وقضت المحكمة التابعة للاتحاد الأوروبي يوم الخميس الماضي، بأن اتفاقية التجارة التي أبرمت في عام 2012 لم تأخذ في الاعتبار بشكل كامل الحقوق الأساسية لسكان الصحراء المغربية، التابعة للسيادة المغربية منذ انسحاب الاستعمار الأسباني منها في عام 1976.

وقال وزير الخارجية المغربي إن بلاده "تتساءل بشكل مشروع عن مصداقية العلاقات التي يريدها الاتحاد الأوروبي". وطالب بروكسل "بالحفاظ على الأمن القانوني" للاتفاقيات التي تربطه بالمغرب.

وأضاف مزوار "إذا كانت أوروبا تطمح لبناء علاقة قوية مع المغرب... فلا يمكنها أن تقبل أن تكون رهينة التقلبات والتحولات القانونية وأن تحترم التزاماتها الدولية. وقال إن الحكم يرسي "سابقة خطيرة".

فيديريكا موغيريني:
علاقاتنا مع المغرب ثابتة وشاملة ومستقرة وسنحترم التزاماتنا الدولية

صلاح الدين مزوار:
إذا كانت أوروبا تطمح لعلاقة قوية مع المغرب فعليها احترام التزاماتها

وأكد بعد اختتام اجتماعات مجلس الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، أن الرباط اعتبرت القضية منذ البداية، مشكلة أوروبية داخلية، وأن على دول الاتحاد الأوروبي إيجاد حل لها.

وقالت الوزيرة المغربية المكلفة بالشؤون الخارجية والتعاون مباركة بوعيدة يوم الاثنين إن قرار المحكمة الأوروبية بشأن الاتفاق الفلاحي "غير متماسك وغير مفهوم ويتعارض مع روح الشراكة التاريخية بين الطرفين".

وكان المجلس الأوروبي قد أكد يوم الاثنين أن الاتحاد يرغب في إطار مراجعة السياسة الأوروبية مع دول الجوار، تعزيز وتوسيع تعاونه مع المغرب على أساس القيم المشتركة المتمثلة في الديمقراطية ودولة القانون والحريات الأساسية.

وأوضح في بيان نشر في ختام الدورة الثالثة عشرة لمجلس الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي الذي انعقد ببروكسيل، أن البلدان الـ28 للاتحاد، أكدت التزامها تجاه الشراكة مع المغرب، الذي يلعب دورا أساسيا في الجوار الجنوبي.

ويقول محللون إن القرار الصادم الذي اتخذته المحكمة الأوروبية، تحول إلى مكسب كبير للسياسة المغربية، بعد الإجماع الأوروبي على رفض القرار، وأن ذلك يمكن ترجمته إلى دعم للسيادة المغربية على الصحراء المغربية، في مواجهة المشككين بها.

وقالت موغيريني إن دول الاتحاد ستصادق بالإجماع على استئناف قرار المحكمة الأوروبية القاضي بإلغاء اتفاقية التبادل الحر للمنتجات الزراعية والصيد البحري، بسبب تضمنها منتجات الصحراء.

وأكدت أن الاتحاد الأوروبي يعالج كافة القضايا وفق القانون والقضاء، وأن جميع الاتفاقيات الثنائية بين الطرفين ستظل قائمة ومستمرة، نافية إلغاء الاتفاقية الأوروبية المغربية في المجال الزراعي.

وأضافت موغريني أن أعضاء الاتحاد يرفضون التعامل مع الموضوع سياسيا، وأنهم لن يسمحوا أبدا بالتشكيك في الالتزامات التي تربطهم بالمغرب كحليف استراتيجي يحظى بالأولوية.

وشددت على أن العلاقات بين الطرفين متنوعة وشاملة وتسير بشكل طبيعي ولا تأثير لهذا الحكم على أجندتهما المشتركة.

يذكر أن المغرب والاتحاد الأوربي يرتبطان باتفاق للتبادل الحر دخل حيز التطبيق في عام 2000، إضافة إلى اتفاق خاص بالتبادل الحر للمنتجات الزراعية ساري المفعول منذ عام 2012، وهو يتمتع بأعلى درجة من الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وكانت الرباط قد رمت الكرة في ملعب الاتحاد الأوروبي منذ صدور القرار يوم الخميس الماضي، وطالبت دول الاتحاد باتخاذ موقف صارم من القرار لأنه يهدد العلاقات الراسخة بين الطرفين.

وقال مصطفى الخلفي الناطق باسم الحكومة المغربية إن الرباط وقعت تلك الاتفاقية في إطار حسن النية وتم التصديق عليها مع الاتحاد الأوروبي، ويقع تنفيذها في إطار ما تم تحديده في الاتفاقية. وأكد أن المغرب ينتظر منهم موقفا حازما، وهو ما حدث بالفعل في الإجماع الأوروبي الذي صدر أمس.

مباركة بوعيدة:
قرار غير مفهوم ويتعارض مع روح الشراكة التاريخية بين الطرفين

وتمكن المغرب خلال الأعوام الماضية من إنجاز خطوات كبيرة على صعيد الإصلاحات الاقتصادية وتحديث القوانين والتشريعات والمعايير الاقتصادية الأمر الذي جعله قبلة للاستثمارات العالمية، وخاصة الأوروبية.

مشاكل العالم العربي الاقتصادية مرشحة للتفاقم في العام المقبل

❑ **أبوظبي** – رجح تقرير اقتصادي أن تتفاقم المشاكل الاقتصادية في الدول العربية خلال العام المقبل، مع استمرار انخفاض أسعار النفط الخام، والفشل في تنويع مصادر الدخل، واستمرار الحروب الأهلية والأوضاع الأمنية، وتأثيراتها الممتدة، وتدني مستوى الفرص التعليمية.

وقال تقرير بعنوان "حالة العالم العربي اقتصادياً في 2016، الصادر عن المنتدى الاستراتيجي العربي في دبي أمس إن دول الخليج ستتمتع بظروف أفضل مقارنة بغيرها من دول المنطقة، وضمن إطار زمني أبعد قليلا.

وأكد التقرير على أن هذه السيناريوهات تعتمد بشكل كبير على آفاق حركة أسعار النفط العالمية.

وأشار التقرير إلى أنه في ظل سعر للنفط عند 45 دولارا للبرميل، فإن المنطقة ستعاني من عجز في رأس المال والموازنات، "لكن في حال ارتفاعها إلى أكثر من دولارا للبرميل لفترة طويلة، فإن الدول المصدرة ستتمكن من جمع واردات خزينة تصل إلى 6 تريليون دولار على مدى 10–15 سنة القادمة".

وذكر أنه في حال عادت أسعار النفط إلى مستوى 100 دولار للبرميل، فإن هذا الرقم سيرتفع إلى 9 تريليون دولار، ما يمكن الحكومات المصدرة للنفط بالتحديد، من التغلب على الكثير من الصعوبات.

وقال صندوق النقد الدولي إن فقدان أسعار النفط لأكثر من 60 بالمئة من قيمتها منذ منتصف العام الماضي، أدى إلى تراجع عوائد دول الخليج العربي بمقدار 360 مليار دولار، من مبيعات النفط الخام في العام الجاري.

ورجح التقرير استقرار ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي، في حال إعادة النظر في الدعم الحكومي أو فرض ضرائب جديدة.

وأكد أن تأثير خفض أو وقف الدعم الحكومي وزيادة الضرائب سيعتمد على مدى التنفيذ الفعلي لتلك السياسات، إضافة إلى مدى أهمية التغيرات الناجمة عنها وسرعة حدوثها".

وحول احتمال تراجع تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية، أكد التقرير أن ذلك سيكون له أثر محدود على الدول التي تحرص على تنويع قاعدتها الاقتصادية مثل الإمارات وقطر وغيرها من دول الخليج.

المنتدى الاستراتيجي العربي:
دول الخليج ستتمتع بظروف أفضل مقارنة ببقية دول المنطقة

السعودية تشعل المنافسة على الحصص في أسواق النفط

فلورنس تان
أوسامو تيوكيموري

❑ تؤكد المصادر التجارية أن السعودية شحنت المزيد من النفط الخام إلى آسيا خلال الشهرين الأخيرين من العام، بعد أن عززت هوامش التكرير القوية الطلب، وهو ما يساعد أكبر بلد مصدر للنفط في العالم على الدفاع عن حصته السوقية وسط منافسة شرسة.

ودفع النفط السعودي الأرخص، مقارنة مع أسعار خامات أخرى من الشرق الأوسط، مصافي آسيوية عديدة لطلب الملايين من البراميل فوق الكميات المتعاقد عليها، فيما يعزز معدلات استهلاك الخام لتحقيق هوامش قوية.

ومع زيادة الطلب تحتاج السعودية إلى ضخ كميات قرب المستويات القياسية بينما يتوقع أن تشتد المنافسة على الحصص السوقية العالمية بعد فشل منظمة أوبك في تحديد سقف للإنتاج وقبل الزيادة المرتقبة في صادرات إيران النفطية العام المقبل، بمجرد رفع العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

ويرى مصدر نفطي مطلع على الأمر إن "هناك طلب أكبر على الخام السعودي مع زيادة الإمدادات الشهرية التي تطلبها المصافي الآسيوية" مضيفا أن الرياض زادت شحناتها لآسيا بعدة ملايين البراميل على مدى نوفمبر وديسمبر.

وربما يستمر هذا الاتجاه أوائل العام القادم حيث يؤدي هبوط الصادرات من أبوظبي وهي منتج رئيسي للخام الخفيف عالي الكبريت إلى زيادة الطلب على الخامات السعودية ذات الجودة المماثلة. وامتنعت أرامكو السعودية عن التعليق.

وتصدر السعودية نصف إنتاجها من الخام تقريبا إلى آسيا. وتلقى العملاء الآسيويون الرئيسيون نحو 4.2 مليون برميل يوميا من الخام السعودي خلال الأحد عشر شهرا الأولى من العام بزيادة 2.7 بالمئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي، بحسب ما أظهرته بيانات من تومسون رويترز للأبحاث والتوقعات.

وكانت آخر مرة زادت فيها السعودية صادراتها النفطية لآسيا فوق الكميات المتعاقد عليها في يناير وفبراير من هذا العام، لتلبية الطلب الذي يصل إلى ذروته في الشتاء في نصف الكرة الشمالي.

وعرضت الرياض كميات إضافية من الخام في أكتوبر الماضي، حيث ينخفض الطلب لكنها أخفقت في جذب اهتمام من آسيا.

وزاد الطلب على الخام السعودي مجددا في شهري نوفمبر وديسمبر مع تعافي هوامش التكرير.

وأكدت مصادر قريبة من الأمر أن 4 مصاف آسيوية على الأقل اشترت مزيدا من الخام مع قيام شركة أرامكو بتحديد أسعار بيع رسمية أكثر تنافسية.

وبموجب عقود النفط فإن البائع أو المشتري يستطيع تعديل كميات الشحنة بناء على الطلب والأمور اللوجستية المتعلقة بالشحن في نطاق 10 بالمئة أعلى أو أقل من الكمية المتعاقد عليها.

وذكر تاجر يتعامل مع مصفاة نورث آسيان التي طلبت مزيدا من الخام السعودي أن "سعر البيع الرسمي ليس سيئا وهامش التكرير مدهش".

ويقل سعر البيع الرسمي الذي حددته أرامكو للخام العربي الخفيف فائق الجودة بنحو 7 دولارات للبرميل عن خام مربان لأبوظبي وهو أكبر خصم منذ أغسطس الماضي.

ومن المتوقع أن تنخفض إمدادات الخام الخفيف عالي الكبريت في أوائل العام المقبل مع قيام شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) بخفض صادراتها من خامي مربان وداس نظرا لأعمال صيانة في الحقول وارتفاع الطلب المحلي.

وتدر الخامات الخفيفة عادة منتجات نفطية خفيفة مثل النفتا، والتي بلغ متوسط فارقها مع برنت إلى نحو 112 دولارا للطن في نوفمبر وهو الأعلى من نوعه منذ سبتمبر 2014.

وساهم ذلك في تعزيز هوامش التكرير في مجمع لتكرير النفط في سنغافورة لتصل إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر في شهر نوفمبر الماضي.

ومع الأخذ في الاعتبار الهوامش القوية للتكرير في آسيا خفضت السعودية سعر البيع الرسمي لمعظم خاماتها في شحنات يناير لآسيا بنسبة أقل من المتوقع في الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر إن المصافي الآسيوية تنتظر الآن قيام منتجين آخرين في الشرق الأوسط بتحديد أسعارهم قبل أن تقرر حجم الكميات من الخام السعودي التي ستطلب شراءها في يناير المقبل.

باختصار

◄ أعلنت الحكومة المصرية أن إيطاليا ستقدم لبلادها قرضا ميسرا بقيمة 45 مليون يورو لمشروع دعم تنمية القطاع الخاص، بالتنسيق مع وزارة الصناعة والتجارة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

◄ ذكرت شركة جينيل انرجي أحد منتجي النفط في إقليم كردستان العراق أنها حصلت على دفعة شهرية قيمتها 5 ملايين دولار من حكومة الإقليم نظير حصتها من الصادرات النفطية لحقل طق طق.

◄ أكدت الحكومة المصرية أنها ستعين شركة أمن عالمية لتقييم الإجراءات الأمنية في مطاراتها قبل نهاية ديسمبر الجاري، في محاولة لاستعادة ثقة السياح الأجانب بعد حادث تحطم الطائرة الروسية.

◄ تعاقدت وزارة التموين المصرية مع شركة الاتجاهات السودانية لتوريد 800 ألف رأس من الماشية بقيمة 166 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، لطرحها في المجمعات الاستهلاكية الحكومية.

◄ أعلن البنك الأوروبي للإعمار والتنمية أمس عن قبول ترشيح عضوية لبنان ليصبح مفتوحا أمام استثمارات البنك الأوروبي في مرحلة لاحقة، من أجل دعم وتشجيع القيام بإصلاحات اقتصادية.

◄ كشف تجار أوروبيون أمس أن المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب الحكومية في سوريا طرحت مناقصة عالمية لشراء واستيراد 200 ألف طن من القمح اللين لاستخدامه في صناعة الخبز.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

15 ألف شخص بلا مأوى في العاصمة طهران وضواحيها منهم 5 آلاف امرأة، وتضم فئة المشردين شرائح عمرية مختلفة تتراوح بين الأربعين يوما والثمانين عاما.

18 بالمئة نسبة بطالة الشباب في تركيا بحسب آخر الأرقام الرسمية التي صدرت الشهر الجاري ووصلت معدلات البطالة في أوساط خريجي الجامعات إلى 12.1 بالمئة.

5.5 مليون عاطل عن العمل في تركيا وفق الإحصائيات التي قدمتها الجهات غير الرسمية في حين تقدر الجهات الرسمية عدد العاطلين بنحو ثلاثة ملايين عاطل.

البطالة تخنق المجتمع التركي وتركن قضايا الشباب على الهامش

● ارتفاع مطرد للعاطلين عن العمل من خريجي الجامعات ● غياب الاستراتيجيات الاجتماعية الهادفة لتحسين الأوضاع المعيشية

مشاكل المجتمع التركي لا تقف عند الحد من الحريات والحقوق ومحاولات فرض نمط مجتمعي مختلف عما عهده الأتراك من مختلف الفئات الاجتماعية، بل تتجاوزها إلى معاناة الشباب من ارتفاع نسب البطالة بنسق سريع خلال الأشهر الأخيرة، في المقابل لا يجد العاطلون على العمل إجراءات ملموسة واستراتيجيات واقعية هادفة لتخليصهم من هذه الآفة غير الوعود الشفهية التي تطلقها الجهات الرسمية التي نادرا ما تثير هذا النوع من المشاكل الاجتماعية وتطرحها للنقاش بحثا عن حلول.

احتجاجات دون جدوى

❏ **أنقرة** – مما لا شك فيه أن الفئة الاجتماعية الأكثر احتياجا للحصول على عمل هي فئة الشباب التي تحمل على عاتقها بناء مستقبلها ومستقبل المجتمعات والدول؛ هذا ما أثبتته الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، غير أن هذه الفئة التي من المفترض أن تكون في صدارة الفئات الاجتماعية الفاعلة والمفعّلة تجد نفسها قيد الإهمال في تركيا حيث يعيش الشباب التركي على وقع أزمات اقتصادية أدت إلى ارتفاع سريع ومتواصل في نسب البطالة في صفوفه.

تؤكد المؤشرات والإحصائيات الرسمية على أن نسبة البطالة في تركيا بلغت أكثر من 10 بالمئة وتزداد هذه النسبة في أوساط الشباب لتصل إلى 18.3 بالمئة. وبحسب آخر الأرقام الرسمية التي صدرت في غضون الشهر الجاري فإن المعدلات في أوساط خريجي الجامعات ارتفعت إلى 12.1 بالمئة، لكن هذه النسب المصرح بها رسميا ترتفع أكثر فأكثر في الأرقام غير الرسمية فبينما تشير الجهات الرسمية إلى وجود نحو ثلاثة ملايين عاطل عن العمل في تركيا فإن هذا الرقم يقارب 5.5 مليون في الأرقام غير الرسمية.

وتتصدر البطالة قائمة المشاكل المزمنة في تركيا، حيث لا تبدو آفاق حلها قريبة ولا توجد خطط مضبوطة تحدد سقفا زمنيا قريب المدى لمعالجة المشكلة بطرق جدية تثبت للشباب أن للحكومة سياسات اجتماعية تنكب على تحسين أوضاعهم المعيشية وتحرص على وضع وتطبيق خطط توقف الانتشار المتوسع للبطالة وهو ما من شأنه أن يخرجهم من دائرة اليأس في رحلة البحث عن عمل ويعيد لهم الأمل في تحقيق طموحاتهم واستثمار طاقاتهم لتحسين مستواياتهم المعيشية والنهوض بعائلاتهم.

ولعل فئة الشباب الأكثر تضررا من البطالة هي الحاصلة على شهادات علمية جامعية فهؤلاء بذلوا سنوات من أعمارهم في سبيل الحصول على مؤهلات علمية من المفترض نظريا أن تؤمن لهم فرصا أكبر في الحصول على وظائف مقارنة بغيرهم ممن تخلوا عن خيار التعليم لبناء مستقبل أفضل، إلا أن الواقع الذي يواجهه الحاصلون على شهادات عليا في تركيا يأتي بنتائج عكس المسلمات النظرية حيث تشهد أوساط الخريجين زيادة درامية في معدلات البطالة مقارنة بغيرهم. وبحسب بيانات معهد الإحصاء وهيئة التوظيف الحكوميين فإن عدد الباحثين عن عمل من خريجي الجامعات يبلغ 355 ألفا، أما عدد الباحثين عن عمل من خريجي المعاهد فيقدر بـ315 ألفا، وعدد الباحثين عن عمل من خريجي المدارس الثانوية وما يعادلها 817 ألفا. معدلات البطالة في أوساط المتعلمين تنخفض كلما زاد المستوى التعليمي في الدول المتقدمة بفضل ما تتيحه لهم شهاداتهم الجامعية من حظوظ أوفر في التوظيف مقارنة بغيرهم من الشباب الذي لم يبلغ المستوى التعليمي العالي، بينما في تركيا تتزايد معدلات البطالة مع تزايد الدرجات العلمية التي يحصل عليها الفرد. هذا التزايد السريع لمعدلات البطالة في أوساط خريجي الجامعات يكشف أن المتعلمين في تركيا لا يحظون بميزات الأولوية في التوظيف.

لذلك فإن الشاب التركي يجد نفسه مدفوعا بشكل غير مباشر نحو فقدان الرغبة في التعلم بما أن التعليم لم يعد الوسيلة المثلى للحصول على وظيفة وتأمين حياة كريمة ومستوى عيش مرموق يتماشى مع طموحاته غير أن العزوف عن التعليم أو التوجه إلى الحصول على تكوين بعيدا عن المؤسسات التعليمية لا يمثل بدوره الحل الأمثل للحصول على عمل وتحقيق النجاح لأن نسب البطالة مرتفعة في الوسط الشبابي من مختلف الخلفيات وهو في تزايد مطرد باعتراف من الجهات الرسمية حيث تكشف بيانات معهد الإحصاء في برنامج الحكومة لعام 2015 أن معدلات البطالة في أوساط الشباب شهدت تزايداً خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث وصلت العام الماضي إلى 17.1 بالمئة بعدما كانت 15.8 بالمئة في عام 2012، أما في أغسطس هذا العام فقد بلغت 18.3 بالمئة.

> ◄ في تركيا تتزايد معدلات البطالة مع تزايد الدرجات العلمية التي يحصل عليها الفرد

وتقف الأزمات الاقتصادية المتنامية في تركيا والسياسات الاجتماعية المرتعشة التي تفتقد الحرص على ضمان رفاهية المواطن التركي وراء نشأة وتصاعد العديد من المشاكل والأزمات الاجتماعية من بينها تراجع المقدرة الشرائية وتدني مستوى العيش والبطالة وما ينجر عنهما جميعا من ظواهر اليأس والاكتئاب التي تودي بالشباب والمراهقين نحو الانحراف والجريمة ونحو دخول مجال الكسب غير المشروع بالانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تقوم على التهريب والتجارة في الممنوعات وغيرها.

ويقول الرئيس السابق لجمعية المراسلين الاقتصاديين ذو الفقار دوغان في حديث له مع وكالات أنباء تركية "تخطى معدل البطالة حاجز 10.9 بالمئة، فيما يرتفع هذا الرقم بين الشباب إلى أكثر من 20 بالمئة وفي عهد حزب العدالة والتنمية ارتفع عدد مليارديري الدولار. كما وصل عدد الفقراء وغير الخاضعين للتأمين الاجتماعي إلى 20 مليون شخص. كما وصل عدد المواطنين الذين يتابَعون قانونيًا بسبب ديون البطاقات الائتمانية إلى 4 ملايين شخص. وبدأت البنوك تسترد القروض مبكرًا (...) فالثقة في الاقتصاد والسياسة والحكومة والقضاء والعدل في تركيا وصلت إلى أقل مستوياتها. ولا أتذكر أي فترة وصلت فيها الضغوط والتشاؤم إلى هذا المعدل الكبير على مدار حياتي المهنية الممتدة لأكثر من ثلاثة عقود".

ويؤكد دوغان فكرته حول تردي الأوضاع الاجتماعية في ظل حكم الحزب الإسلامي منذ عام 2002 بقوله "يحاول رئيس الوزراء داود أوغلو بيع الأحلام من خلال البرامج والمخططات التي أعلنها أسبوعًا بعد أسبوع وتستهدف عام 2018 وما بعده. فما قدمه من وعود بشأن تجهيز العرائس وتوفير الشقق السكنية وتقديم هدايا ذهبية للأمهات اللائي يلدن ثلاثة أطفال كلها وعود خاوية لا أساس لها. وفي الواقع فإن دعم الدولة بنسبة 15 بالمئة لمحدودي الدخل الذين يجمعون الأموال لسنوات من أجل شراء جهاز بناتهم أو شراء شقة سكنية، هو يخدع المواطن البسيط بوعد ادخار الأموال، ومن ثم استغلال هذه الأموال لمحاولة تعويض الاقتصاد الذي يعاني بسبب رؤوس الأموال التي بدأت بالهروب.

ورغم ما تصرح به حكومة العدالة والتنمية من تحقيق ازدهار اقتصادي بالتوازي مع النمو والاستقرار الاجتماعي إلا أن الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية تؤكد بالأرقام أن هذه التصاريح بعيدة عن الواقع ويصفها محللون اقتصاديون بأنها من باب التباهي والتفاخر والمغالطات لأن الدخل القومي للفرد لم يسجل ازدهارا يذكر كما شهدت المواد الاستهلاكية تضخما في الأسعار وشهد الاستثمار الأجنبي انكماشا وتراجعا في الأشهر الأخيرة وهذه الظروف مجتمعة لن تؤدي إلا إلى ارتفاع معدلات البطالة وتدهور الأوضاع الاجتماعية بنسق متسارع في ظل تغافل وإهمال الحكومة لتحسين أوضاع الشباب وهو ما يجعلهم على الهامش في جميع مناحي الحياة.

باختصار

◄ أعدمت باكستان أمس الثلاثاء ثمانية أشخاص أدينوا بالقتل، وذلك قبل يوم واحد من الذكرى الأولى لمذبحة مدرسة أبناء العسكريين، والتي جعلت الحكومة ترفع تعيد أحكام الإعدام.

◄ بدأت تركمانستان الأحد 13 ديسمبر مد الجزء الخاص بها من خط أنابيب لنقل الغاز سيصل إلى أفغانستان وباكستان والهند. ويهدف المشروع الذي يتكلف عشرة مليارات دولار إلى الحد من اعتماد البلد الواقع في آسيا الوسطى على بيع الغاز إلى روسيا والصين.

◄ حلت تركيا في المركز الأول في تقرير الشركة الدولية للاستشارات العقارية في ارتفاع أسعار الوحدات السكنية متقدمة على هونغ كونغ بعدما بلغت الزيادة في أسعار المنازل خلال العام الماضي نحو 20 بالمئة، وهو الأمر الذي يؤكده عجز الأسر محدودة الدخل عن امتلاك منزل.

◄ أفادت وسائل إعلام باكستانية حكومية، أن انفجارا قويا وقع الأحد الماضي في أحد أسواق بلدة "قبلية" المكتظة، بمدينة "باراتشينار"، شمال غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل 23 شخصا على الأقل، وجرح العشرات من الآخرين.

◄ أعلن مساعد وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيراني علي أكبر سياري عن وفاة 36 شخصا إثر انتشار أنفلونزا من نوع "هاش1 آن1" في بعض مناطق البلاد. وأوضح أن أولى الإصابات بمرض الأنفلونزا هذا العام ظهرت في مدينة رفسنجان التابعة لمحافظة كرمان الواقعة جنوب شرق البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

الانحراف والموت جوعا مصير المشردين الذين امتلأت بهم شوارع إيران

لا توجد إحصائيات أو دراسات رسمية إيرانية تكشف المشاكل العميقة التي يعاني منها الشعب الإيراني وهذا ينطبق على المشردين الذين امتلأت بهم الشوارع والساحات العامة، وتقدم السلطات الإيرانية إحصائيات مغلوطة عن الأشخاص فاقدي المأوى في المدن الإيرانية بينما تقول منظمات المجتمع المدني وعديد الدراسات إن الأعداد الحقيقية للمشردين تقدر بأضعاف ما أعلن عنه من طرف الجهات الرسمية.

رفاهية العيش على الطريقة الفارسية

❏ **لندن** – يقول مسؤولون إيرانيون إن هناك حوالي 15 ألف شخص بلا مأوى في العاصمة طهران وضواحيها، بما في ذلك 5 آلاف امرأة. وفي مدينة طهران يعيش معظم المشردين الذين يسمون محليا بساكني علب الكارتون في حي الإمام زادي عبدالله في غرب طهران، وشوش هرندي، وأجزاء من أزاديجان في جنوب طهران. وتعتبر هرندي وشوش هي المراكز الرئيسية التي يتجمع فيها المشردون من النساء والأطفال.

وتضم فئة المشردين شرائح عمرية مختلفة وتتراوح أعمارهم بين الأربعين يوما بالنسبة إلى الرضع والأطفال والثمانين عاما بالنسبة إلى النساء والرجال. وهم من فئات اجتماعية مختلفة، فمنهم من ولد في الشارع لأم مشردة ومنهم من دفعه الفقر والظروف المعيشية القاسية إلى ترك سكنه أو عجز عن توفير ما يكفي من المال لتأجير أو شراء سقف يأويه ومنهم من كان أستاذا أو حلاقا أو رياضيا سابقا.

وتتلقى أكثر من عشر منظمات رسمية في إيران تمويلا حكوميا لمعالجة ظاهرة التشرد، بما في ذلك بلدية طهران، ومنظمة الرعاية الاجتماعية، وتلفزيون جمهورية إيران الإسلامية. ولكن ليست هناك فاعلية أو إنجازات تذكر في اتجاه الحد من أعداد المشردين وهو ما يحيلنا إلى غياب سياسات اجتماعية واستراتيجيات هادفة ومضبوطة لحل مشاكل فاقدي المأوى أو على الأقل للحد من أعدادهم المتزايدة بشكل لافت. وهو أيضا ما يؤكد استشراء الفساد في المؤسسات الرسمية والمصالح المنوط بعهدتها حل المشاكل المستشرية في المجتمع من خلال سوء التصرف في أموال الشعب وفي التمويلات الحكومية المرصودة لحل أزمة التشرد تبعا لغياب الشفافية في هذه المؤسسات.

> ◄ الحكومة الإيرانية تخلت عن المشردين رغم أنهم أحوج الفئات الاجتماعية للإحاطة والرعاية خاصة منهم الأطفال

وفي ظل غياب خطة شاملة للدولة للتعامل مع التشرد، مع غياب قوانين تضمن لهذه الفئة حقوقها وتعين الأجهزة الرسمية المسؤولة عنها فإن ظاهرة التشرد تبلغ أقصى درجات اللاإنسانية في إيران فكل الجهات الرسمية تتبرأ من تحمل مسؤولية المشردين فالشرطة تقول إنها مسؤولية البلدية، والبلدية تمرر المسؤولية إلى منظمات الرعاية وتقول يجب على وزارة الداخلية التعامل معهم.

ورغم أن إيران تطبق القانون على مدمني المخدرات الذين يمثل المشردون نسبة هامة منهم إلا أنها لا تمتعهم بنفس حقوق مدمني المخدرات في تلقي العلاج في مراكز العلاج من الإدمان على المخدرات. كل هذه التعقيدات تبرهن عن تخلي الحكومة الإيرانية عن المشردين رغم أنهم أحوج الفئات الاجتماعية للإحاطة والرعاية وخاصة منهم الأطفال والنساء الذين يواجهون صعوبة العيش في الشوارع وما تترتب عليها من أمراض وإدمان وانحراف وإجرام وغيرها من الآفات التي تودي بهم إلى الهلاك وإلى الموت جوعا.

غياب التوجه بشكل رسمي لحل أزمة التشرد خلق سعيا مجتمعيا مدنيا تسعى من خلاله مجموعة من المتطوعين للتقليص من حدة هذه الظاهرة ولإنقاذ حياة المشردين من الموت جوعا حيث يقدم الآلاف من المتطوعين المساعدة في جميع أنحاء إيران للمشردين من خلال مجموعة تسمى "بایاني کارتونخابي"، لإنهاء التشرد، أو "وضع حد للنوم في صناديق من الورق المقوى".

هذه المجموعة نشأت في مايو الماضي عن مبادرة لعلي حيدري وهو مدير في شركة إعلانية في طهران الذي روى تجربته لصحيفة الغارديان البريطانية حيث يقول إنه توجه رفقة أفراد عائلته إلى حي هرندي في جنوب طهران أحد مقرات التجمعات الرئيسية للمشردين في العاصمة الإيرانية. كانوا يحملون معهم 15 وجبة طعام للمشردين. وعند وصولهم ذهل حيدري من هول ما رآه وقال "لم أستطع تحمل الكارثة. توجهت صوب شخصين لأضع وعاء الطعام بجانبهما فأدركت أنهما فارقا الحياة، لقد رأيتهما متوفيين".

بعد تلك الحادثة ذهب حيدري إلى جيرانه وأصدقائه طالبا طعاما للمشردين. وأعلمهم أن "في جنوب طهران بعض المشردين يتضورون جوعا حتى الموت" وطلب منهم تقديم المساعدة وتأمين بعض الأكل لهم قائلا "يمكنني أن أجمع الطعام وأوزعه بنفسي". ثم قرر حيدري أن يتجاوز عائلته وأصدقاءه، ويدفع المجتمع للمساهمة على نطاق أوسع. وفي يوليو الماضي كرس حيدري ومجموعة من أصدقائه، المنخرطين معه في هذا العمل التطوعي، شبكات التواصل الاجتماعي لطلب المساعدة، وتوجهت المجموعة الأولى من المتطوعين إلى جنوب طهران وقامت بتوزيع المواد الغذائية. وأصبح يوم الأربعاء من كل أسبوع موعدا لتقديم الطعام للمشردين. ويقول حيدري "لقد تمكنا من جمع 5000 وجبة طعام في ليلة واحدة".

توزع المجموعة المواد الغذائية ليس فقط على الذين لا يملكون مأوى، بل حتى عبر تثبيت ثلاجات في الشارع حتى يتمكن الجيران من ترك وجبات للمحتاجين. ولم يتم بعد تسجيل نشاط حيدري وأصدقائه كمنظمة غير حكومية، لأن العملية تستغرق وقتا طويلا. ولكن حتى من دون تسجيلها، فهي تنشط في أكثر من 20 مدينة بما فيها تبريز وأصفهان وكرمنشاه، وأراك، وشيراز، وذلك بفضل إنستغرام، وفيسبوك وتلغرام.

وبدأ تثبيت الثلاجات في الشوارع في شهر أكتوبر الماضي بعد الحصول على موافقة البلدية حيث يضع المتبرعون الأكل فيها ليتمكن المشردون من الحصول على ما يلزمهم من الطعام للبقاء على قيد الحياة، بالإضافة إلى ذلك، تساعد مجموعة "بایاني کارتونخابي" في مكافحة الإدمان بين المشردين، من خلال محاولة الحصول على التعاون والدعم من المؤسسات الرسمية المختصة في ذلك. كما تنظم حلقات تدريبية للمشردين الذين لا يستهلكون المخدرات، وتحاول مساعدتهم في الحصول على عمل.

ورغم كل ما تقوم به هذه المجموعة من المتطوعين بهدف وضع حد لتنامي ظاهرة التشرد في إيران إلا أنها لا يمكن أن تعوض دور الدولة في معالجة مشاكل المشردين ولا مجال للقضاء على التشرد في إيران في ظل تغاضي للسلطات الإيرانية عن تحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع وتجاه أضعف فئات الشعب التي بلغت حد الموت جوعا.

إسلام سياسي

«المسلمون في مقدمة ضحايا الإرهاب في العالم، سواء كان ذلك في أوطانهم حيث تتحرك التنظيمات المركزية، أو في الخارج نظرا للصورة التي سوقت عنهم ظلما».

يورن تيلمان
باحث في الدراسات الإسلامية بجامعة إيرلانغن الألمانية

«العقل التكفيري غير قادر على الوعي بإنسانية الإنسان ولا يمكنه التعرف حتى إلى ذاته، لأن فيه تخمة من الظلام وتركيزا على العنف وهو عقل انتحاري».

هشام جعيط
مؤرخ وباحث تونسي

«الحركة الشيعية باتت دولة داخل الدولة وهي تقوم بإجراء تدريبات عسكرية لأعضائها، مما يكشف عن تدبير الشيعة لعمل طائفي ما في المستقبل».

محمد كبير عيسى
محلل سياسي وأكاديمي نيجيري

بوادر الصحوة المضادة تعلن بداية زوال تنظيم داعش الإرهابي

● الإرهاب يدفع العالم إلى التخلي عن القراءات السياسية للدين ● غياب العقلانية العربية يغذي التطرف وثقافة الانتحار

آنت اللحظة التاريخية للاستفاقة من صدمات جرائم التنظيمات الإرهابية على شاكلة داعش، وحانت معها الصحوة الإنسانية الحقيقية المناقضة لكل الصحوات المزيّفة بغطاء ديني وطائفي، فقد أدرك الرأي العام أخيرا أن مكافحة الإرهاب باسم الدين، تعد المهمة الأوكد والعاجلة للإنسانية باسم الأخلاق والعقلانية والكونية والتحرر، وقد يثبت العرب في هذا الامتحان جدارتهم في الانتصار للعقل والإنسان.

مغص في معدة الدين

أسعد البصري

❏ كان جان بول سارتر يقول حول موضوع الانتحار "عندما أقتل نفسا أخرى، فإن روحا واحدة فقط ستصرخ، إلا أنني حين أقتل نفسي، فإن جميع الأرواح سوف تصرخ". فقد وظف تنظيم داعش موضوع الانتحار لتفجير صدمة داخل الوعي والدين الإسلامي. أصبحنا وجها لوجه أمام الانتحار كعبور للوعد الإلهي وكاحتجاج سياسي. تصعيد خطير للفلسفة والدين في السياسة، إلا أن الحياة لا تلبث حتى تستعيد توازنها، ولا يلبث العقل حتى يفرض سلطانه على الجنون. إن الإسلام حضارة عريقة وضخمة لا يمكن لمجموعة غامضة أن تختطفه بالصدمة وتفجير الذات، مازال في الإسلام فقهاء عظام ومفكرون كبار، لقد تم امتصاص الصدمة الداعشية واستعاد الوعي الإسلامي قوته.

هناك تغير في مزاج العالم، وهذا ما يحدث بسبب عامل الوقت كما يقول المثل السوري "راحت السكرة وجاءت الفكرة"، ولا يريد العالم تفسيرا للدين قائما على التكفير والذبح. إن تدريب الأطفال على ذبح الأسرى بالسكين أمر لا يتفق ومزاج الإنسان السوي. نحن في القرن الحادي والعشرين نعيش ما بعد اكتشاف علم النفس وفلسفة المعرفة الحديثة. لا نستطيع تسليم عقولنا للخطب العصماء، باختصار انتهت الصدمة وبدأ ذلك الإحساس العميق بأننا نعيش مرحلة غير صحية وعسرا حضاريا. إن التطرّف في النهاية مجرد مغص في معدة الدين.

◄ الصدمة انتهت وبدأ الإحساس العميق بأننا نعيش مرحلة غير صحية وعسرا حضاريا في التاريخ الديني العالمي

لقد انهارت أهم الدول العربية كسوريا والعراق وليبيا، أما مصر فتقول علنا بأنها تريد أن تطعم شعبها بسلام "مش عايزين مشاكل احنه عايزين ناكل" ولم يبق غير دول الخليج خصوصا المملكة العربية السعودية التي أصبح الحمل العربي كله عليها. كيف تحسم السعودية ملف الإرهاب والعلاقة مع إيران بوقت واحد؟

كثيرون في السعودية يقولون الإرهاب أولا، فهو يضرب في اليمن ومصر وليبيا وتونس وأفريقيا السوداء وأوروبا والخليج، وله مركز جغرافي متمثل بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا. ماذا يمكن للخليج أن يصنع لإيران سوى السياسة؟ الخطر الذي يهدد الخليجيين حقا هو الإرهاب والتطرف الديني. فدول الخليج وصلت مرحلة امتلاك شركات طيران تنافس الشركات العالمية، وعندها تجارة وسياحة متطورة. شيء طبيعي أن يقلق المواطن الخليجي من الإرهاب وانتشاره.

إن فكرة استثمار الإرهاب لضرب إيران لا تلقى ترحيبا عند الخليجيين، فهي مغامرة قد تؤدي إلى مخاطر كبيرة. ثم إن الإرهاب لا يخفي استهدافه للخليج، أي أنه لا يفكر في إيران بأكثر ممّا يفكر بضرب الخليج. في ظروف كهذه يجب أن نعترف بالواقع وألا نساهم في إيهام الناس. عدد كبير من السنة لا يريدون تطرفا دينيا. لا يريدون العيش في دولة تتحدى المنطق والاختلاف والتعايش. صديق فرنسي يقول كيف نتعامل مع أناس لا يتقبلون الآخرين "إنهم يريدون قتلي مثلا، لمجرد كوني رجلا فرنسيا كافرا" هذه مشكلة حقا.

لن يحقق السنة شيئا في العراق لا بإقليم ولا بغير إقليم دون حل المشاكل العالقة في تاريخ العراق القريب والاعتراف بوجود مشكلة. لقد كانت الكويت آخر فتوحاتنا، ذلك "الفتح الكويتي" الذي بسببه بعنا شبابيك بيوتنا لنطعم أولادنا في الحصار، وكانت القادسية آخر انتصاراتنا، ذلك النصر على يد قائد باع شط العرب للشاه عام 1975 ليتمكن من الأكراد وتمرّدهم الداخلي باتفاقية الجزائر، ذات القائد ألغى اتفاقية الجزائر وأعلن الحرب على إيران بعد خمس سنوات حين سقط الشاه وجاء الخميني. بعد مرور ثمان سنوات من الحرب القذرة عاد القائد إلى ذات الاتفاقية، والنتيجة أننا اليوم لم نخسر شط العرب فقط، بل خسرنا بغداد وصرنا نبحث عن إقليم سني وهمي يجمع الموصل بالأنبار.

إن مشكلتنا داخلية، فالجانب العقلاني العربي صديق للعالم المتحضر والجانب الذي يريد الإرهاب وإعلان الحرب على العالم في السجون أو في حالة تخف ولعبة أقنعة. ما علاقة إيران وإسرائيل وأميركا بمشكلة هي في الأساس عقلية؟ وللأمانة نحن نرى المملكة العربية السعودية تكافح ضد التوسع الإيراني، وتعمل على رحيل الأسد وإيجاد حل عادل للمسألة السورية، إلا أن الإرهاب لا يمكن أن يكون خيارا في أي معادلة. لا مفر من تحرير عقولنا بالتواضع، نحن لسنا أصحاب رسالة، ولا أحد ينتظر منا شيئا. هنا يكمن أول لقاء فكري بين تنظيم داعش والبعث، فكلاهما يؤمن بأنه حامل لرسالة خالدة ينشرها بقوة السلاح والحروب.

هؤلاء السوريون الذين وصلوا مدينة أوتاوا قبل أيام واستقبلتهم الحكومة الكندية بأغنية "طلع البدر علينا" سيتم عرضهم على باحثين اجتماعيين وأطباء نفسيين، ثم يتم زجهم بالمدارس والتعليم قبل سوق العمل. وخلال سنوات ربما تكتشف الزوجات مقدار قمع الرجال لهن، وربما يتم طرد نصف الأزواج من المنزل بسبب سوء المعاملة، ورغم كل شيء لن يجوع ولن يعرى ولن يهان أحد. الأطفال سيكبرون ويتعلمون ويصبحون كائنات عقلانية متفهمة للتنوع البشري، سيفهم السوري الذي نشأ بكندا بأنه ليس صاحب رسالة، بل مجرد إنسان بحاجة إلى مساعدة وإلى تعليم. نحن جميعا بحاجة إلى مساعدة فمشكلتنا بالعقل، هذه المشكلة تتحول إلى بيئة حاضنة للعنف والتطرف والانتحار.

◄ الجانب العقلاني العربي صديق للعالم المتحضر والجانب الذي يريده الإرهاب موجود في السجون أو في حالة تخف

من طهران إلى أبوجا.. تسرب السم الطائفي إلى غرب القارة السمراء

لم تقف الممارسات الطائفية للنظام الإيراني في المجال الحيوي المتاخم لطهران فقط، كالعراق وسوريا واليمن والبحرين وغيرها، بل وصل إلى مجال أبعد بكثير وهو غرب أفريقيا. فقد أسست الأجهزة الإيرانية ميليشيا مسلحة في نيجيريا بدأت في النشاط منذ أواسط التسعينات من القرن الماضي، بعد أن استقطبت عددا من الشباب والطلبة للدراسة لديها، فيتم تشييعهم وتلقينهم مبادئ التطرف للطائفة حتى يصبح العنصر محل الاستقطاب جاهزا للعمل الإسلامي الحركي (سياسي أو مسلح)، ولعل الهجمات الأخيرة التي حدثت في نيجيريا والتي استهدفت الجيش، تكشف حقيقة الاستراتيجية الطائفية الإيرانية في العالم الإسلامي.

❏ **أبوجا** – اعتقل الجيش النيجيري زعيم الشيعة في البلاد إبراهيم الزكزاكي، الذي تصفه جهات محلية "بحسن نصرالله نيجيريا"، كما أقدم الجيش على قتل الرجل الثاني في زعامة الشيعة النيجيريين إبراهيم توري والناطق الرسمي للمنظمة الشيعية إبراهيم عثمان.

بالإضافة إلى أنه تم تدمير منزل الزكزاكي بالكامل ومركزين تابعين للشيعة في مدينة زاريا ولاية كادونا معقل الشيعة في نيجيريا، وذلك ردا على هجوم نفذه أتباع الزكزاكي خلال مظاهرة نظموها ضد موكب رئيس أركان الجيش توكور يوسف بوراتاي والذي جرح فيه عدد من الجنود.

وحاولت المجموعة المسلحة الطائفية منع موكب زعيم الجيش من المرور وهو في زيارة خاصة إلى ملك مدينة زاريا مستخدمين أسلحة خفيفة في الهجوم، وتحدثت مصادر مقربة من الزكزاكي عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى بين الجانبين.

وتقول تقارير أمنية نيجيرية إن مجموعة الزكزاكي تمثل الوجه الآخر لجماعة بوكو حرام الإرهابية النيجيرية المقربة من تنظيم داعش، ولهذه المجموعة عدد من المسلحين المدربين في إيران، وقد سبق أن هاجموا الجيش ورجال الأمن، كما شنوا هجمات ضد المسلمين السنة في عدة مدن شمالية في محاولة لإشعال حرب طائفية في البلاد.

وسبق لميليشيا إبراهيم الزكزاكي أن قامت بمحاولات عدة لاغتيال رئيس أركان الجيش النيجيري خلال العام الجاري ولكنه نجا من كل تلك المحاولات.

وطالبت جمعيات إسلامية في نيجيريا الحكومة النيجيرية بالتحرك ضد تغوّل الشيعة في البلاد ونزع أسلحتهم قبل فوات الأوان.

ويؤكد مراقبون أن طهران تقف وراء تمويل وتسليح هذه الميليشيات التي تعد إبراهيم يعقوب زكزاكي (الذي سبق له الدراسة في إيران) على أنه حسن نصرالله الأفريقي، حيث أمدته الأجهزة الإيرانية بالمال والسلاح بهدف تكوين ميليشيات مسلحة في نيجيريا.

وكانت الحكومة الإيرانية قد كرمت في شهر فبراير الماضي، تزامنا مع الاحتفالات بالذكرى الـ36 للثورة الإيرانية إبراهيم الزكزاكي خلال فعالية حضرها عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين بينهم قادة الحرس الثورة الإيراني، بحسب بعض المصادر المقربة من رجال دين شيعة نيجيريين.

وتسعى إيران لكي يكون الزكزاكي وجماعته بمثابة ظهير أفريقي إسلامي طائفي تستفيد منه في حروبها الخارجية خاصة في العراق واليمن والبحرين. وحتى تكون طهران بعيدة عما يحدث في الدول العربية، فقد قامت بمد ميليشيات الزكزاكي بالأسلحة والمعدات وتدريبهم على فنون القتال، كما بدأ الجانب الإيراني في نقل البعض منهم إلى إيران تمهيدا لإدخالهم إلى العراق والبعض الآخر تم نقله إلى الجزر المستأجرة من إيران في البحر الأحمر تمهيدا لنقله إلى اليمن لمساعدة ميليشيات الحوثي.

◄ مجموعة إبراهيم الزكزاكي تمثل الوجه الآخر لجماعة بوكو حرام الإرهابية النيجيرية المقربة من تنظيم داعش

وبالعودة إلى تاريخ تشكل الطائفة الشيعية في نيجيريا، وهي الطائفة الدينية غير المتجانسة مع تاريخ التشكل الديني في منطقة غرب أفريقيا، لم يكن التشيع قد عرف في المنطقة حتى العام 1980، حيث كانت البداية مع الشاب إبراهيم الزكزاكي الحاصل على بكالوريوس اقتصاد من جامعة أحمد بن بللو النيجيرية، حيث اعتنق المذهب الشيعي وبدأ في نشره داخل البلاد، وقرأ الترجمات الإنكليزية للكتب الشيعية التي كانت توزعها سفارة إيران مجانا.

وحافظ الزكزاكي على قاعدة التقية في عدم إظهار مذهبه لحوالي 15 عاما، حتى ظهرت في عام 1995 حقيقة تشيّعه عندما أجرت معه إحدى الصحف الإيرانية حوارا قدح خلاله أبا هريرة وبعض صحابة الرسول محمد بشكل يحوي أفكارا طائفية، ما دفع الكثير من أنصاره إلى الانشقاق عنه بعدما أعلن تشيّعه علنا ولأول مرة.

ويقول تقرير صادر عن مخبر البحث الاجتماعي للباحث النيجيري محمد كبير عيسى، إن السفارة الإيرانية في العاصمة

نتائج غياب الدولة

◄ إيران تسعى ليكون شيعتها المسلحون بمثابة ظهير أفريقي إسلامي، تستفيد منه في حروبها الخارجية

أبوجا تقوم بطباعة الكتب المذهبية والطائفية باللغة المحلية "الهوسا"، فيما تنتشر المواقع على الإنترنت للترويج للمذهب.

كما يلعب ما يسمّى بـ"الاتحاد الإسلامي للطلبة الأفارقة في إيران" دورا كبيرا في استقطاب الشباب الأفريقي بشكل عام، والنيجيري على وجه الخصوص، وتسفيره إلى إيران.

إيران تنصب نفسها حامية لشيعة أفريقيا

ص 5

باختصار

◄ أعلن الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، أن لجنة إيرانية تدرس المرشحين المحتملين لشغل منصب المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي، وهو أعلى منصب في نظامها الإسلامي.

◄ داهمت مجموعة مسلحة محسوبة على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وحدة عسكرية مالية في مدينة أنيونو شمال مالي ومقاطعة زراعية ورعوية تتواجد فيها قبائل الفلان، واستولت على أسلحة وعتاد.

◄ ثبنت جماعة الإخوان المسلمين السورية اجتماع المعارضة السورية في الرياض، وقالت إنها ستدعم مخرجات الهيئة العليا للتفاوض مع نظام الأسد التي شكلتها المعارضة في مؤتمر الرياض.

◄ قالت تقارير صحفية إن مجموعة من النساء المسيحيات من الطائفة السريانية في العراق، شكلت كتيبة مسلحة لقتال تنظيم ما يسمّى الدولة الإسلامية، وقد أطلق على الكتيبة اسم "نساء بيث النهرين".

◄ تبنت مجموعة "لشكر جهانغفي" السنية المتطرفة المعادية للشيعة في باكستان، الهجوم الذي استهدف السوق الشعبي في بلدة باراشينار الشيعية بإقليم بختونخوا في باكستان، يوم الأحد الماضي.

◄ رحبت منظمة التعاون الإسلامي بالإعلان السعودي، عن تشكيل تحالف إسلامي لمحاربة التنظيمات الإسلامية المتطرفة والإرهابية بكل أنواعها وليس فقط تنظيم داعش الإرهابي.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

صدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة القدس المفتوحة، كتاب «نصوص المدينة» للكاتب الفلسطيني المتوكل طه، الكتاب يقع في 300 صفحة من القطع المتوسط.

ينظم مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية (الرابطة المحمدية للعلماء)، يومي 16 و17 ديسمبر بمدينة تطوان المغربية، ندوة حول «أصول البيان في فهم الخطاب القرآني وتأويله».

صدر حديثا عن دار اكتب للنشر والتوزيع، كتاب بعنوان «قلب بداخله فنان»، للكاتبة نورا كمال، والكتاب يرصد المشوار الفني للفنان المصري محمد صبحي.

رواية عراقية عن وطن أبوابه سدت في وجوه أبنائه

● سلوى جراح تكتب عن الفرحة والحب ولحظات اليأس ● «أبواب ضيقة» قصص انكسارات الأحلام الأولى

يعيش العراق اليوم، حالات انكسار وعدم استقرار نتيجة عدة عوامل تضافرت لتجعل من هذا البلد بؤرة للصراعات الطائفية ومرتعا للاقتتال اليومي، الأمر الذي أدّى إلى هجرة أبنائه بحثا عن الاستقرار والطمأنينة، إلا أن شعور الغربة ظل يؤجج نار المعاناة، ويزيد من لوعة الحنين إلى الذكريات الأولى، والشوق إلى الماضي بما تحمله أحداثه من تحوّلات. فالهروب من الوطن الأمّ حوّل بلد الهجرة إلى منفى حقيقي ندرك صداه في إحساس المغترب الذي ترجمه في العديد من الروايات والأعمال الإبداعية.

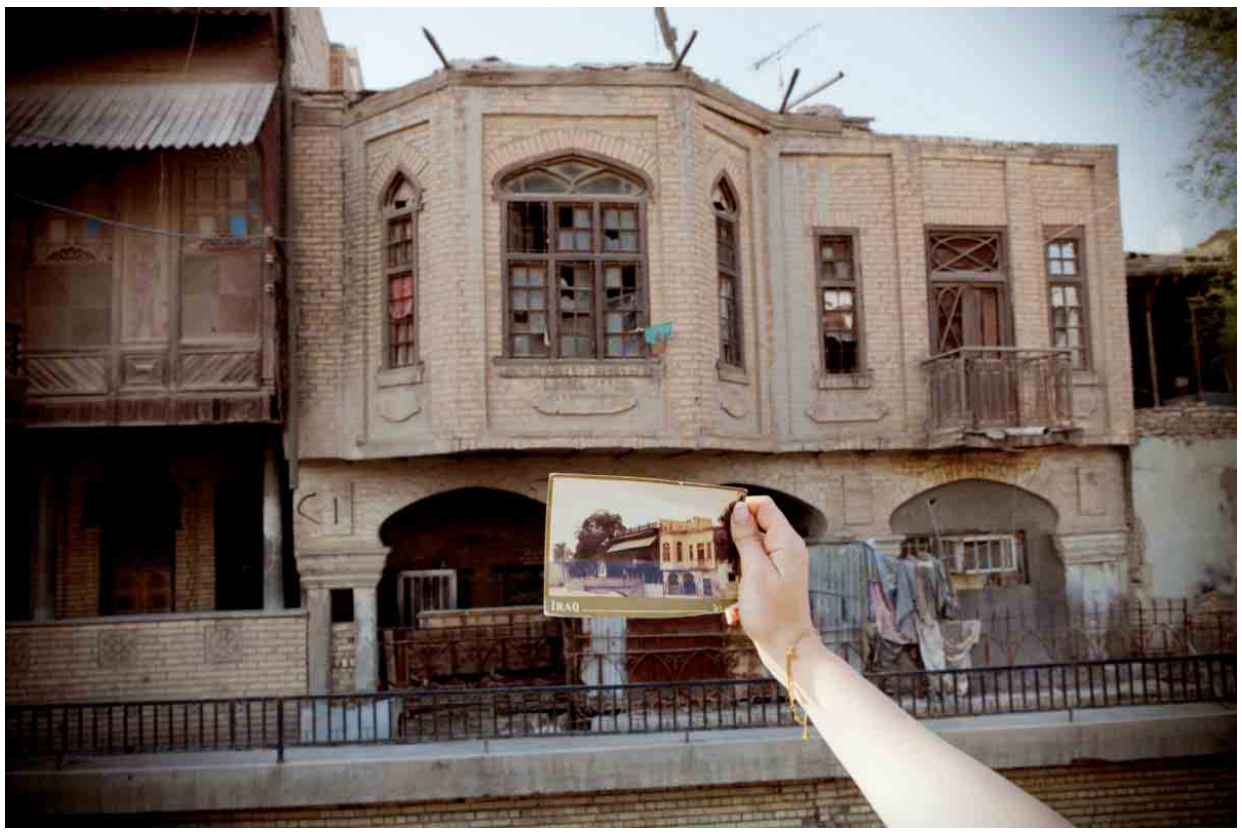

من هنا مرت بطلة «الأبواب الضيقة»

❏ **بيروت** – ترصد رواية "أبواب ضيقة"، للأديبة العراقية سلوى جراح، الصادرة أخيرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عالم الأسرة الحميم، جامعة تفاصيل الطفولة والصبا والشباب، والخطوات الأولى في عالم الأنوثة. والانكسارات الأولى للأحلام بسبب التحولات العنيفة لواقع المجتمع.

وتعيد جراح، على امتداد 240 صفحة، التنويع الموسيقي في عالمها، ومن ثمّ تستعيد: الفتاة الطفلة الخجولة، أمها وأباها، أخاها، صديقتها، الحب الأول، الحبيب اليساري، وهنا تختلف النهايات لكنها تتقاطع وتتوازى؛ الهجرة إلى الخارج، حياة المنفى، فمعاناة الذات ثمّ الطمأنينة في عالم الذكريات.

وطن آخر

سلوى جراح الكاتبة التي ولدت في فلسطين، وعاشت وتربت ودرست في العراق، واختارته وطنا قبل أن تنتقل إلى بلد آخر هو بريطانيا، تصوّر في روايتها "أبواب ضيقة" هذا الانخلاع الذي يصيب الناس، وخاصة الفلسطينيين والعراقيين حين يتنقلون بين وطن وآخر.

هي مغرمة بالعراق، لكن بطلة روايتها التي تعترف بأنها تتماهى معها في أمور عديدة تقتلع من وطنها العراقي بسبب العنف وتهرب إلى لبنان، لكن عودة الحرب الأهلية اللبنانية تدفعها إلى أوروبا الشرقية، قبل أن تستقر، شأنها شأن الكاتبة، في بريطانيا وتنظم حياتها من جديد هناك.

ولأن الكاتبة مهجرة من وطنها إلى وطن بديل، ولم تلبث أن هجرته إلى مكان آخر، ثم إلى موطنها الجديد الذي يبدو للقارئ كأنه وطنها النهائي، فقد برعت في سرد الذكريات المستعارة، إذ لم تكن تملك ذكريات عن وطنها الأصلي فلسطين.

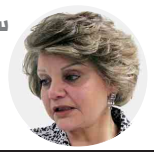

سلوى جراح: اخترت أن أكتب عن العراق الذي عرفته قبل سنوات الغربة

حاضر غريب

في بداية الرواية وقبل أن تقدم لنا بطلتها التي ذكرت في مكان ما أنها من نواح كثيرة هي الكاتبة ذاتها. تقول سلوى جراح عن نفسها: المشكلة الحقيقية التي تواجهني ككاتبة هي أنني لا أستطيع أن أفعل ما يفعله الروائيون؛ أزور الأماكن التي اخترتها مسرحا لرواياتي وأطوف في الشوارع والأزقة، ألامس حيوات أهلها. لا أستطيع أن أفعل ذلك لأنني اخترت أن أكتب عن العراق الذي عرفته قبل سنيّ الغربة، وحين زرته بعد طول غياب كاد حاضره يمحو ما علق في ذاكرتي خلال السنوات التي عشتها فيه.

وتضيف جراح: كل ما حولي تغير وكل ما اعتدت عليه تلاشى. بهت الماضي وصار الحاضر غريبا، لا أعرفه ولا يعرفني. غادرته حزينة وعدت أقلب في ذاكرة المدن التي عشت فيها وأحببتها وألفتها. قلت لنفسي: دعي شخصياتك تعد إلى تلك السنين بحلوها ومرها وابحثي فيها، فالغوص في الماضي يمنحك رؤية جديدة عن الحاضر وتحليلا أكثر منطقية للعديد من أحداثه.

نوار بطلة الرواية التي تشبه المؤلفة كثيرا تسيّرها دائما نوازع إنسانية وأهداف نبيلة تريدها للناس أجمعين. هي ابنة العائلة البورجوازية المحافظة والمحترمة. ونتيجة لحلقة أصدقائها ثمّ الرجل الذي أحبته، اعتنقت الفكر الاشتراكي ثم انخرطت في الحزب الشيوعي العراقي.

وهي تضع القارئ وبسرعة في أجواء التطورات التي مرّ بها العراق في حقبة من الزمن مليئة بالأحداث: حكم الرئيس عبدالكريم قاسم الذي أيده الشيوعيون ثم سقوطه، فسيطرة حزب البعث والرئيس عبدالسلام عارف، ثم الرئيس عبدالرحمن عارف. وتتحدث بمرارة عما وصفته بالانتقامات الوحشية التي قام بها طرفا الصراع في كل مرحلة من زمن هذه الفترة. أحبت زميلها الشيوعي الصامت، وبسبب الاضطهاد قرر أن يهرب إلى لبنان، فاتفقا على أن ترحل معه وعلى أن يتزوجا بعد وصولهما إلى بيروت. لكن والديها لم يقبلا ذلك فهربت بعد أن تركت لهما رسالة مؤثرة.

كانت حياة بيروت رائعة بالنسبة إليها وقد عاشت وعملت وسط بيئة من الفدائيين الفلسطينيين. ثم نشبت الحرب الأهلية التي لم تستطع نوار تحمل وحشيتها ورفضت موقف زوجها والحزب الشيوعي بضرورة القتال ولو دفاعا عن النفس كما كان يقال. وبعد رحلة إلى أوروبا الشرقية لمعالجة زوجها من مرض أصابه، وإثر شفائه أبلغته أنها لن تعود إلى القتل والموت في بيروت. تركها هناك لتفكر ثم تتبعه إلى لبنان لكنها اتصلت بصديقة عمرها فاتن وقامتا بما يلزم لسفرها إلى لندن. إنها ترفض عالم الموت بأيّة حجة كانت.

استطاعت الحصول على عمل جيد في لندن، وأرسل لها زوجها وثيقة الطلاق قائلا إنه لا يريد أسرها، وتستمر الحياة كما يقال. تتحسن حالها في العمل والعلاقات الاجتماعية وفي المجال العاطفي.

> ◄ كاتبة مغرمة بالعراق لكن البطلة، التي تعترف بأنها تتماهى معها في عدة أمور، تقتلع من وطنها بسبب العنف

تختم جراح على لسان بطلتها "اليوم وبعد كل تلك السنين لا أندم على شيء، وأجد أن كل ما عشت من حياة يستحق أن أسترجعه. ولي أن أكتب عن كل ما مرّ في حياتي؛ الفرحة والحب ولحظات اليأس والبحث عن كل ما ضاع في وطن ضاقت عليّ أبوابه".

باختصار

◄ تنظم مكتبة الأعمدة بطنجة المغربية، يومي 18 و19 ديسمبر الجاري، أنشطة ثقافية بمناسبة مرور خمس سنوات على افتتاحها من جديد.

◄ كرم بيت الشعر العربي في رابطة الكتاب الأردنيين، الكاتب والشاعر الأردني نادر هدى، في ندوة احتفائية نظمت مؤخرا بمقر الرابطة في عمان.

◄ ينظم نادي القصيم الأدبي اليوم الأربعاء، ندوة بعنوان "اللغة العربية والعلوم" بالتعاون مع مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية ضمن الاحتفاء بيوم اللغة العربية العالمي الذي أقرته منظمة اليونيسكو، بمشاركة مجموعة من المتخصصين والمهتمين.

◄ عن منشورات ضفاف، صدر كتاب بعنوان "شذرات من التاريخ السعودي"، تأليف الكاتب قاسم بن خلف الرويس، الكتاب من القطع المتوسط.

◄ عن الجيل الجديد ناشرون، بصنعاء، صدر كتاب بعنوان "كنت طبيبة في اليمن"، تأليف الكاتبة والباحثة كلودي فايان، وترجمة محسن العيني.

◄ ينظم بيت الشعر في المغرب، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المولى إسماعيل، والمديرية الجهوية لوزارة الثقافة، ندوة أكاديمية في موضوع "الشعري والسردي في الأدب المغربي" يومي الخميس والجمعة 17 و18 ديسمبر الجاري.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

السيرة الذاتية في الأدب لا قيمة لها من دون عمل المخيلة

❏ **أبوظبي** – أصدر مشروع كلمة للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب "سلالة: رواية في السيرة الذاتية" للكاتب الفرنسيّ الفائز بجائزة نوبل للآداب سنة 2014 باتريك موديانو، ونقلته إلى العربية الشاعرة اللبنانية دانيال صالح، وقد صدر ضمن سلسلة الأدب الفرنسيّ التي يشرف عليها ويراجع ترجماتها الشاعر والأكاديميّ العراقيّ المقيم بباريس كاظم جهاد.

استلهم باتريك موديانو حياته وحياة القريبين منه في العديد من الروايات الموجزة والنافذة. روايات كتبها عاملا بمبدأ صاغه في محاورة إعلامية كالتّالي "لا تنفع السيرة الذاتية في الأدب ما لم تقم المخيّلة بتهوئتها". في هذا الكتاب، الصّادر سنة 2005، قام بنوع من التنازل فوضع هذه السّيرة الذاتية في شكل رواية.

ولكن عند نشر الكتاب خابت انتظارات البعض من قرّائه، حيث تفادى الوقوع في فخّ الاستجابة للمعايير السائدة في ما يُدعى كتابة الذّات. لقد وضع سيرة ذاتيّة قد تكون أوجز سيرة عرفها تاريخ الأدب وأكثفها؛ يعود إلى سيرة والديه الضائعين في مهبّ سنوات الحرب، وإلى مجتمع ما بعد الحرب الذي يقول إنّه كان يقابل إبان هذه الفترة، "في الشوارع والمحطّات وسائر الأماكن، أناسا بلا وزن، مريبين أحيانا"، "لن نعرف أبدا مصائرهم، هذا في حال ما إذا كان لديهم مصائر". وفي تناقض مؤثر مع هذا البحر المتلاطم من البشر المُراوحين في أماكنهم، عاجزين عن الحركة وعن ابتكار مساراتهم الخاصّة، يطبع موديانو كتابه بتسارع عجيب.

في عبارة أساسيّة تتوسّط هذا العمل كتب موديانو "أكتب هذه الصفحات كمن يحرّر محضرا أو سيرة شخصيّة، بصفة توثيقيّة، ربّما للانتهاء من حياة لم تكن تخصّني". عبارة كاشفة عن فنّه أو شعريّته، عامدا المراهنة على الاقتضاب، وعلى تكثيف المادّة السّرديّة. يؤثر الإخبار اللمّاح، ويُراكم تدوينات سريعة متلاحقة، فينشأ من تجمّعها مشهد كبير، وترتسم إطلالة عريضة على حقبة بكاملها. كتابة شذريّة أو كاليدوسكوبيّة، عمل من أجلها على إيصال العبارة المقتضبة، التي عُرف بها كتّاب سابقون، من أمثال روجيه نيميير وريمون كونو، إلى أقصى إمكاناتها. وفي الآن ذاته مدّها بعاطفة معروفة بتكتّمها، وبموسيقى خاصّة لا يخطئ في تمييزها قارئ خبير.

هي كتابة مَحاضر أو تقارير على ما يقول، مع شيء من العطف والحنوّ على كائنات الحقبة تلك، المدموغة بهشاشتها، كائنات بلا أهميّة، إلّا في ما ندر، ضائعة في أغلبيتها العظمى، قد طوتها اليوم يد النسيان، لكنّها بمرورها السّريع وأفعالها المتوالية أو عجزها عن الفعل تشكل تربة عالمه الخاصّ.

عن العرب والعروبة والهوية

تيسير خلف

❏ خرج علينا في الأيام الأخيرة كاهن من أتباع كنيسة الروم الأرثوذكس، نفى أي علاقة لبلاد الشام والعراق ومصر بالعرب والعروبة، مدعيا هوية غائمة مبهمة لهذه الأقطار، أطلق عليها اسم الهوية المشرقية. واصفا في منشور على صفحته الفيسبوكية العرب كجنس بأوصاف غير لائقة، وبأنهم على سبيل المثال غرباء عن بلاد الشام، أو مجرد غزاة دمويين دمروا حضارة سوريا وغيرها من بلدان المشرق.

ومثل هذه الرؤية السطحية التي تتماشى مع جوّ عالمي محموم، تختلط مفاهيمه بصورة هستيرية، وجدت بعض المصفقين ممن يمكن أن نسميهم كارهي ذواتهم، من أبناء الشام والعراق، ولذلك أحببت أن أوضح لهذا الكاهن وغيره بعض الحقائق المستندة إلى البحوث التاريخية والأثرية الجدية.

1 – العرب الشماليون، شعب آرامي انبثق عن الأسرة الآرامية الكبرى ولغته آرامية، وهذا ما نجده في اللغة العربية النبطية التي تكلم بها عرب الشام بمن فيهم التدمريون. أما لغة قريش فهي لغة آرامية نبطية داخلتها تأثيرات حميرية يمنية بحكم الجوار.

2 – العرب نشأوا في سوريا الجنوبية وكانوا جزءا من أول تحالف آرامي ضد الآشوريين في معركة قرقر في القرن التاسع قبل الميلاد.

3 – العرب قوم من الحضر أنشأوا مدنا وممالك عديدة منها مملكة الأنباط، ومملكة تدمر، ومملكة الحضر، وكانت لهم مقاطعات متحضرة مثل أيطوريا وأدوم والبثنية وغيرها، أما البدو فهم جزء صغير من العرب امتهنوا هذه المهنة لحماية القوافل التجارية التي كانت تقطع الفيافي والبلاد الصحراوية.

4 – كانت منطقة حوران الكبرى والتي تضم معظم سوريا الجنوبية يطلق عليها في العصر الروماني الولاية العربية (أرابيا بروفنسا). ومن هذه الولاية خرج الكثير من الفلاسفة والشعراء الذين كتبوا باللغة اليونانية وخرج إمبراطور يدعى فيليب العربي.

5 – أسرة جوليا دمنا الحمصية عربية، وكانت عائلة كهنوتية ترتكز عبادتها على الحجر الأسود. والحجر الأسود ركن أساسي من أركان الديانة العربية القديمة. وشقيقات جوليا دمنا وبنات شقيقاتها جميعهن يحملن أسماء عربية ميساء وسمية وسحيمة وأمية.

6 – ملك الرها أبجر وأسرته الأسروينية كان عربيا.

7 – أيطوريا التي كانت تضم معظم لبنان وشمال فلسطين وجبل الشيخ والجولان كانت مقاطعة عربية تبنت الثقافة الهلنستية.

8 – كل النقوش والكتابات العربية قبل الإسلام عثر عليها في سوريا.

9 – كل آلهة العرب قبل الإسلام هي آلهة سورية. والآلهة اللات التي تعد الرمز القومي للعرب لم يعثر على أيّ تمثال لها خارج سوريا.

عندما نشأت الكنيسة الآرامية باسم الكنيسة السريانية انضمّ إليها العرب، ولم يؤسسوا كنيسة مستقلة كما فعل الأرمن والأقباط. بل ظلوا جزءا من الكنيسة السريانية وفي اندماج كامل. وهذا دليل على وحدة الشعب الآرامي بشقيه الشمالي والجنوبي.

وأخيرا كان عرب الشام يتكلمون لغة آرامية نبطية تشبه السريانية إلى حدّ كبير، وكذلك الآرامية الفلسطينية، وكان العربي الشامي يفهم السريانية كما يفهم الحلبي لهجة حوران.

* كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

رواية عن نجديين هاجروا إلى العراق

❏ **الرياض** – يستعد النادي الأدبي بالرياض بالشراكة مع المركز الثقافي العربي في بيروت والدار البيضاء، لطرح رواية جديدة في موضوعها وفضائها، وهي رواية "صخب الحياة" للكاتب السعودي عبدالرزاق بن سعود المانع، وستصدر متزامنة مع انطلاقة معرض الرياض للكتاب في شهر مارس 2016.

وتطرح الرواية موضوعا لم تتناوله الرواية السعودية إلا بشكل محدود جدا، وهو هجرة قسم من أهالي نجد إلى جنوب العراق قبل أربعمئة سنة، وكيف عاشوا، وإلى أيّ حدّ تأثروا بمحيطهم، أو أثّروا فيه، وما الأسباب التي دعتهم إلى ترك مدينة الزبير الصحراوية التي عاشوا فيها ردحا من الزمن والعودة إلى بلد المنشأ والأصل.

وفي قالب روائي مشوق، تعرض الرواية حياة ثلاثة أشخاص من أهل مدينة الزبير في أواسط نشأتها قبل 90 عاما، بوصفهم نماذج تمثل مجموع الشرائح الاجتماعية من أهلها (النجادة، أي أصولهم من نجد) بمستوياتهم المعيشية المتباينة: (مؤذن وصاحب بسطيّة لبيع الخضروات وسائق سيارة حمولة، وصاحب متجر لبيع المواد الغذائية والحبوب)، وشخصيات الرواية الرئيسية هم أولاد أصحاب المهن المذكورة آنفا.

ثقافة

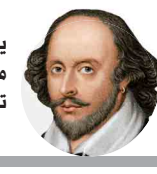

يحتفي مهرجان طيران الإمارات للآداب، خلال الفترة من 1 إلى 12 مارس المقبل بالشاعر الإنكليزي الكبير وليام شكسبير، الذي تجاوزت شهرة أعماله حدود الزمان والمكان.

تنطلق فعاليات الدورة الـ18 لمهرجان الفنون الإسلامية، اليوم الأربعاء، وتستمر حتى السادس عشر من شهر يناير المقبل، في متحف الشارقة للفنون.

عين الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مؤخرا الشاعر إيهاب ياسر عارف بسيسو، وزيرا للثقافة، وذلك ضمن تعديل وزاري جديد شمل ثلاث حقائب في الحكومة السابعة عشرة.

في ذكرى ميلاد نجيب محفوظ: كنز أحلام الأديب الحائر

● كتاب محفوظ الأخير يقسم المشهد الثقافي بين مستاء متحفظ ومرحب مؤكد

حلّت ذكرى ميلاد نجيب محفوظ في الحادي عشر من ديسمبر، بمرور 104 أعوام على ولادة الفائز بجائزة نوبل، وكالمعتاد فمع كل ذكرى ميلاد أو وفاة يتجدّد الاحتفاء به، وفي هذه السنة كان حضور محفوظ مختلفا وصاخبا بين اكتشاف أحلام جديدة وتجدد ذكرى النسيان، حيث لا يزال المتحف الخاص بمحفوظ في غياهب المجهول.

ممدوح فرّاج النّابي

❑ بدأت الإثارة في ذكرى ميلاد نجيب محفوظ هذه الأيام عندما أراد الناشر إبراهيم المعلم صاحب دار الشروق الاحتفال به بطريقته الخاصة من خلال إصدار الجزء الثاني من أحلام فترة النقاهة بعنوان «أحلام فترة النقاهة: الأحلام الأخيرة» وهي الأحلام التي عثرت عليها كريمتاه السيدة أم كلثوم وفاطمة ضمن مجموعة من الأوراق والمسودات الخاصة بوالدهما، وبالفعل دفعتا بها إلى ناشر أعماله إبراهيم المعلّم، الذي أنجزها لتصدر في ذكرى ميلاده الـ104.

بين مرحب ومتحفظ

لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث انقسم الوسط الثقافي بين مُرحب بهذا الكنز الجديد، وآخر يتحفظ على الأحلام ونسبتها إلى محفوظ، بسبب التباين الواضح بين أسلوب محفوظ في الجزء الأخير وما جاء في الجزء الأول حسب رأيهم. وجاءت الأحلام الجديدة في 192 حلما بدأت بالحلم 200، وهو ما كان باعثا للتساؤلات عمّن سوّلت له نفسه بالعبث بأحلام محفوظ، فالجزء الأول الذي صدر بعنوان «أحلام فترة النقاهة» مع مجلة نصف الدنيا، ثمّ أعيدت طباعته عن دار الشروق بعد أن أضيفت إليها الأحلام الثلاثة التي نشرتها مجلة ضاد الثقافية، التي تصدر عن اتحاد كتاب مصر، في العدد 890، وصل بالأحلام في صيغتها النهائية إلى 239 حلما، في حين بدأ الجزء الثاني بالحلم رقم 200، وهو ما يعني أن

> «أحلام فترة النقاهة» ومضات إنسانية انشغل بها نجيب محفوظ، وصاغها وشذبها على شاشة عقله

ثمّة خللا في ترتيب الأحلام، وهو ما عجزت المقدمة التي كتبتها الأستاذة سناء البيسي عن الإجابة عنه، واكتفت بالفرحة والسعادة بالعثور على هذا الكنز هكذا "ما أحلى العودة إليه. عالم أحلام نجيب محفوظ «أحلام فترة النقاهة» التي انقطعت عني إشراقته لأكثر من تسع سنوات، يعود لي ثانية من جديد ثريّا وهاجا عفيّا صوفيّا سياسيّا اجتماعيّا موسيقيّا. يعود لناظري ليخطف بصري من جديد. يعود ليشغل ذهني ويُحرّك مشاعري ويُحيي ذكرياتي ويؤجج أشجاني. يعود كوعد ومكتوب لأرض ميلاده ونشأته ومرتعه وصباه وبطولاته ومعجبيه. يعود كقدر مُقدّر ووصل للأرحام واستكمال للمسيرة عندما شعر صاحبه بعد حادث الاعتداء عليه بما يدفعه للكتابة وقد امتلأ بالشجن والحنين والرغبة في العودة إلى الماضي وربطه بالحاضر، فخرج بأحلامه إلى النور كل منها في بضعة سطور".

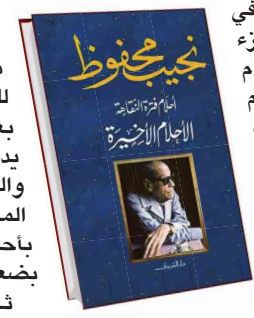

ثم ختمت "كانت «أحلام فترة النقاهة» ومضات إنسانية انشغل بها نجيب محفوظ وصاغها وشذبها على شاشة عقله بريشة وجدانه، ثم حفظها ليمليها كما ارتاها لتتحوّل إلى هذا العمل الإبداعي".

جدل في ذكرى الميلاد

وبالمثل جاءت الكلمة التي صدر بها الأحلام إبراهيم المعلّم، والتي اقتصرت على اكتشاف مسودة الأحلام بعد اتصال ابنتي الكاتب أم كلثوم وفاطمة، وتبليغه بالخبر السعيد "لقد وجدنا أوراقا تشمل مخطوطات لـ«أحلام فترة النقاهة» بخط الحاج صبري، نرجو التأكد أنها لم تُنشر من قبل" ثم اكتفى بقوله "راجعنا الأحلام على كل ما نُشر وتأكد لنا الخبر السعيد: إن أيّا منها لم يسبق نشره من قبل. دققنا المخطوطة بكل دقة وعناية، مستعينين بالأصفياء والخبراء، وبكلّ من شارك أحيانا في كتابة الأحلام، وذهبنا بصحبتهم إلى الحاج صبري، لنراجع معه ما كتب وليفك طلاسم كلمات قليلة استغلق علينا تفسيرها. إن هذه هي المجموعة الباقية، كاملة مكتملة، إلى آخر حلم أملاه محفوظ عليه، وراجعه معه".

استياء وتأكيدات

رغم حالة الاستياء التي سيطرت على الكثير من المثقفين ونفيهم أن هذا العمل ينتمي إلى محفوظ، وهو ما قابله من الطرف الآخر تأكيدات جاءت من أشخاص ارتبطوا بنجيب محفوظ سواء على المستوى الشخصي، كما في حالة ابنته أم كلثوم التي اعترفت في حوار لها أن الأحلام تخصّ والدها، وبالمثل محمد سلماوي الذي أكّد على نسبتها إلى محفوظ، أو على المستوى النقدي كما جاء في تصريح الدكتور حسين حمودة المشرف على دورية نجيب محفوظ بالمجلس

> حالة استياء سيطرت على الكثير من المثقفين الذين نفوا أن يكون هذا العمل الأخير منتميا إلى محفوظ

الأعلى للثقافة وصاحب كتاب عن محفوظ بعنوان «في غياب الحديقة: حول متصل الزمان/ المكان في روايات نجيب محفوظ» أكّد على أن هذه الأحلام التي نشرتها دار الشروق هي بالفعل لنجيب محفوظ، وأملاها على كاتبه الحاج صبري، كما ذكر الدكتور حمودة في تصريح صحفي أنه هو شخصيّا أملى عليه محفوظ بعض الأحلام عندما مرض الحاج صبري.

ومع هذه الأحلام الجديدة التي نشرتها دار الشروق، إلا أن المجموع النهائي للأحلام لا يتجاوز عدد الأحلام التي ذكرها من قبل كاتبه الحاج محمد صبري في حوار أجرته معه زينب عبد الرازق لصالح مجلة نصف الدنيا العدد 684 بعنوان "الحاج صبري كاتم أسرار نجيب محفوظ" فقد صرّح بأن هناك ما يزيد على خمسمئة حلم من الأحلام التي لم تنشر حتى الآن. وهو ما يتطابق مع تصريح نجيب محفوظ نفسه عن الأحلام لمجلة لوفيغارو الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ 12 أغسطس 2006، بترجمة هبة سليمان ومنشور في مجلة نصف الدنيا قال «لا تزال عندي أحلام كثيرة».

نماذج من الأحلام الجديدة

حلم 200

وجدتني في حالة تأهب للصراع مع عدو شرس وتاقت نفسي إلى شيء من الراحة فصعدت إلى الدور الأعلى حيث رأيت محمد علي الكبير يتلقى الأنباء وينتفخ عظمة ولكنه جُن جنونا.

حلم 211

وجدتني أمام منصة يجلس عليها الزعيم سعد زغلول وإلى جانبه أم المصريين وإذا برجل يتقدم زاعما أنه الزوج الحقيقي للسيدة ويطلب منه أن تتبعه، وقدم للزعيم أوراقا ولكنه نحاها جانبا وقال له: بيني وبينك القانون والشعب.

حلم 363

رأيتني راجعا ليلا إلى مسكني، وهناك أكتشف أن يدا عبثت بمحتويات المسكن فأخبرت القسم، وبعد أيام قال لي الضابط إنه تحوم الشبهات حول الناقد الدكتور «ع» فذهلت وقلت له إنه شخصية مرموقة، ومن نشاطه الفني والأدبي يربح أموالا طائلة، فقال لي: نحن لا نأخذ بما يقال، ولكن بما تنطق به الحوادث.

حلم 366

هؤلاء زعماء مصر وهم بالتوالي: عمر مكرم وأحمد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد ومحمد نجيب وجمال عبدالناصر وأنور السادات، وأنا أقوم بالخدمة فأقدم القهوة والشاي والسماء تقطر صفاء والجو غاية في الهدوء حتى يكاد يكون له عمق وأنغام.

حلم 383

رأيتني أسير مكتئبا حتى دفعني اليأس لزيارة الشيخ الفلكي، وبعد الأسئلة المعتادة عمل حساباته وقال لي: تعيش وحيدا وتموت وحيدا، فقلت له: ولكني لست وحيدا، فقال: أنا أعمل حساباتي ولا يخدعني الواقع.

الشاعر الألماني فولكر براون يفوز بجائزة الأركانة العالمية

❑ **الرباط** – آلت جائزة الأركانة العالميّة للشعر لعام 2015، في دورتها العاشرة، إلى الشاعر الألماني فولكر براون الذي ظلّ وفيا على مدى نصف قرن لجوهر الشعر، بكتابة قصيدة متفاعلة مع زمنها، منتصرة للأمل، تبثّ شعاعه، بحثا عن التوازن داخل عالم مهتزّ. كما عبرت لجنة تحكيم جائزة الأركانة العالميّة للشعر، التي أعلنت أول أمس عن نتائجها في الرباط.

جائزة الأركانة العالميّة للشعر يمنحها سنويّا بيت الشعر في المغرب، بشراكة مع مؤسّسة الرعاية لصندوق الإبداع والتدبير وبتعاون مع وزارة الثقافة. وقد تكوّنت لجنة هذه الدورة من الشاعر رشيد المومني، رئيسا، والناقد عبدالرحمن طنكول، الشاعر حسن نجمي، الشاعر نجيب خداري، الشاعر محمد بودويك، الناقد خالد بلقاسم، والشاعر محمد أهروبا.

يكتب الشاعر فولكر براون قصيدة تنعتق من أشكال التقليد دون أن تتنكّر لروح التراث الشعريّ أو تنجرّ وراء حداثة مبتورة. فولكر براون يتأمّل قضايا الإنسان والمجتمع والعالم، انطلاقا من رؤية شعريّة وفلسفيّة ثاقبة تتجدّد باستمرار. وهو ما أمّن له الإسهام في إثراء الشعر الألمانيّ والأوروبيّ والإنسانيّ بتجربة عميقة تجمع بين حيويّة الوعي النقديّ ورهافة الحسّ الشعريّ، الذي يتغذى لديه بخبرة أدبيّة مكينة، أهّلته للكتابة في أكثر من جنس أدبيّ.

ولد فولكر براون في السابع من مايو 1939 في دريسدن، مات والده في الأيام الأخيرة من الحرب العالميّة الثانية، فعاش طفلا يتيما إلى جانب إخوته الأربعة ووالدته في مدينة دمّرتها قوات التحالف. درس الفلسفة في جامعة كارل ماركس بين 1960 و1964، وانتقل بعد تخرّجه في عام 1965 إلى برلين الشرقية، وفي نفس العام صدر له ديوانه الأوّل "استفزاز لي"، وعمل بدعوة من هيلينه فايغل، زوجة برتولد بريشت، في مسرح برلينر أونسومبل، وهو واحد من أكثر المسارح شهرة في برلين، ثمّ عمل لاحقا، بين 1972 و1977، في مسرح دويتشس تياتر قبل أن يعود إلى برلينر أونسومبل حيث عمل كاتبا مسرحيّا بين 1977 و1990.

أعمال فولكر براون الشعرية والمسرحيّة والنثرية، التي صدرت قبل وحدة الألمانيتين، كانت تعكس وعيا ثقافيّا وسياسيا عميقا، غير أنّها كانت تثير حفيظة الشيوعيين وأصحاب القرار السياسيّ في ألمانيا الشرقيّة؛ لأنّها كانت تنتقد الاشتراكية الواقعيّة وتناقضات الدولة، وتدعو إلى الإصلاح ومراجعة الذات، وترفض الإذعان لواقع سياسيّ هشّ تمليه أجهزة الدولة المستبدّة.

لم يكن الشاعر يدافع عن آرائه ومواقفه، وهو يتوارى عن الواقع، وإنّما كان مثقفا فاعلا يؤمن بقوّة الإبداع والاختلاف في مجابهة اليأس وغواية الأفكار الجاهزة، فانضمّ إلى نادي القلم الدولي في عام 1970، وإلى رئاسة اتّحاد الكتّاب في عام 1983، وإلى أكاديمية الفنون في عام 1983.

وقد حاز براون قبل سقوط جدار برلين جوائز كثيرة، منها جائزة هاينريش هاينه في عام 1971، وجائزة هاينريش مان في عام 1980، والجائزة الوطنيّة في عام 1988، وهي أعلى جائزة تمنحها ألمانيا الشرقيّة، على الرغم من أنّه كان مراقبا من جهاز مخابراتها.

لقيت أعمال فولكر براون، التي صدرت بعد الوحدة الألمانية في عام 1990 وترجمت إلى لغات عديدة، ترحيبا كبيرا من القرّاء والنقاد،

فحاز جائزة ذاكرة شيللر في عام 1992، وجائزة النقد في عام 1996 قبل أن تتوّجه الأكاديمية الألمانيّة للّغة والشعر في عام 2000 بجائزة بوشنر، وهي أهمّ جائزة أدبيّة في ألمانيا على الإطلاق.

الأمالي

شرف الدين ماجدولين

❑ الكتابة هي نقيض الإملاء، امتحان مرعب وطافح بالشكوك، ومواجهة مع صفحة بيضاء، مهددة دوما بالمحو، بينما إلقاء الحديث على مدوّنين فيه احتفال متنقل، فضفضة وخطابة، تتلذذ بالكلمات. لهذا كان الكاتب دوما شخصا مريضا، مهووسا بعدم التكرار؛ لأن الكلمات تتحول في لحظتها إلى جمل، وتراكيب وفقرات، تتوسل أسلوبا ونسقا، لا ينتظم بيسر. بينما المملي شخص مرتاح يترك محنة الكتابة للمريدين، والتلامذة.

لا جرم إذن أن تملأ الأمالي الفصول والأقسام والمجلدات الطوال، وبعضها، إمعانا في إهانة النسق والأسلوب وصنعة الكتابة، احتفظت بلفظ الأمالي عنوانا لما ارتجلته من كلام، كتلك التي أطلقها على مؤلفه أبوعلي القالي الأندلسي، الذي اختار أن لا يبذل جهدا حتى في وصف ما أملاه، وحين أعجزته الوسيلة في وسم كتابه الذي أعقب أماليه، سماه "ذيل الأمالي". طبعا لو امتدّ به العمر، ونفَس الارتجال، كان سيعنون أحاديثه اللاحقة، بـ"تكملة الذيل"، وما بعدها بـ"حاشية التكملة"، لكن لم يكن في العمر بقية.

استحضرت أبا علي القالي الأندلسي قبل أسبوع، حين تلقيت طلب الإسهام في مشروع علمي حول قصر الحمراء، من مؤسسة علمية عربية معنية بالدراسات الأندلسية، بناء على جرد تضمن دراستين لي منشورتين في الموضوع ذاته، كنت قد أنجزتهما بعد زيارة امتدت لأسابيع لمؤسسة قصر الحمراء وجنة العريف، ومختبر الترميم والأرشيف التابع لهما، الذي تأسس في العشرينات من القرن الماضي، بمنحة من الاتحاد الأوروبي، برفقة خبراء في العمارة والتاريخ والأدب والتّحافة. طلبت من المشرفين على المشروع تحديد عدد الكلمات المطلوبة، كان الجواب: هو خمسة وعشرون ألف كلمة، مع ملاحق لا تقل عن خمسة آلاف كلمة، وهو ما يوازي كتابا صغير الحجم، طبعا صارحت المشرفين بأنني بعد نشر العملين في الموضوع، لم يعد ثمة أشياء كثيرة يمكن أن أضيفها إلى المشروع، وأن المتن والملاحق المطلوبة لا تتناسب مع ما تبقى لديّ من أفكار ومادة حول الحمراء، وأنه من المحتمل أن أكرر ما نشرته، ومن ثمّ فإنه يصعب عليّ تسويد هذه الصفحات الطوال دون إدراج للمنشور، والأهم هو أن الموضوع يجب أن تخصص فيه أقسام عديدة لترجمة ما كتب من قبل الأسبان والغربيين عموما.

كان ما قلته يشبه اعتذارا لبقا عن عدم الكتابة، لكن ما فاجأني هو الرد التالي "من الممكن تضمين المقالين معا في الدراسة مع إضافات أخرى، المهم أن يستوفي البحث عدد الكلمات المطلوبة". تذكرت حينها صيغة عجيبة كانت ترد عند أصحاب "الأمالي"، يقف فيها حضرة الأديب الأريب عند فاتحة غرض ما ويعرف بأعلامه ثم يملي كتبهم من ألفها إلى يائها، دون حرج.

* كاتب من المغرب

باختصار

◄ وثق المتشرد الفرنسي جان ماري روجول 27 سنة من حياته كمتسول في شوارع باريس، في كتاب حقق نجاحا غير متوقع، واستطاع أن يدخل قائمة الكتب الأكثر مبيعا في بداية ديسمبر.

◄ أطلقت وزارة الثقافة الفلسطينية أمس بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، معرضا للخط العربي بعنوان "القدس في العيون"، وبدعم من المنظمة العربية للثقافة والعلوم "الألكسو".

◄ يقيم النادي الأدبي بالرياض جملة من الفعاليات الشعرية والأدبية، احتفاء باليوم العالمي للغة العربية، حيث أعد برنامجا مميزا يهدف إلى تعزيز أهمية اللغة العربية ومكانتها

◄ أطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي حملات لدعم الشاعرة والمحامية التونسية صحبية الحاج سالم، التي ستمثل أمام القضاء بسبب آرائها ومواقفها السياسية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

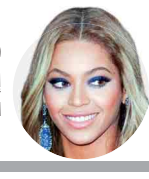

قررت بيونسيه أخذ دروس في مجال التمثيل، حيث تسعى إلى الحصول على دور رئيسي في عمل درامي مؤثر في فيلم اجتماعي قوي عن حقوق الأميركيين من أصل أفريقي.

قال باسم يوسف في لقاء على قناة «التاسعة» التونسية إن لديه شروطا للموافقة على العودة إلى الشاشة مجددا، من أهمها أن يقدم برنامجا بنفس قوة برنامجه «البرنامج».

انضم أحمد فهمي إلى فريق عمل مسلسل «الميزان» إلى جانب كل من النجمة المصرية روبي والممثل السوري باسل الخياط، والمسلسل مقرر عرضه في رمضان 2016.

سامح يسري أول فنان عربي يقتحم بوليوود بصوت مصري

● التطور التكنولوجي مسؤول عن انهيار سوق الكاسيت

المطرب والممثل المصري سامح يسري الذي ذاع صيته على الساحة الغنائية، قبل نحو عقدين من الزمان، غاب طويلا لظروف وصفها بالمؤامرة التي استهدفت النيل من نجوميته في ذلك الوقت، بعد أن وقّع مع إحدى شركات الإنتاج عقد احتكار لمدة خمس سنوات لم يقدم خلالها أي عمل، ليدخل في غياهب النسيان فترة طويلة من الزمن. يسري تحدث في حواره مع "العرب" كما لم يتحدث من قبل، عن مشاغله الحالية ومبادئه الفنية وجديده البوليوودي الذي لم يسبقه فيه أحد.

سامح يسري يجمع بين الشمس والقمر تمثيلا وغناء

هشام السيد

❏ قال المطرب والممثل المصري سامح يسري لـ"العرب" إن الساحة الفنية المصرية لم تعد تستوعب إلاّ من يتخلى عن مبادئه، وأن المناخ الفني أصبح عبارة عن تكتلات تفرز فقاقيع فنية ونجاحات عشوائية لا تمت للقيم الحقيقية بصلة.

وطالب يسري الدولة بوضع إستراتيجية متكاملة لرعاية الفن والثقافة من جديد، ليعود كلاهما قوة ناعمة لمصر، بدلا من ترك الأمور دون رابط ولا مرجع، وإخلاء الساحة للكيانات الموجودة حاليا، وكلها شركات خاصة تبحث فقط عن الربح المادي.

ومع ذلك يفخر يسري بأنه قهر الظروف ونجح في أن يكون أول فنان عربي، يقتحم بوليوود، معقل أفلام السينما الهندية من خلال مشاركته بالغناء في فيلم "حب في القاهرة" للمخرج جاويد رحمان خان، الذي اختاره للغناء في فيلمه بثلاث لغات (إنكليزي، هندي، عربي)، والمقرر عرضه في 19 دولة، من بينها مصر قريبا.

عصر المال

عن الواقع الحالي للغناء قال سامح يسري إنه لا يستطيع تقييم زملائه، مفضلا أن يترك التقييم للنقاد والجمهور، لكنه عاد ليؤكد على وجود أعمال جيدة على الساحة الغنائية يقدمها فنانون محترمون، لا يتمّ تسليط الضوء عليهم، مؤكدا "لأننا أصبحنا في عصر يحكمه المال".

> ◄ يسري يسعى إلى إعادة غناء عدد من الأعمال الخالدة لكبار المطربين، مثل محمد فوزي وعبدالحليم حافظ

ويرى يسري، الذي يتولى الأمانة العامة لاتحاد المنتجين العرب، أن الأغنية المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011، وما تبعها من متغيرات على مستويات مختلفة تحتاج إلى أن تأخذ شكلا جديدا يتناسب مع تلك المرحلة المهمة، يكون فيها التركيز على الأمل والبناء الحقيقي للوعي والعقل المصري ليواكب ما يدور في عالم السياسة والمجتمع، ولن يتحقق ذلك إلاّ بفن راق ومحترم.

يسري الذي قدّم أول ألبوماته "طاير" عام 1996 اتهم التطور التكنولوجي بالمسؤولية عن انهيار سوق الكاسيت، حيث ساعد انتشار الإنترنت على سرقة الأغاني، ومع ذلك أكد وجود طفرة في عالم الموسيقى من حيث نمط الأغنية وتوزيعها واختيار القالب الفني الجديد لصياغتها، بما يتناسب مع المنافسة بعيدا عن التقليد، حيث يقول "لأننا نملك من المدارس والتراث ما يساعدنا على التطوير".

حول مشروعه الغنائي الجديد قال لـ"العرب" إنه يسعى إلى إعادة غناء عدد من الأعمال الخالدة لكبار المطربين، مثل محمد فوزي وعبدالحليم حافظ باعتبارهما من الشخصيات الفنية التي يجب ألاّ تختفي، لأنها تركت صدى عند الجمهور العربي، وتنتمي إلى جيل شق طريقه بصعوبة بالغة واستطاع بفنه أن يحتفظ بحب الجماهير حتى الوقت الحالي.

واعتبر أن مشروعه يساهم في الحفاظ على الهوية والثقافة، وعلى طعم الأغاني الخاص، وترسيخ الموسيقى الشرقية، مثلما يلقي الضوء على شخصيات غنائية أثرت في الفن بشكل كبير، معتبرا تقديم تلك الأغاني بصمة مهمة في مشواره الفني. في وقت اختفت فيه الأعمال المسرحية أو الفنية الموجهة للأطفال يواظب سامح يسري على عرض مسرحيته التي ينتجها المسرح القومي للأطفال بعنوان "شمس وقمر" مع الفنانة إيناس نور، ومحمود عبدالغفار.

وتمزج المسرحية المأخوذة عن رائعة توفيق الحكيم "شمس النهار" بين الغناء والاستعراض، وتدور حول ابنة ملك مدللة وكسولة، وكل ما تفعله لا يعدو إلا لعبا ولهوا، إلى أن يأتي راعي الغنم قمر فيقوم بتلقينها دروسا في الحياة.

مسرح الأطفال

يطرح عرض "شمس وقمر" الذي يعاد للمرة الثانية بعد أن حقق نجاحا العام الماضي، مشاكل تخص الأخلاق وقيم العمل والعدل وحب الناس والخير والمساواة بين البشر.

ويرى يسري أن غرس روح الثقافة والفكر داخل قلوب الصغار، يؤدى إلى إبراز النموذج السوي المدرك لمعنى الولاء والانتماء بلا تفتيت أو تقسيم، وهذا ما تقوله مسرحية "شمس وقمر".

ورغم اعترافه بأن اتجاه الدولة في مصر إلى إنتاج مسرحيات تنشر القيم والأخلاقيات يحسب لها، إلاّ أنه يجدها مقصرة في مجال الترويج لها.

وناشد الوزارات المعنية التعاون في ما بينها لبناء الثقافات، لأن ذلك لا يتم إلاّ بالتعاون الفني والرؤية الواضحة، مؤكدا أن المسرحية تواجه العديد من مظاهر البيروقراطية التي تمنع انتشارها في مصر.

يذكر أن سامح يسري رشح نفسه في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 2011 عقب ثورة يناير، لكنه يعتقد أنه فنان يعمل لصالح المجتمع وليس له أيّ هدف سياسي.

ويرى نفسه محاربا للفقر والجهل والجوع، وهذا قمة الارتقاء بالمستوى السياسي، وذلك من خلال الارتقاء بالإنسانية ككل وتنمية الشخصية السوية التي تدرك معنى الثقافة.

وقال إن النجومية تتويج من الناس، لكن حلمه الحقيقي أن يكون كيانا فنيا محترما في التواصل والتعامل مع الآخر وسط التطور التكنولوجي الذي لا يرحم.

وختم سامح يسري حواره مع "العرب" بأنه يتمنى خلال الفترة المقبلة عودة المهرجانات الوطنية إلى ذروتها، حتى تصبح قافلة حقيقية تخترق كل العالم بسلام وأمان.

قوات الصاعقة الكونية تحل بقصر الإمارات

وصلت إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي أمس الثلاثاء 15 ديسمبر الجاري ستة من مجسمات الشخصيات التي تمثل قوات الصاعقة "ستورم تروبرز"، ضمن أحداث فيلم "صحوة القوة" من سلسلة "حرب النجوم"، قادمة من المملكة المتحدة خصيصا للمشاركة في احتفالية العرض العالمي الأول للفيلم الضخم في منطقة الشرق الأوسط، والذي سيقام اليوم الأربعاء 16 ديسمبر الجاري.

أبوظبي تمثل كوكب جاكو الصحراوي

❏ **أبوظبي** – ستة من مجسمات الشخصيات التي تمثل قوات الصاعقة "ستورم تروبرز"، ضمن أحداث فيلم "صحوة القوة" من سلسلة "حرب النجوم" حلت أمس الثلاثاء في العاصمة الإماراتية أبوظبي للمشاركة في احتفالية العرض العالمي الأول للفيلم في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت نورة الكعبي الرئيس التنفيذي لمجمع "توفور 54" ومحمد خليفة المبارك رئيس هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، في استقبال أولئك الذين يمثلون قوات الصاعقة "ستورم تروبرز" في فندق قصر الإمارات بأبوظبي، حيث يشاركون في الاحتفالية المنتظرة للفيلم اليوم الأربعاء، مع آخرين يرتدون زي "ستورم تروبرز" من الإمارات، وشخصيات أخرى تمثل أعضاء الفوج 501، من قوات الصاعقة الألمانية، والتي وصلت بدورها من برلين.

وتمثل "ستورم تروبرز" جنود إمبراطورية المجرة الكونية في النسخة الأحدث من الفيلم الذي صورت مشاهد منه في أبوظبي، فيما تمثل أبوظبي كوكب جاكو الصحراوي. وقد قدمت "توفور 54" ولجنة أبوظبي للأفلام تسهيلات لفريق العمل الذي قام بتصوير المشاهد في اثنين من المواقع بالعاصمة الإماراتية أبوظبي خلال شهر مايو 2014، بمشاركة 650 شخصا.

ويعتبر "صحوة القوة"، النسخة السابعة من سلسلة الأفلام الشهيرة "حرب النجوم"، والذي من المتوقع أن يكون واحدا من أكثرها نجاحا عبر تاريخ هذه السلسلة.

وحطّم الفيلم حتى الآن جميع الأرقام القياسية لمبيعات التذاكر السابقة للعرض في الولايات المتحدة مع مبيعات بلغت حتى تاريخ 20 نوفمبر الماضي أكثر من 50 مليون دولار، وذلك قبيل بدء العروض الرسمية المقررة في 17 ديسمبر الجاري.

ومن المقرر عرض الفيلم في جميع دور السينما بدولة الإمارات العربية المتحدة اعتبارا من الغد الخميس 17 ديسمبر الجاري.

وتعود سلسلة أفلام "حرب النجوم" في الجزء السابع إلى جذورها مع شخصياتها الشهيرة: هان سولو ولوك سكايووكر والأميرة ليا ومع الممثلين الأصليين وفي مقدمتهم هاريسن فورد.

وتدور أحداث قصة الجزء السابع من السلسلة الشهيرة في زمن بعيد جدا وفي مجرة بعيدة، حيث يقوم "تحالف الثوار" بالبحث عن الحرية بقيادة الأميرة ليا، ويخططون لتدمير محطة نجم الموت الفضائية، التي تم إنشاؤها من قبل الإمبراطورية المجرية. ويدخل في الصراع مزارع يحصل عن غير قصد على مخطط سرقة نجم الموت.

ولقد أصبح الفيلم ظاهرة ثقافية عالمية، وضم 6 أجزاء، وفي عام 2005، قدرت مجلة "فوربس" إيرادات كل جزء بحوالي 20 مليار دولار أميركي، ما جعله واحدا من أنجح الأفلام على الإطلاق.

يذكر أن شركة ديزني استحوذت على شركة لوكاس فيلم، المنتجة لـ"حرب النجوم" في 2012. والتزمت الشركة بإنتاج ثلاثة أفلام جديدة على الأقل من سلسلة أفلام "حرب النجوم"، التي تعدّ من أنجح المشاريع السينمائية في تاريخ السينما وبدأت كبرى متاجر التجزئة ومتاجر ديزني بأنحاء العالم في بيع أول منتجات خاصة بالفيلم الجديد من سلسلة أفلام "حرب النجوم"، كما أصدرت هيئة البريد الملكي في بريطانيا "رويال ميل" في أكتوبر الماضي 18 طابع بريد جديدا للاحتفال بالجزء الجديد من سلسلة حرب النجوم "صحوة القوة".

وصورت مجموعة الطوابع تسع شخصيات من سلسلة حرب النجوم الحالية وثلاثا أخرى من الإصدار المقرر عرضه عالميا غدا الخميس.

وصدرت كذلك بطاقة بريدية تمثل صورة مصغرة لست مركبات وسفن فضاء اقتبست من هذه السلسلة، تظهرها وهي تقف أمام مناظر طبيعية لنجم الموت.

التمثيل والحقيقة أمام الكاميرا وخلفها

أمير العمري

❏ في فيلم "كلاب المستودع" للمخرج الأميركي الموهوب كوينتين تارانتينو، هناك ممثل عملاق لم ينتبه إليه معظم من شاهدوا الفيلم وعلقوا عليه، وقد أصبح الفيلم عملا أيقونيا لدى عشاق السينما منذ عرضه الأول عام 1992.

فقد أبدى كثيرون إعجابهم بأداء كل من شارك فيه من الممثلين خاصة هارفي كايتل وتيم روث ومايكل مادسين وستيف بوسيمي، بل وتارانتينو نفسه الذي ظهر في دور من أدوار المجرمين السبعة الذين يفشلون بشكل مريع في سرقة بنك، ويتفرقون ثم يجتمعون في مستودع أو مخزن كبير مهجور، يختلفون ويتشاجرون حول فشل العملية ومن الذي يمكن أن يكون المسؤول عن فشلها بعد أن فاجأتهم الشرطة بمحاصرة المكان، وهل هناك أحد من رجال الشرطة نجح في اختراق العصابة ووشى بهم؟

كان "كلاب المستودع" نوعا جديدا من أفلام الجريمة يتخذ طابعا كوميديا هزليا يصل إلى العبث. ومع ذلك كان هناك ممثل كبير لم يلتفت إليه أحد، بل ويغيب اسمه للأسف من معظم المقالات والمطبوعات التي تؤرخ للفيلم.

هذا الممثل هو تيرني لورانس، وهو يقوم بدور "جو كابوت" الذي يقود أفراد العصابة من البداية، وكان في الثالثة والسبعين من عمره وقت تصوير الفيلم، وهو يجتمع مع أفراد العصابة على العشاء في المشهد الأول الشهير من الفيلم يناقش ويتدخل عندما تشتد حدة الخلافات بين الجالسين، وكانوا جميعا يرتدون البدلات السوداء كأنهم مجموعة من رجال الأعمال، ما عدا "جو كابوت" الذي كان يرتدي قميصا، ثم نراه في مشهد آخر سيأتي بعد أن تفشل عملية السطو وليس قبل ذلك على عكس مسار السرد في فيلم الجريمة الأميركي التقليدي، ثم نراه يقوم بتوزيع الأدوار عليهم وتلقينهم أسماء وهمية لها علاقة بألوان محددة مثل بلو، وبلوند وهوايت.

عرف لورانس بأدوار الشرير الضالع في عالم الليل والعصابات، ومن أشهر أدواره دور زعيم العصابة الشهير جون ديللنغر في فيلم "ديللنغر" (1940)، كما اشتهر بدور القاتل في فيلم "ولد ليقتل" (1947).

ولم تأت شهرة تيرني لورانس بعد تمثيله لأفلام العنف والشر والجريمة وبعد أدائه الجيّد للأدوار فيها من فراغ، فقد كانت هناك علاقة وثيقة بين صورته على الشاشة وصورته في الحياة، وقد عرف بأنه مشاغب عنيد وسكير عربيد، وقد ألقي القبض عليه أكثر من عشر مرات في الفترة من 1944 و1951 بتهم تتعلق بالاعتداء والشجار في الأماكن العامة تحت تأثير الخمر.

قضى تيرني 3 أشهر في السجن عام 1948 بعد اعتدائه على شاب في إحدى الحانات، وفي العام نفسه اتهم بركل شرطي وهو مخمور، وفي سنة 1952 تشاجر مع ملاكم في برودواي، واعتدى على شرطي بالضرب في 1956، وفي يوم انتحار والدته عام 1958 اتهم باقتحام منزل سيدة والاعتداء على صديقها بالضرب.

عرف تيري أيضا بتدخله واعتراضاته الكثيرة على المخرجين الذين كان قد عمل معهم وأيضا على زملائه من الممثلين. ويرى الذين شاركوه التمثيل في فيلم "كلاب المستودع" أن وجوده في الفيلم كان يضفي على الفيلم نوعا من المصداقية، وتحدث بعضهم عن استمتاعهم برؤيته وهو يتقمص دورا ليس بعيدا عن طبيعته الشخصية. لكنه رغم ذلك تسبب في نشوب الكثير من المشاجرات بين الممثلين وأفراد طاقم التصوير، وقد تشاجر مثلا مع زميله الممثل إدوارد بانكر (الذي قام بدور مستر بلو) كما احتك كثيرا بالمخرج تارانتينو نفسه.

أقلع تيري عن الخمر بعد أن أصيب بنوبة قلبية عام 1982، ولكن محاميه قال إنه ظل يذهب لدفع الكفالة وإطلاق سراحه من السجن حتى عام 1994. وقد توفي الرجل متأثرا بإصابته بالتهاب رئوي عام 2002، أي بعد عشر سنوات من ظهور الفيلم الذي أعاده إلى الأضواء.

ودنيا السينما مليئة بالعجائب..

* ناقد سينمائي من مصر
مقيم في لندن

سيارات

سامسونغ تكشف عن تكنولوجيا جديدة تعرف باسم «سايفتي تراك» تساعد سائقي السيارات التي تسير خلف الشاحنات على رؤية السيارات القادمة من الجهة الأخرى.

باحثون صينيون يبتكرون سيارة يمكن التحكم فيها عبر الخاطر الذهني من خلال أجهزة استشعار، في حين أن سائقها يجلس بلا حراك.

شركة بورش للسيارات تطلق موديلين جديدين من السيارات الرياضية ثنائية الأبواب هما «718 بوكستر» و«718 كايمن» في العام 2016.

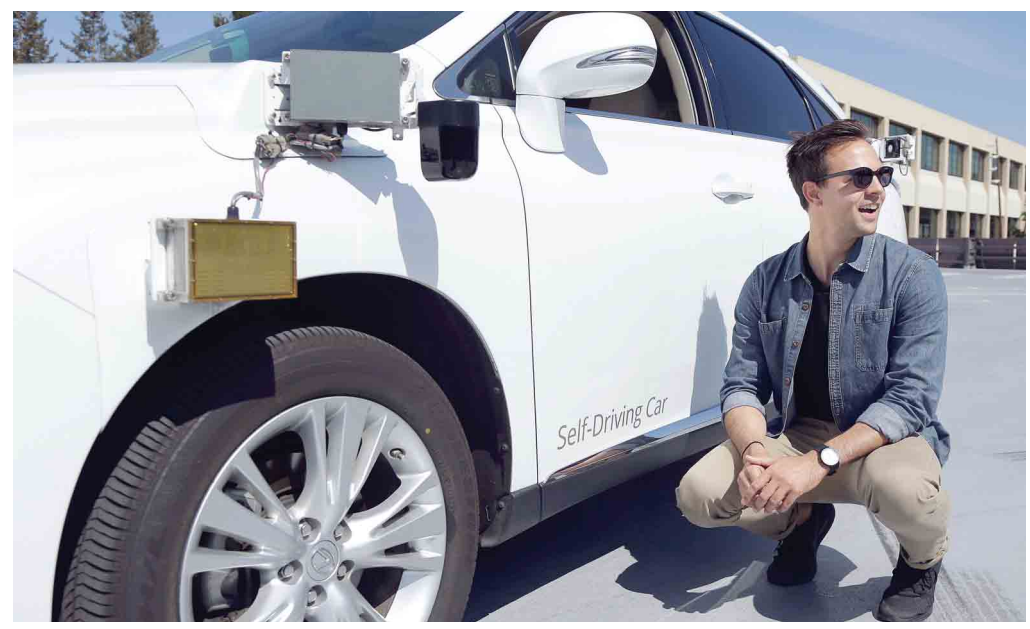

مسموحلي أركب أم لا

أترك القيادة لمن يتحمل المسؤولية إلكترونيا

سيارات ذاتية القيادة لا تعرف المخاطرة

● مستشعرات لقياس مدى صلاحية الطريق للقيادة ● تقنية «سايفتي تراك» من سامسونغ لزيادة معدلات الأمان

الحادث المروري هو حدث اعتراضي يحصل دون تخطيط مسبق، وأبرز أسبابه العنصر البشري أو الطريق أو السيارة. وللحد من حوادث السير، تواصل شركات تصنيع السيارات تطوير تقنيات حديثة اعتمادا على تكنولوجيا الكاميرات والرادارات والحساسات فوق الصوتية، التي تعمل جميعها على مساعدة السائق وتنبيهه من خطر محتمل.

❑ **نيويورك** – ابتكر باحثون أميركيون تقنية تُمكن السيارات ذاتية القيادة من تحديد ما إذا كانت الطرقات التي تسير عليها خطيرة أم لا، وفق ما ذكر موقع "بزنس إنسايدر" الإلكتروني.

وأصبحت الحوادث المرورية تمثّل هاجسا وقلقا كبيرين لكافة أفراد المجتمع، وواحدة من أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية، وتستهدف المجتمعات في أهمّ مقوّمات الحياة، وهو العنصر البشري، إضافة إلى ما تكبّده من مشاكل نفسيّة وخسائر مادية ضخمة، ما دفع للعمل على إيجاد الحلول والاقتراحات ووضعها موضع التنفيذ بُغية الحدّ من هذه الحوادث، أو على أقلّ تقدير معالجة أسبابها وتخفيف آثارها السلبية.

وذكر الموقع أن التقنية تعمل من خلال مستشعرات خاصة تقوم بتسجيل الصوت الناجم عن احتكاك إطارات السيارة بالطريق، ويقوم كمبيوتر مزود بتقنية الذكاء الاصطناعي بتحليل البيانات التي تصله، ليعرف بالتالي إن كانت الطريق مناسبة للسيارات أم لا.

وأشار الباحثون إلى أن نسبة نجاح هذه التقنية تصل إلى 93.2 بالمئة على مختلف طرازات السيارات، وعندما تكون السيارات بسرعات مختلفة، أو حتى في وضعية التوقف النسبي بسبب زحمة السير.

من جانبها كشفت شركة سامسونغ الكورية والتي تخطط للدخول إلى عالم السيارات، عن تكنولوجيا جديدة تعمل على الحد من حوادث الطرق المزدوجة تعرف باسم "سايفتي تراك" التي تساعد سائقي المركبات التي تسير خلف الشاحنات العملاقة على رؤية السيارات القادمة من الجهة الأخرى.

وتعتمد هذه التقنية على وضع كاميرا في مقدمة الشاحنات العملاقة، تنقل كل ما يحدث أمامها وعرضه على شاشة ضخمة مثبتة خلف الشاحنة، ويستطيع قائد السيارات رؤية الطريق أمام الشاحنة ومعرفة ما إذا كانت هناك سيارة قادمة من الجهة الأخرى أم لا حتى يستطيع تجاوز الشاحنة بأمان.

وفي إطار تواصل الجهود للحد من حوادث الطرقات كشفت شركة "أوبل" الألمانية لصناعة السيارات، عن نظامين بشأن حوادث الطرق والتهرب من الاختناقات المرورية.

وقامت أوبل باختبار النظام الأول الخاص بالإنذار المبكر على طراز "أوبل إنسيغنيا"، وتتألف المنظومة من كاميرات ورادارات موزعة على جانبي

السيارة ومرتبطة بأجهزة استشعار ترتبط بنظام الفرامل وعجلة القيادة لإرسال إشارات وقت الخطر يمكنها من اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف حركة السيارة.

ويسمح النظام الثاني الذي كشفت عنه أوبل بالاتصال بالسيارات الأخرى على الطريق لتكوّن معلومات عن الحالة المرورية للطرق والشوارع، أي أن هذه المنظومة تسمح للسائق بالتهرب من الاختناقات المرورية.

ومن أبرز التقنيات المتوافرة للحد من الحوادث، نظام التنبيه من المنطقة الجانبية العمياء، والذي يقوم بتنبيه السائق عند تواجد سيارة في الجهة الجانبية اليسرى أو اليمنى، قبل تغيير المسار، معتمدا على جهازي رادار مثبّتين على الزوايا الخلفية للسيارة، كما يعلمه باقتراب سيارة ما من إحدى الجهات.

وهناك تقنية الفرملة الأمامية الأوتوماتيكية التي تقوم على كبح السيارة عند استشعار النظام لحادث محتمل، قبل أن يقوم السائق بالفرملة. ويعمل النظام كخطة بديلة في حال عدم تجاوب السائق مع إنذارات نظام التنبيه من الاصطدامات الأمامية بشكل سريع، أو في حال احتمال حدوث اصطدام خلفي على السرعات المنخفضة. وتساعد هذه الميزة على التخفيف من حدّة الاصطدامات والإصابات عند قيادة السيارة بسرعات مرتفعة.

> **تقنية من أوبل خاصة بالإنذار المبكر مرتبطة بأجهزة استشعار لإرسال إشارات وقت الخطر**

أما نظام تثبيت السرعة المتكيّف الذي يعمل بشكل مُشابه لمثبّت السرعة الاعتيادي، فيقوم بتفعيل التسارع والفرملة بشكل أوتوماتيكي للحفاظ على المسافة الآمنة باستخدام نظام الرادار الأمامي، مع التزام السرعة المختارة من السائق.

وهناك أيضا نظام التنبيه عند الانحراف عن المسار الذي يعمل على تنبيه السائق الذي يقوم بالانحراف عن المسار بشكل غير مقصود أو من دون تشغيل إشارات التنبيه عند القيادة بسرعة تفوق 35 كيلومترا في الساعة.

وهنالك سيارات جُهِّزَت بأكياس هوائية خارجية تنفتح عند صدم المترجلين، وتساعد في تخفيف الضرر الملحق بهم.

باختصار

◄ نيسان تكشف عن خططها لتحويل سياراتها الكهربائية إلى مصدر لتخزين الطاقة، واستخدامها في الأغراض المنزلية عند الحاجة. وقدمت الشركة اليابانية مفهوما جديدا لاستغلال السيارات الكهربائية كمصدر لتخزين الطاقة الكهربائية التي يمكن استغلالها في الأغراض المنزلية.

◄ تويوتا تعلن عن تجهيز سيارتها "فرسو" بباقة السلامة "سايقتي سانس" بشكل قياسي اعتبارا من مارس المقبل، موضحة أن باقة السلامة تشتمل على نظام التحذير من التصادم، والذي يتعرف على العوائق أمام السيارة ويحذر قائد السيارة صوتيا وضوئيا ليطلب منه كبح السيارة.

◄ فولكس فاغن تطلق الموديل الجديد من سيارتها غولف "جي تي أي" الكابريو التي تعتمد على سواعد محرك بنزين تربو سعة لترين وبقوة 162 كيلوواط/220 حصانا. كما تشهد ألوان السقف القماشي للسيارة المكشوفة انضمام الأحمر بلون العقيق إلى جانب الأسود والأزرق الداكن.

◄ شركة الكمبيوتر الأركية آي.بي.إم تطور تقنية جديدة لشركات صناعة السيارات حيث تتيح هذه الخدمة طريقة أذكى لتسويق خدمات محطات الوقود الموجودة على الطرق والمعاونة في اختيار محطة الوقود المفضلة.

◄ شركة ريزفاني تطلق الوحش "بيست اكس" الجديد لإثارة حماس عشاق القيادة الرياضية، موضحة أن الوحش "بيست اكس" يعتمد على سواعد محرك رباعي الأسطوانات سعة 2.4 لتر مع اثنين من شواحن التربو.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

سيارة المستقبل تراقب السائق عن كثب

❑ **لندن** – من المنتظر في المستقبل أن تراقب السيارات سائقيها للتأكد من أنهم لا يغفون على عجلة القيادة، ولا يتطلعون إلى هواتفهم المحمولة.

فهذه الأمور تعد من بين إجراءات السلامة الجديدة التي أوصت بها المفوضية الأوروبية لشركات صناعة السيارات، في محاولة منها لخفض عدد الحوادث الناجمة عن شعور سائقي السيارات بالتعب واضطرارهم في بعض الأحيان للغفو قليلا، أو لتفقد هواتفهم المحمولة، مما يؤدي إلى إيذاء أنفسهم والآخرين معهم. وقال تقرير تم تقديمه إلى لجنة مختبر بحوث النقل البريطاني في لندن إن تكنولوجيا جديدة، سيمكنها من التعرف على الحالات التي يتشتت فيها انتباه السائق أو يظهر شعوره بالإرهاق والتعب، وسيتم تضمينها لوائح إجراءات الأمان المستقبلية على الطرق السريعة، لما لهذه العوامل من أخطار جسيمة على السلامة.

> **التعديلات المرتقبة ستكون الأكثر أهمية في مجال سلامة المركبات، منذ وضع الوسادات الهوائية في السيارات**

وقال بعض الخبراء إن هذه التعديلات المتوقع أن يتم الكشف عنها الشهر المقبل ربما ستكون الأكثر أهمية في مجال سلامة المركبات، منذ وضع الوسادات الهوائية في السيارات في بداية تسعينات القرن الماضي.

وقال تقرير في هذا الخصوص إنه يمكن أن يتم تركيب كاميرات في لوحات أمام السائق تركز على عيني السائق ووجهه ورأسه، وتكشف عن أي غفلة أو تشتت انتباه.

وهو ما يعني أن السيارات في المستقبل يمكن أن تزود بما يشبه جهاز التنبيه الذي من شأنه أن ينطلق عندما يصبح السائق مشتت الانتباه كثيرا بما قد يضعه في موضع خطر محتمل، أو ربما سيتم تضمين السيارات أجهزة تشعر بحالة الإرهاق لدى السائقين، مما يجعلها تخفض سرعة السيارة تلقائيا أو حتى توقفها عن الحركة، مع إطلاق أضواء الفلاشر لتحذير السائقين الآخرين على الطريق.

ولخدمة السائق ومساعدته على التركيز قدمت شركتا جاغوار ولاندروفر في وقت سابق رؤيتيهما المستقبلية لتطوير السيارات، وأوضحت الشركتان أن السيارات المستقبلية ستكون لديها القدرة على التعرف على عادات وتفضيلات السائق، حيث ستتمكن السيارة من تحديد وجهة الرحلة حتى قبل تشغيل المحرك، وتقوم بضبط درجة الحرارة المريحة للسائق واختيار نوع الموسيقى المحبب إليه.

وتمتاز السيارة المستقبلية بقدرتها على التعلم حيث أنها تراقب السائق كي تتعرف على عاداته وتفضيلاته وأعماله اليومية الروتينية. وبالتالي يمكن استنتاج الإجراءات التالية لتسهيل عملية الاستعمال أو تشغيل الوظائف بشكل أوتوماتيكي كامل، فقد لا يضطر السائق إلى تشغيل تدفئة المقاعد بنفسه إذا كانت الأجواء قارسة البرودة في الخارج أو تشغيل الراديو بنفسه إذا كان يحب سماع نشرات الأخبار أثناء توجهه إلى العمل، كما أن الأنظمة الإلكترونية بالسيارات المستقبلية سيكون بإمكانها أن تتذكر اصطحاب الحقائب المدرسية، عندما يتم التوجه إلى الحي الذي توجد به المدرسة كل صباح دون أن يتم فتح صندوق الأمتعة قبل الانطلاق بالسيارة.

ومع ذلك، فإن السيارة القادرة على التعلم ليست سوى رؤية مستقبلية وليس هناك موعد محدد لطرحها في الأسواق، ولكن شركتي جاغوار ولاندروفر أكدتا أن العمل يجري على قدم وساق لتنفيذ هذه الأفكار المستقبلية في أقرب وقت.

بوكستر وكايمن.. جديد بورش في عائلة السيارات الرياضية ثنائية الأبواب

❑ **لندن** – تستعد شركة بورش للسيارات لتقديم موديلين جديدين من السيارات الرياضية ثنائية الأبواب هما "718 بوكستر" و"718 كايمن" في العام 2016.

ويشير اسم "718" إلى سيارة بورش الرياضية الثورية من العام 1957، التي حققت نجاحا باهرا في سباقات سيارات شهيرة حول العالم.

وستتشارك "718 بوكستر" و"718 كايمن" بمقدار أكبر من المميزات التصميمية والتقنية، وستحظى السيارتان بمحركات قوية من أربع أسطوانات مسطحة مع شاحن توربو، على أن يكون ثمن نسخة الرودستر أعلى من الكوبيه عند تقديمهما. وتمثل عائلة "718" استمرارا لمفهوم محرك الأربع أسطوانات الذي برهن عن جدارته لدى بورش، كما تخلّد تاريخ سيارات الشركة الرياضية المميز.

وتمكنت بورش من تحقيق خطوة مهمة في مسيرة الشركة التاريخية، وهي تخطي حاجز تسليم 200 ألف سيارة خلال سنة واحدة.

وخلال نوفمبر من هذا العام، تكون بورش قد باعت 209.894 سيارة وهذا يمثل زيادة كبيرة بنسبة 24 بالمئة مقارنة مع نفس الفترة الفاصلة بين يناير ونوفمبر عام 2014، وهي المرة الأولى التي يتخطى فيها الصانع الألماني حاجز 200 ألف سيارة.

نقلت بورش الشهر الماضي ما مجموعه 18.110 سيارة وكانت نجمة الطرازات بورش كايين بمجموع 6.579 سيارة، بزيادة تبلغ 39 بالمئة مقارنة بشهر نوفمبر 2014. وبنفس الوقت فإن كايين هي صاحبة أفضل مبيعات لدى بورش بلغت 68.029 سيارة بزيادة 14 بالمئة.

ومن غير المفاجئ أن تكون الصين هي أفضل سوق لبورش العلامة التي تملكها فولكس فاغن، وفي المرتبة الثانية تأتي الولايات المتحدة. وارتفعت المبيعات بشكل كبير 30 بالمئة في القارة الأوروبية بأكملها.

ومكن هذا الإنجاز بورش من الوصول إلى هدف كان مخططا له في الأصل لعام 2018.

يبقى أن نرى إذا كانت المبيعات ستتأثر في ضوء الشكوك الأخيرة المتعلقة بمحرك "تي دي أي في6" سعة 3.0 ليتر في الولايات المتحدة الأميركية.

وفي الحقيقة، فإن هذه ليست أهم الأخبار القادمة من بورش هذا الشهر فمنذ عدة أيام أعطت الشركة الضوء الأخضر لإنتاج سيارة بورش "أي ميشين"، ومن المقرر أن تصل السيارة الرياضية الكهربائية بالكامل إلى الوكلاء في نهاية هذا العقد.

ميديا

«عدد القنوات المستقلة يتضاءل، وهي مرتبطة عادة برؤوس أموال لا تختلف عن الأحزاب كثيرا من ناحية تقاطعاتها واشتراطاتها ورسالتها الخاصة».

زاهر موسى
إعلامي عراقي

«نحتاج إلى تطوير أداء الإعلام الوطني على النطاق الخارجي، الأمر الذي لن يتم إلا بوجود سياسة واضحة وخطة وميزانية تخدمان البحرين وتعززان صورتها عالميا».

سماح علام القائد
عضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين البحرينيين

«تنظيم داعش الإرهابي خصص موارد مادية وبشرية لبناء إمبراطورية إعلامية ضخمة لخدمة التنظيم، وسخر نصف مقدراته للآلة الإعلامية المملوكة له».

ضياء رشوان
كاتب صحفي مصري

فرسان الكراهية: وسائل الاعلام تغذي الطائفية في العراق

● بيت الاعلام العراقي يتوصل إلى ان تسويق الافتراضات صار كالحقائق ● المرأة شبه غائبة عن البرامج الحوارية

رصدت مؤسسة "بيت الإعلام العراقي" جملة من الإخلالات والانتهاكات المهنية في البرامج الحوارية للقنوات الفضائية العراقية، وأخطرها استثمار ملفات سياسية وأمنية لإسقاط قوى سياسية وتغليب خطاب الكراهية على لغة الحوار والمنطق في مخاطبة الرأي الآخر.

كاميرا بزاوية واحدة

❑ **بغداد** – تعكس القنوات الفضائية العراقية حالة الإعلام العربي عامة، واهتمامه الأساسي بالشأن السياسي ونجومه من السياسيين والخبراء والمحللين، كل قناة بحسب ميولها وانتمائها وضيوفها محددي الانتماء، ومع اختلاف هذه التوجهات، يبرز القاسم المشترك بينها وهو تجاهل المعايير المهنية وانعدام الموضوعية وجملة من الإخلالات والانتهاكات الواضحة والصريحة.

وهو ما جاء واضحا من طرف مؤسسة "بيت الإعلام العراقي"، في تقريرها الرابع عشر المختص في الرصد التلفزيوني، تحت عنوان "فرسان الكراهية.. رصد موسع لمحتوى البرامج الحوارية في الفضائيات العراقية خلال النصف الأول من عام 2015.

وأنجزت المؤسسة تقريرها الجديد لرصد برامج الحوار في محطات فضائية عراقية، تناولت جميعها الشأن السياسي العام وملفات أمنية واقتصادية وأحداثا شهدها العراق من يناير 2015 ولغاية 30 يونيو 2015.

وأكدت بيت الإعلام العراقي أن تقرير رصد برامج الحوار في الفضائيات العراقية، يعد الأضخم لـ"بيت الإعلام العراقي" منذ انطلاق عملها مطلع عام 2015، كما أنها الأولى من نوعها على صعيد مراقبة البث المرئي العراقي منذ عام 2003.

ولاحظ التقرير في تغطية البرامج الحوارية خلال النصف الأول من العام الحالي مستويات مختلفة من الخطاب الإعلامي، منها "استعمال عبارات للسب والقذف بشكل واضح، التصريح بمعلومات من دون أدلة وشواهد، والاعتماد فقط على رأي الضيف، اللجوء إلى الصراخ والاشتباك اللفظي، وفقدان مقدمي البرامج قدرتهم على التحكم في الحوار، توجيه اتهامات مطلقة بـ"الإرهاب، التواطؤ، الخيانة"، تعتمد التعميم ضد مكونات دينية واجتماعية بعينها. وأضاف إلى هذه الملاحظات، التشهير من دون أدلة، تضليل المقدمين على إجابات الضيوف، استثمار ملفات سياسية وأمنية مثل داعش، الحشد الشعبي، الجيش العراقي، النزاع النفطي، لإسقاط قوى سياسية. فضلا عن طغيان لغة الافتراضات وتسويقها للجمهور على أنها حقائق مطلقة.

ورصد التقرير قرابة 455 حلقة لبرامج حوارية مختلفة في 15 محطة فضائية محلية تبث من العراق ومن خارجه، وراقب نحو 25026 دقيقة تلفزيونية، شهدت حوارات وتصريحات لـ319 ضيفا توزعوا ما بين سياسيين وأعضاء في مجلس النواب والحكومة، وأكاديميين وصحفيين وخبراء ومحللين سياسيين وأمنيين.

وأوضح أنه توصل من خلال تغطية البرامج الحوارية التي جرى رصدها، لملفات عراقية مختلفة، إلى جملة من الخلاصات، منها أن البرامج، مع اختلاف القنوات التي تبثها، لاحقت الأحداث ذاتها. حيث بثت 7 قنوات من أصل 15 حلقات عن تحرير تكريت خلال أسبوع واحد، وبثت 11 قناة حلقات عن تحرير الموصل، خلال أسبوعين.

وتوصل التقرير أيضا إلى أن نحو 90 بالمئة من ضيوف القنوات التي تصدر خطابا ناطقا عن طائفة بعينها هم من القريبين منها. كما أن نحو 85 بالمئة من ضيوف قنوات ممولة من قوى سياسية هم من ممثليها السياسيين في البرلمان أو أعضاء في أحزاب ممولة، أو محللين سياسيين من بطانتها.

90
بالمئة من ضيوف القنوات التي تصدر خطابا ناطقا عن طائفة بعينها هم من القربين منها

واحتل المحللون والسياسيون الغالبية العظمى من نسبة الحضور إذ أحصى التقرير نحو 10 بالمئة نسبة ظهور فئات الكتاب، الإعلاميين، الأكاديميين، ونحو 90 بالمئة نسبة ظهور سياسيين ومحللين في الشأن السياسي.

وأكد التقرير، أن أعضاء الحكومة في البرامج الحوارية ظهروا بنسبة نحو 30 في المئة، فيما ظهر أعضاء مجلس النواب بنحو 70 في المئة.

وكانت نسبة ظهور الرجال في البرامج الحوارية بنحو 94 في المئة، فيما ظهرت المرأة بما يعادل 6 في المئة، مع ملاحظة تكرار الوجوه النسائية ذاتها في مجمل نسبة ظهور المرأة خلال فترة الرصد. فيما ظهرت الرئاسات الثلاث في البرامج الحوارية التي شملها الرصد بنسبة 2 في المئة.

وفي هذا الإطار يرى حامد السيد مقدم برنامج "ناس وحكومة" على قناة المدى أن أخطاء واسعة ومتفرعة تعاني منها البرامج الحوارية، أبرزها تلك المتعلقة بضعف الإعداد وتأثر معدي ومقدمي البرامج بالإشاعة إلى درجة أن بعضهم يعرضها على الضيوف بطريقة تجعلها أقرب إلى الواقع، منتجا سجالا غير مهني وتراشقا غير مفيد، وهو ما يحرف البرامج عن مسارها.

وأضاف حامد أن برامج التوك شو في العراق تحتاج إلى جرأة في العمل الصحفي والتزام بقواعد مهنية والتخلي عن إظهار توجهات ومواقف، لافتا إلى أن إمكانيات النجاح متوفرة لهذه البرامج لو أنها قررت البحث عن الحقيقة التي يتطلع إليها المشاهدون بدلا من خيار تحويل دقائق البرامج إلى تراشق بين أصوات متباينة ذات مواقف متطرفة تعمق الصراع.

ودوّن راصدو بيت الإعلام العراقي النصوص الحرفية، من دون تدخل، لكل ما ورد على لسان ضيوف ومقدمي البرامج الحوارية التي شملها الرصد وحصلوا على جملة من الخلاصات، منها استعمال ضيوف عبارات مثل، "أشباه الرجال، خونة، سراق، قتلة، متعاونون مع (...)، أصوات نابحة".

ووردت اتهامات من قبيل "تسريب معلومات لدولة الكويت، العلاقة القوية مع إسرائيل، الصفويين، الحكومة الصفوية، السياسيين الدواعش، عملاء دول تمول الإرهاب، الوهابية".

ويرى مراقبون أن المال السياسي الذي يسيطر على وسائل الإعلام المقروء منها والمرئي نتيجة متوقعة لابتعاد البرامج الحوارية عن المعايير المهنية التي تتطلبها برامج التوك شو، وما دامت الفضائيات مملوكة لأحزاب وقوى سياسية ورجال أعمال لهم مصالح، فمن الصعب إنتاج برامج حوارية قادرة على الالتزام بالحد الأدنى من المعايير المهنية.

باختصار

◄ يمثل رئيس تحرير صحيفة "اطلاعات" الإيرانية المعتدلة أمام القضاء لتحديه حظرا إعلاميا على الرئيس الأسبق محمد خاتمي، بعد نشر مقابلة مع الرئيس الإصلاحي الأسبوع الماضي. واتهم المدعي العام غلام حسين محسني رئيس التحرير محمود دعائي بتجاهل الحظر.

◄ انتقد الأمين العام لمنظمة "مراسلون بلا حدود" كريستوف ديلوار القمع والضغوط الممارسة على الصحافة في تركيا. وقال ديلوار إن أكثر الأماكن التي يزورها الصحفيون في تركيا هي المحاكم والقبور ومن الممكن إضافة السجون.

◄ وقعت وزارة الاتصال المغربية اتفاقية شراكة مع جمعية الأعمال الاجتماعية لصحفيي الصحافة المكتوبة، تتعلق بتقديم دعم اجتماعي تكميلي لصالح الصحفيين المهنيين العاملين بقطاع الصحافة المكتوبة، قدره 12 مليون درهم (1.2 مليون دولار) على سنتين 2015–2016.

◄ خضعت الطبعة الدولية من صحيفة نيويورك تايمز للرقابة في تايلاند أمس، للمرة الثالثة خلال أقل من شهر. فقد تعرض مقال يصف بالتفصيل عملية إلقاء القبض على رجل بتهمة إهانة كلب ملك تايلاند لمقص الرقيب، ومع ذلك لا يزال المقال متاحا على نسخة الصحيفة المنشورة على موقعها الإلكتروني.

◄ أكد مصدر مسؤول في وزارة الإعلام اليمنية أن التوقف المفاجئ لقناة عدن الفضائية ناتج عن مشاكل تقنية نتيجة تغيير استوديوهات القناة و تطوير أجهزة البث الفضائي، في إطار الاستعداد للانتقال التدريجي لعودة البث إلى العاصمة المؤقتة عدن.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الرئيس السوداني يعد بتسلم ملف الإعلام بعد تراخي أجهزته

❑ **الخرطوم** - أثار الإعلام السوداني غضب الرئيس عمر البشير، الذي توعده بالحسم ووضع حد له، معتبرا أن الأجهزة المعنية فشلت في ضبط الإعلام.

وقال البشير إنه سيتولى ملف الإعلام بنفسه، بعد أن اتهمه بالتآمر ضد حكومته، وندد بهجوم الصحافة على وزير المالية، حيث ذكرت تقارير صحفية أول أمس أن جهات عليا طلبت التسجيل الصوتي لوزير المالية في البرلمان.

وقال البشير خلال مخاطبته الهيئة البرلمانية لنواب المؤتمر الوطني الحاكم، الاثنين، إن "الجهات المعنية" غير قادرة على السيطرة على الإعلام، قبل أن يبرئ ساحة وزير المالية بدر الدين محمود مما نسب إليه في البرلمان بشأن رفع الدعم عن الخبز والكهرباء والوقود. وأضاف "إن وزير المالية لم يدل بتلك التصريحات، وأكد أن الميزانية الجديدة لا تعاني من أي عجز، مبشرا بحصوله على دعم وقروض من دول أوروبية وعربية"، لكنه عاد وقال "إن عجز الميزانية أمر طبيعي وكان يحدث منذ زمن بعيد".

وأوضح أن "الإعلام يقف ضد سياسات الدولة ويحرف تصريحات المسؤولين"، وشن هجوما لاذعا على الصحفيين بالقول "حتى الصحفيون الذين يقفون معنا عادة، انقلبوا هذه الأيام ويقفون ضدنا"، متوعدا الإعلام بالحسم.

وتشير تقارير صحفية محلية إلى أن الصحف كانت قد نقلت عن الوزير أيضا اتهامه للسودانيين بأنهم "أمة مستهلكة وغير منتجة"، وهو ما أدى بدوره إلى حالة من الغضب. ويخشى الإعلاميون والصحفيون السودانيون أن تتسبب تصريحات الرئيس البشير بمصادرات جماعية للصحف، خاصة بعد أن صادر جهاز الأمن صحيفة "التيار"، من المطبعة من دون إبداء أسباب، وعلق صدورها أمس الثلاثاء لأجل غير مسمى، وسط ترجيحات بأن تكون الخطوة عقوبة لمقالات ناقدة لرفع الدعم الحكومي عن السلع والخدمات.

وقال رئيس تحرير الصحيفة عثمان ميرغني "رفض جهاز الأمن الجهة التي أبلغتني بصورة شفهية بتعليق صدور الصحيفة توضيح الأسباب". وأوضح أن مسؤولي الأمن ردوا على استفسار أسباب تعليق الصدور بأن الأمر سيتم توضيحه لاحقا.

وفي مارس من العام 2014 أصدرت المحكمة الدستورية في السودان، قرارا بعودة صحيفة التيار، الموقوفة بقرار من جهاز الأمن والمخابرات منذ العام 2012.

ويفرض جهاز الأمن والمخابرات السوداني قيودا صارمة على الحريات الصحفية وحرية تداول ونشر المعلومات، بما في ذلك الرقابة السابقة للنشر و"سياسة الخطوط الحمراء"، في البلد الذي يتذيّل مؤشر حرية الصحافة في العالم.

عمر البشير:
الإعلام يقف ضد سياسات الدولة ويحرف تصريحات المسؤولين

قريب.. بعيد

تغير عادات المشاهد التلفزيونية: في ذكرى افتح ياسمسم

فيصل الياسري

❑ قبل أكثر من أربعين عاما توليتُ في الكويت الإشراف على إنتاج وإخراج مسلسل الأطفال الشهير "افتح يا سمسم" والذي ما زال الكثيرون عبر الوطن العربي يذكرونه بارتياح كبير، وما إن يعرفوا أنني مخرج افتح يا سمسم حتى تنتابهم لحظة من النشوة ويعودون إلى طفولتهم ليرددوا أغنية الافتتاح "افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال.. افتح واستقبل أصحابك ..نحن الأطفال".

ولا أنكر أنني أشعر بالزهو عندما أرى رجالا ونساء تجاوزوا الثلاثين والأربعين من أعمارهم يتذكرون بسرور شخصيات برنامج شاهدوه في طفولتهم، ويتحدثون باستمتاع عن تصرفات نعمان وملسون وأنيس وبدر وفاطمة وهشام وغرغور و...و...و.. ويتمنون عودتهم إلى الشاشة.

لقد قدم افتح يا سمسم للمشاهدين المعرفة بإطار متقدم تتوفر فيه عناصر الترفيه والتسلية بإيقاع يخلو من الملل والرتابة، من التمثيلية القصيرة إلى الأغنية ومن الكارتون إلى الدمى ومن الفيلم التسجيلي إلى الفيلم السياحي والاستطلاعي في سبيكة حيوية مرحة وخفيفة الظل لم يألفها الطفل العربي في البرامج التعليمية المحنطة أو الجافة.

ما الذي يجعل الناس يحنون إلى برنامج شاهدوه قبل أكثر من ثلاثين سنة في الوقت الذي تتدفق فيه عليهم الآن المئات من القنوات التلفزيونية الفضائية التي تحمل باقات متنوعة من البرامج متقنة الصنع وعالية الجودة من حيث التقنيات والمؤثرات الصورية متنوعة الأساليب الفنية ومتعددة المواضيع والبيئات وبكم هائل يصعب إحصائه؟

أتصور أن هذا الأمر بالذات هو واحد من أهم عوامل تعلق الناس بذلك البرنامج التربوي الجذاب، أقصد انشغال الأطفال في هذا الزمن بوسائل ترفيه متعددة منها القنوات التلفزيونية الفضائية المتنوعة، بينما في ذلك الزمن لم تكن أمام الأطفال إلا محطة تلفزيونية واحدة، أو اثنتان، محلية وسوى ألعاب إلكترونية محدودة ومتواضعة مقارنة بما أنتجته التطورات التكنولوجية التي نعيشها في عالَمنا المعاصر.

إن أطفال هذه الأيام يقضون معظم أوقاتهم أمام صفحات الإنترنت أو شاشات الهاتف المحمول إلى حد وصل إلى الإدمان، وفي دراسات إحصائية عالمية أكدت أن ملايين الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت في الوقت الذي قد لا يعلم فيه الآباء ما يقوم به أبناؤهم، وتقول إحصاءات علمية أن متوسط عمر الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت على الكمبيوتر أو الهاتف قد يبدأ من ثلاثة أعوام. وهذا الانهماك يؤثر سلبا على علاقات الطفل الاجتماعية، وعلى علاقة الطفل بأسرته، وتدريجيا يحدُثُ عند الطفل نوعٌ من الانفصال، والشعور بالفردية، والرغبة في الابتعاد عن أي مشاركة اجتماعية، سواء على مستوى الأسرة، أو على مستوى الأصدقاءَ والجيران، وكذلك التأثير على الناحية الدراسية، وتغير سلوكياتهم نتيجة لما يرونه في هذا العالم الافتراضي؛ الذين ينْهمكون به في نشاط تفاعلي يستحوذ على عقولهم.

لقد شغلت الإنترنت –حتى عبر الهاتف المحمول– حاليا الوقت الأعظم للأطفال فجعَلتهم يقضون معظم طفولتهم معه؛ يشعرون معها بالمتعة والتشويق عن طريقِ التواصل والانخراط مع الآخرين، والتي زادت بدرجةٍ كبيرة بعد الانتشار الهائل لمواقع التواصل الاجتماع التي سرعان ما اكتشفها الأطفال وانخرطوا في ممارستها، وقد تقودهم إلى دروب ضارة ومؤذية لصحتهم العقلية والنفسية والجسدية، وأبعدتهم عن ممارسات الحياة الطبيعية مع الأسرة والمجتمع، وعن الاهتمام بأمور نافعة كان يمارسها الأطفال قبل عصر الإنترنت.

ولا أتصور أن أطفال اليوم سيهتمون بمشاهدة مرحلة جديدة من افتح يا سمسم بشغف ويحفظون أغانيه ويحبون شخصياته، كما فعل الأطفال قبل أكثر من ثلاثين سنة الذين كانوا ينتظرون حلقاته بشغف كبير، فلم يكن يشغلهم لا هاتف محمول ولا قنوات فضائية غير محدودة ولا ألعاب إلكترونية تهيمن على أفكارهم وعقولهم وتسرق كل أوقاتهم، فقد تغيرت عادات المشاهدة عند الصغار والكبار مع اتساع رقعة وسائل التسلية المرئية والإلكترونية عبر الفضاء الرحب والذي يزداد ازدحاما.

@alarabonline

بات بإمكان عشاق الأفلام الذين يتوفرون على اشتراكات في أمازون الاستمتاع بمشاهدة أفلام لأول مرة بعد عرضها في الصالات. وأضافت أمازون هذه الخدمة بموجب اتفاق توزيع وقعته مع أستوديو المخرج الفرنسي لوك بيسون «يوروباكورب» ويمكنها من أن تكون «منصة البث التدفقي الحصرية لمشاهدة الأفلام التي سبق عرضها في الصالات».

نعم يرضينا: سعوديون ينتفضون ضد الدعشنة الفكرية

● تويتر منبر الأغلبية الصامتة في السعودية

وصفت جملة "نعم يرضينا" التي صرخ بها سعوديون في وجه محتسبين بالجملة السحرية الأكثر تأثيرا على تويتر السعودي واعتبرها بعضهم "شعار المرحلة القادمة".

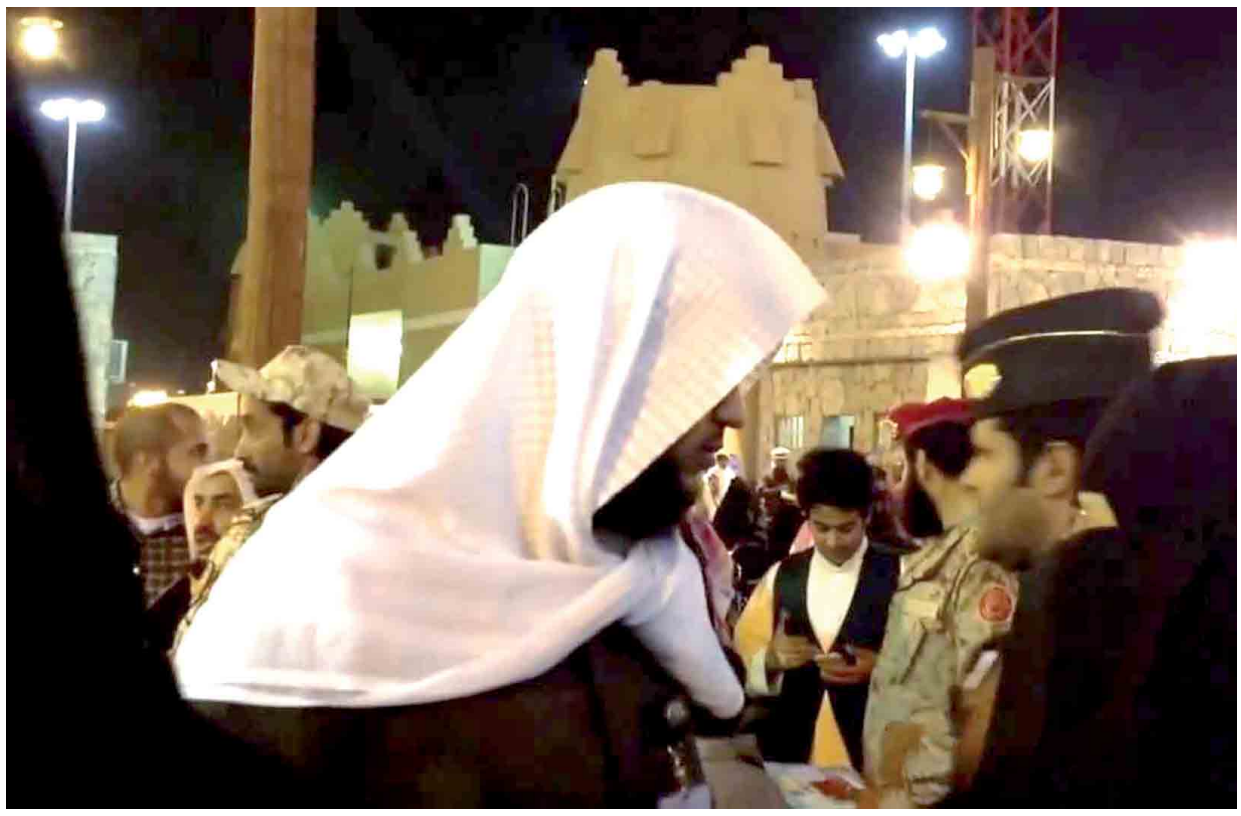

العادات والتقاليد ليست من الدين

❑ **الرياض** – "نعم يرضينا" هكذا رد جمهور الأمسية الشعرية التي شهدها معرض الكتاب في جدة ليلة الأحد على أحد المحتسبين حين سألهم عن رأيهم وهو يحاول أن يستثيرهم ضد مشاركة الشاعرة السعودية أشجان الهندي في الأمسية، وكان المسؤولون عن ضبط الأمن يقودونه بعيدا عن منصة الإلقاء.

ووثق ناشطون لحظة قيام إدارة المعرض بطلب مغادرة الدعاة "المحتسبين" القاعة على الفور، وهو ما أحدث ضجة صاخبة في تويتر.

يذكر أن تدخلات "المحتسبين" المتكررة خلال السنوات السابقة في السعودية، فتحت جدلا واسعا بين النشطاء على تويتر.

وأصبحت "نعم يرضينا' وفق مغردين شعار المرحلة الجديدة في السعودية. وراية مرفوعة ضد "الدعشنة الفكرية".

وعلق فهد الدغثير على تويتر "#نعم_يرضينا، ردود الفعل المؤيدة بقوة توضح أثر الكم الهائل من الأخطاء التي ارتكبت وتراكمت تحت غطاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعقود عديدة".

وعلى نطاق واسع تداول مغردون مقال الكاتب خلف الحربي في صحيفة عكاظ المحلية أبرز ما جاء فيه أن هذه العبارة تعادل في أهميتها قول أرخميدس (وجدتها.. وجدتها) أو قول ديكارت (أنا أفكر إذن أنا موجود)".

وبعبارات لاذعة قلما تتكرر في السعودية، قال الحربي إن "مجموعة الأشخاص" هؤلاء، في إشارة إلى أفراد المحتسبين، "يظنون أن شروط الدين لا تكتمل إلا بإرضائهم"، مؤكدا أن "هذه الجملة السحرية هي التي كان يحتاجها المجتمع السعودي منذ عشرات السنين في مواجهة فرق الوصاية العشوائية التي أزعجت البشر والشجر والحجر من خلال محاولاتها المتكررة لفرض شروطها الخاصة على ذرة أوكسجين في حياتنا".

وانضم كتّاب آخرون إلى ما بدا وكأنه حملة للحد من تدخل الأفراد المقربين من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) بشكل "غير قانوني" في الفعاليات العامة التي تم ترخيصها من قبل السلطات.

وطالب الكاتب إبراهيم القحطاني، في مقال نشرته صحيفة "مكة"، المحتسبين بالتوجه إلى القنوات الرسمية للتعبير عن "ملاحظاتهم أو اعتراضاتهم"، رافضا الوصاية على الجمهور.

وكتب سعيد السريحي "لم يكن في خلد الرجل أن المجتمع قد نضج ولم يعد هو نفس المجتمع الذي كلما تنمر متنمر باسم الدين مرة وباسم الأخلاق مرة أطرق إذعانا له وخوفا منه".

ونشر ناشطون على مواقع التواصل عدة مقاطع فيديو تظهر الحادثة، كما دشن مغردون هاشتاغي "#نعم_يرضينا" و"#طرد محتسبين من معرض الكتاب بجدة، اللذين نشطا بشكل لافت في الساعات الماضية، وظهر الأول في أكثر من 250 ألف تغريدة.

من جهتها أكدت الشاعرة أشجان أن الأمسية كانت ناجحة بكل المقاييس، وكان الحضور مبهرا جدا، وكانت أمسية جميلة بجمال جدة، ولم يشبها إلا بعض الإخوة المخالفين لظهوري على المنصة، وقالت "أنا أتساءل، أليس من حقي وأنا امرأة أن أصعد على المنصة حتى أتغزل بوطني؟".

وأثنى مغردون على الشاعرة التي لم يتوقف صوتها "حتى عند تدحرج الظلام"، في إشارة إلى مواصلة الشاعرة إلقاء قصيدتها رغم اقتحام المحتسبين للقاعة.

وقال معلق "نعم يرضينا شاعرة في قمة احترامها تلقي قصيدتها على مرأى الكل، تفكيرك لا يمثل إلا خفايا قلبك".

وقال معلق "#نعم_يرضينا هو شعار المرحلة، شعار الاستقلال عن الوصاية الخانقة". وكتب معلق آخر "لو كنت رئيس تحرير لصحيفة لجعلت #نعم_يرضينا مانشيت وببنط يمتد على عرض الصفحة" .

واعتبر مغرد "طرد محتسبين يمثل الأغلبية الصامتة".

وقال الأكاديمي توفيق السيف، "المهم هو كسر الجميع صمتهم الطويل وصاحوا بلسان واحد #نعم_يرضينا".

وقال آخر "نعم يرضينا!، إجابة لم تكن متوقعة أبدا، وهي تكشف تحولا جذريا في الموقف الشعبي تجاه الهيئة".

وكتب عزيز "أتمنى إضافة الجملة للمادة الأولى من النظام الأساسي للدولة وطباعتها على العلم تحت الشهادة #نعم_يرضينا".

وقال مغرد "اصرخوا في وجوههم #نعم_يرضينا لا تسرقوا أصواتنا، لا تتحدثوا نيابة عنا إذا كنتم تكرهون الحياة؛ فنحن نعشقها".

وقالت أخرى "عزيزي رجل الكهف عاداتك وتقاليدك ليست من الدين #نعم_يرضينا".

من جانب آخر، ارتفعت أصوات مدافعة عن المحتسبين تميز بعضها بالشتم، فقال أحدهم "طردوهم سيطردون من جنة الله".

وقال رجل الدين علي الفيفي "طردهم وحده منكر عظيم، وقولهم نعم يرضينا: مخيف والله، وقولها: هذه القصيدة خاتمة: شؤم، نعوذ بالله من سخطه".

رجل الدين خالد إبراهيم الصقعبي، قال "شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باقية رغما عن أنف شرذم الفساد، وما يصيب الآمر والناهي من أذى فهو رفعة له".

وأضاف الإعلامي مالك نجر "أختلف معه، لكني أحترم هذا المحتسب الذي عبر عن رأيه وغادر القاعة بشكل سلمي بعد أن استراح ضميره".

> ◄ نعم يرضينا إجابة لم تكن متوقعة أبدا، وهي تكشف تحولا جذريا في الموقف الشعبي تجاه الشرطة الدينية

«هذه هي مصر» على تويتر والسجال في الصحف العالمية

❑ **القاهرة** – أثار هاشتاغ #ThisIsEgypt (هذه هي مصر) على موقع تويتر المخصص للترويج للسياحة في مصر جدلا كبيرا تعدى المواقع الاجتماعية إلى الإعلام العالمي.

وعرض العديد من مستخدمي تويتر المصريين صورا من بلادهم بحماس.

ونشر مغردون صورا من شرم الشيخ، مصحوبة بتعليق "تعال غص معنا #ThisIsEgypt" وأخرى من الأهرامات، وأظهرت صورة شارع المعز لدين الله الفاطمي. ونالت صورة رجل على دراجة هوائية يقرأ الجريدة بيد، ويتحكم في العجلة بيد أخرى، ويحمل على رأسه طبلية خبز ليوزعها على المحلات، أكثر نسبة إعجاب.

وعلى موقع يوتيوب حقق فيديو الحملة أكثر من نصف مليون مشاهدة، ويوثق أجمل الأماكن والمواقع السياحيّة في مصر.

غير أن الحملة تحولت إلى حرب حقيقيّة بين مؤيّدي النظام الحالي، ومعارضيه.

وكتب مغردون "المنتقدون كالعادة يضربون في الظهر، هذه خيانة للعائلات التي تعمل في مجال السياحة". وكتب مغرد "ما دخل معارككم الشخصية في لقمة عيش المواطن البسيط". واعتبر مغردون أن تنظيم جماعة الإخوان العالمي المصنف في مصر إرهابيا "لن يرتاح إلا إذا خربها وقعد على تلها"، وفق تعبير بعضهم.

وتتحمل التنظيمات المتطرفة مسؤولية ما آلت إليه أوضاع السياحة في مصر بسبب الهجمات الإرهابية التي تقودها آخرها ما حدث للطائرة الروسية فوق سيناء.

وسائل الإعلام العالمية اهتمت بالجدل حول هاشتاغ ThisIsEgypt، ونشرت صحيفة "ذي إندبندنت" تقريرا بعنوان حملة "هذه هي مصر" تأتي بنتائج عكسية بعد تغريدات عن مصر الحقيقية.. ونشرت صحيفة "ذي واشنطن بوست" تقريرا مماثلا قالت فيه إن بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي استغلوا الهاشتاغ لإبراز سجل حقوق الإنسان، وقالت إنه "منذ صيف 2013 تم إلقاء القبض على العديد من النشطاء وإلقائهم في السجون، فيما أخضع الصحفيون لرقابة مكثفة في مناخ من الخوف والقمع". وبثت "فرانس 24" تقريرا بعنوان حين انقلبت حملة "هذه هي مصر" ضد الحكومة المصرية.

من جانبها اعتبرت شركة جي دبليو تي المسؤولة عن حملة الترويج لمصر، التقارير التي نشرتها وسائل الإعلام العالمية عن المشاركات في الهاشتاغ مسيئة وغير منصفة، وقالت إنها تعتزم الرد على ما نُشر.

وقالت الشركة في بيان "إن الرصد الذي تتابعه الشركة عن الحملة يؤكد أن 97 % من الصور التي نشرت على هذا الهاشتاغ كانت إيجابية جدا، و3 % فقط كانت مسيئة أو غير لائقة، وهو ما لم تبرزه التقارير الصحيفة، ولم تلتفت إلى الإيجابيات".

أبرز تغريدات العرب

سوريا

@3anzehWalo6aret

على غرار ليس هناك جيش حر.. "ليست هنالك جبهة نصرة.. هذه مجموعات جهادية متفرقة كل طرف منها له منهجه وطرحه.. بعضها داعشي وبعضها متعقل".

******

@tiymo1

فصائل سوريا: الأولى كفرت تصريحا والثانية كفرت تلميحا والثالثة كفرت مع وقف التنفيذ والرابعة أشهرت البطاقة الصفراء والخامسة طلبت التريث.

******

@arkanalderany

معايير الكفاءة لأي منصب هي طول اللحية فقط. هنا ادلب.

******

@aliwahida

لجوء تركيا العلني إلى مغازلة إسرائيل يعني أنها خسرت المواجهة مع روسيا.

******

@DrAlFiqi

أميركا تريد إعادة بلورة الشرق الأوسط، وروسيا تريد مكانتها السابقة كدولة عظمى، ونحن نتفنن في أن نختلف في ما بيننا!

******

@WaelEssam77

كنا نتمنى أن نسمع "طلع البدر علينا" عند استقبال السوريين في البلاد التي أنشدتها لاستقبال الأنصار، وليس كندا!

لبنان

@mahdi13203505

أموال القذافي السرية في لبنان وسوريا أصبحت بيد حزب الله وبشار الاسد، هنيبعل القذافي لم يعد يملك شيئا لهذا ضربوه وسلموه في لبنان تمثلية خطف.

******

@daywood

في أول إطلالة عبر شاشة محلية أكيد شان بان زي الخبير في جوز الهند لـ#أخبار_بالكيلو أن لبنان يواجه نقصا حادا في الموز الصومالي.

******

@RowaidaMroue

عجبت لمواطن لقبه "مطرب هاوي" وطنه بلا رأس وبرلمانه بنواب لا شرعيين ... ويومياته تقودها حكومة عاجزة... ويوم تأمل بعودة لقب "الجمهورية" يقال إنه جلس بعضهم لتحضير طبخة "رئيس"! لكن "الهاوي" لا يرى ولا يفهم !

******

@ma5

اخبرني أحد عناصر حزب الله أن ضباط الحرس الثوري يصفونهم بالعرب الجربانين والخدم، ومع ذلك لا نجرؤ على الرد.

******

@BilalBeainy

لبنان في التحالف العسكري سلاح لا يوجد، طائرات لا توجد، عسكر لا يوجد، شعب بين الزبالة مش مبين شو فايتين تعملوا ارجعوا.

تونس

@arabicca1

مهمة البوليس لم تعد معاينة الجريمة في تونس بل أصبحت توفير جريمة وخلقها وبعثها وتطريزها على القياس.

******

@aa96

داعش يرمي المثليين من فوق البنايات الشاهقة والقضاء التونسي ينفي أبناءه في وطنهم ويسجنهم.

******

@ByLasKo

إما أن تصلحوا البلاد معنا أو فإننا سنواصل تدمير المعبد على رؤوسنا جميعا.

******

@MedAliSouissi

سألوا حاتم القرمازي الشاب الذي صنع صاروخا وتم إيقافه: -كيف أمضيت وقت فراغك في السجن؟ - حاتم: عملت تخطيط متاع قنبلة تنفجر عن بعد.

******

@khaledcheibi

الحديث عن الدعم المُتوقع للثقافة شيء هزلي في ظل انعدام تشغيل الشباب المُعطل عن العمل، لأن لا نجاعة لها في حالة اليأس.

******

@jaouhar

عندما ربحت النهضة الانتخابات خانت الثورة وعندما خسرتها خانت نفسها.

ليبيا

@el_Bokhari

التحالف العسكري الاسلامي نحن الليبيون علينا الكسكسي.. سيروا ولا تهتموا.

******

@youssef13129082

من الضروري الانتباه إلى الأخبار الكاذبة بل والبيانات المزورة.

******

@youssef13129082

أسهل حاجة الآن تشكيل ميليشيا فالسلاح موجود والمغادرون لمقاعد الدراسة كثيرون والمرتب مغر 1200 دينار على ما سمعت.

******

@Ben_Mussa

باراك أوباما لأول مرة يصرح بأن أميركا تستهدف تنظيم داعش في الرقة وليبيا وصاحبي "المخلل" السياسي مازال مصرا على أن ليبيا ليس فيها إرهاب خالص.

******

@Mo2adlaj

اسهل وظيفة بعد وظيفة محلل سياسي ليبي هي وظيفة كاتب سيناريوهات مسلسلات خليجية.

******

@loayomran

سيحكي التاريخ أن وطناً حكمه شخص مجنون مسح ادمغة بعض الناس فيه فباتوا يعبدون فيه "جماهيرية" وهمية.. وكرهوا وحقدوا على ذلك الوطن المسمى ليبيا.

العراق

@Dr_MagedMohamad

بعد ان كان الجيش العراقي خامس جيش في العالم أصبح الآن الأول في مسابقات لعب الاطفال!! #فضائح_جيش_المرجعية_في_العراق.

******

@sajakarim

الكلام عن دولة سنية وشيعية وكردية في العراق لم يحصل قبل 20 سنة على الأقل. لا نزال في طور مكافحة الإرهاب يا بعدي.

******

@nemro1

دعشنة بطريقة زنتوتية • متضا من __ مع __ شيعة __ نيجيريا قاتل الله الطائفية والطائفيين الذين لن يهدأ لهم بال إلا بتمزيق الأمة.

******

@AmeerBAlaasam

99,9% من الاحزاب السياسية العراقية الحالية أثبتت صحة رأي صدام حسين بها.

******

@othmanrishd

وزير النقل باقر جبر صولاغ يقول: مؤامرة أدت لحضر الخطوط الجوية العراقية في أوروبا. نفس المؤامرة جعلت شركة صولاغ "قلاي بغداد" تستحوذ على رحلات أوروبا بدلا عن العراقية!

******

@Heba19992000

بغداد مدينة الابداع الادبي: نصب إنقاذ العراق في بغداد، له ألف معنى رغم كل شيء العراق باقٍ ،مبروك يا دار السلام .

اليمن

@loayomran

"ذلنا المؤبد.. وعيشنا المنكد.." بصوت أليسا.. توجع الصراحة.. لذلك لا بد من.. "غاية تُشرف.. وراية ترفرف" #التحالف_العسكري_الاسلامي.

******

@ghurab77

لا تحدثني عن نفاد الانسولين وقتي لا يسمح بسماع حكايات سبعمئة الف مريض يمني؟ ثم الا تعلم أن غيبوبة الحرب أشد من ألف غيبوبة سكر، رفد اليمن بالأسلحة والمحاربين أهم من إمدادها بالقمح والانسولين؟

******

@AdnanOdainy

لن يحصل اليمنيون على سلام مادام السلاح في يد جماعة لا ترى في اليمني إلا تابعا أو قتيلا.

******

@maldhabyani

يمن المستقبل يجب أن يكون أكثر اندماجا في المنظومة الخليجية، وتتم ادارته بطريقة مغايرة عن ما ارتكبه المخلوع صالح.

******

@mareb_alward

إن لم تكن تعرف تعز من قبل يمكنك أن تتخيل حالها الآن مثل سراييفو وغروزني وحلب وغزة وكل المدن التي شهدت حصارا عبر التاريخ. أين الضمير العالمي؟

تابعوا

@serenawilliams

سيرينا ويليامز
لاعبة تنس أميركية

تحقيق

الخيول تأتي إلى العيادة الخارجية لعلاج الحالات البسيطة، أما إذا احتاج العلاج وقتا أطول يتم احتجازها، وإن استلزم الأمر إجراء عملية جراحية.

يسمح لصاحب الحصان بزيارته في أي وقت، شرط ألا يقدم أي أطعمة لأنه كثيرا ما يحاول البعض تقديم أطعمة غير مناسبة لحالة الدابة الصحية.

حالات خطيرة لضحايا المفرقعات وصلت حد بتر أصابع اليدين، رغم التحذيرات بعدم بيع هذا النوع من المتفجرات بمناسبة المولد النبوي الشريف.

مشاف وعيادات خاصة تعالج الخيول بدلال

● غرف عمليات مجهزة بأحدث التكنولوجيات ● حظائر إنعاش وأدوية مهدئة

لا تتلخص أهمية العلاقة بين البشر والخيل في عراقتها وقدمها، بل أيضا في قوتها ومدى متانتها، فعلى مر التاريخ كانت الخيل أعز صديق للإنسان، وهي شريك في السلم والحرب وحتى في أوقات الفراغ والمتعة، لذلك اهتم الإنسان بصديقه الوفي في غذائه وتدريبه وعلاجه.

❑ **القدس** – يواجه أطباء بيطريون في مستشفى بإسرائيل مهمة شاقة يوميا، تتمثل في معالجة الأحصنة المريضة وإجراء العمليات الجراحية لها بأحدث الطرق العلاجية.

وبحسب قصة مصورة نشرتها شبكة "أسوشيتد برس" فإن أطباء بيطريين في جامعة كورية سكول للطب البيطري في إسرائيل يواجهون تحديات كبيرة في معالجة الأحصنة خاصة البرية منها، فوفق رأيهم، هذه الحيوانات ليست مرضى جيدين".

ويذهب أصحاب الحيوانات المريضة بها إلى هذا المستشفى لعلاجها، وقد يصل الأمر إلى إدخال الحيوان العناية المركزة وإجراء عملية جراحية له.

ومن أجل إعداد الحيوان للعملية الجراحية، ينبغي على الأطباء تمرير المخدر إلى الحبل الوريدي للحصان، لكن الأزمة تكمن في أن المخدر ينبغي أن يحقن في رجل الحصان.

ويوضح أحد الأطباء أن أغلب الأمراض التي تعاني منها الأحصنة هو المغص، ولكن هذا المرض يواجه صعوبة في علاجة، إذ ينبغي رفع الحصان رأسا على عقب لفحص البطن، وهناك أمراض أخرى مثل كسور في الساق وصدمات نفسية ومشاكل في التنفس.

وتأتي الخيول إلى العيادة الخارجية في هذه المستشفيات لعلاج الحالات البسيطة، أما إذا احتاج العلاج وقتا أطول يتم احتجازها في الأقسام الداخلية، وإن استلزم الأمر إجراء عملية جراحية.

وتحتوي هذه المستشفيات على أقسام اختيرت بدقة لكي تتم الاستفادة منها مثل غرف العمليات والمختبرات الطبية ومراكز التصوير بالأشعة وصيدليات متخصصة وأقسام ولادة.

وقد اهتم العربي منذ القدم بمداواة الخيول بالطب الشعبي الذي يعتمد على التجربة، فمثلا كان العرب القدامى يداوون أحد أنواع سعال الخيل، بأن تؤخذ خمس بيضات منقوعة في الخل ثلاثة أيام حتى تبقى البيضة بقشرتها مثل الماء، فيأخذونها ويضعونها في حلق المريض حبة تلو الأخرى.

وأمام تقدم الطب الحديث أخذ الحيوان نصيبه في ما يعرف باسم الطب البيطري وبدأ العرب يتخلصون من الطرق التقليدية في مداواة صديقهم الوفي، إذ أصبح أصحاب الخيول يفضلون الطب الحديث والأدوية الصيدلية.

وتختلف مستشفيات الخيول عن المستشفيات المهتمة بالبشر، فالأبواب والأروقة أوسع أما غرفة العمليات فإنها ضعف حجم نظيرتها في المستشفيات الأخرى.

وفي غرفة العمليات يرفع الفرس عاليا من حوافره المربوطة معا برباط قوي يتدلى من خطاف متين يتحمل ثقل المريض الفاقد للوعي بفعل الأدوية المهدئة، ويتم بعد ذلك إنزاله ببطء من طاولة خضراء مزودة بعجلات قبل نقله إلى غرفة معقمة، حيث يكون بانتظاره فريق من المتخصصين في جراحة الخيول يعاونه طاقم من اختصاصيي التخدير والتمريض.

طاقم طبي بعضلات مفتولة

ويقع تخدير المريض بالجرعات المناسبة للعملية الجراحية، ثم تشرع الممرضة في ملامسته بنعومة حتى يغرق في سبات عميق، بعد ذلك يأخذ الجراحون بمساعدة فريق التخدير في تثبيت المريض في وضعية تمكن الأطباء من إجراء العملية.

وتتم إعادة المريض عقب الجراحة إلى زريبة مبطنة لإنعاشه بعد إعطائه أدوية مهدئة خفيفة.

وخلال الدقائق العشرين التي يحتاجها المريض ليصحو، يتم إطفاء أجهزة التدفئة وإخفات الأضواء وتغطية عينيه.

ويسمح لصاحب الحصان بزيارته في أي وقت، شرط ألا يقدم أي أطعمة لأنه كثيرا ما يحاول البعض تقديم أطعمة غير مناسبة لحالة الدابة الصحية.

ويتفق الأطباء والعاملون في القطاع على أنه من الأفضل أن يكون الطاقم الطبي من ذوي البنية القوية تحسبا لإساءة المعاملة من قبل المريض الذي يعاني من الآلام، تماما كما يفعل المرضى البشر بأطبائهم.

وتوفر المستشفيات خدمة الفحص بالأشعة السينية والأمواج فوق الصوتية والرنين المغناطيسي والجراحة بالليزر، كما تضم حظائر للعناية المركزة.

> مستشفيات الخيول توفر خدمة الفحص بالأشعة السينية والأمواج فوق الصوتية والرنين المغناطيسي والجراحة بالليزر

وفي حين أن المرضى من البشر يتم إدخالهم إلى داخل جهاز الفحص بالرنين المغناطيسي، فإن المغناطيس هائل القوة في مستشفى الخيول يدور حول الحصان على جسر معلق.

وتسير التطورات على صعيدي التخدير وجراحة العظام جنبا إلى جنب مع التقدم التقني الذي تحقق على مدى السنوات العشرين الماضية في مجال جراحة العظام لدى البشر، الأمر الذي ساهم كثيرا في إنقاذ الخيول التي تتعرض للإصابات في السباقات.

وتعاني الخيول أيضا من أمراض الأسنان واللثة، ما يساهم في عسر الهضم وقلة الغذاء الذي يؤثر على صحة الخيل، لذلك بدأ يوجد هذا الاختصاص في مجال الطب البيطري، وبدأ الأطباء يهتمون بمداواة أسنان الخيل وتنظيفها.

ويؤكد الأخصائيون أن الخيول تصاب بأمراض نفسية مثل الاكتئاب والحزن ويظهر ذلك في سلوكها مثل رفض الأكل وعدم الاهتمام بالمحيطين بها وخاصة في حالات الحزن على وفاة صديق وقد تصل إلى الموت حزنا، وقد اهتم الطب النفسي المعاصر بمعالجة حالات الاكتئاب هذه لدى الحيوانات بصفة عامة والخيول بصفة خاصة.

تخصصات متعددة في غرفة واحدة

«حرب مفرقعات» بمناسبة ذكرى المولد النبوي في الجزائر

تختلف مظاهر وعادات الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر من منطقة إلى أخرى لكن القاسم المشترك بينها هو ما يسمّى محليا بـ"حرب مفرقعات" والتي تخلف في بعض الأحيان إصابات خطيرة لدى الأطفال وحتى كبار السن.

❑ **الجزائر** – مع حلول المولد النبوي الشريف يستعد الباعة المتجولون في المدن الجزائرية لهذه المناسبة، حيث يتوزعون في الشوارع لبيع أنواع مختلفة من المفرقعات التي يشعلها الأطفال كمظهر من مظاهر الاحتفال، وتصبح الأحياء الشعبية مسرحا لـ"حرب مفرقعات" حتى قبل وصول المناسبة بأيام، رغم الحظر الرسمي لهذه المواد.

وأطلقت المديرية العامة للدفاع المدني في الجزائر قبل أيام حملة توعوية حذّرت خلالها من مخاطر استعمال الألعاب النارية في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

وجاء في البيان الذي أصدرته المديرية، أنّ "الاستعمال المفرط والخطير للألعاب النارية والمفرقعات التي تعد محظورة، يتسبب كل سنة في جروح خطيرة للأشخاص ونشوب حرائق في عدة مساكن ومؤسسات عمومية".

كما دعا البيان إلى "عدم استعمال هذه المواد داخل المنازل والمستشفيات وبالقرب من السيارات ومحطات البنزين والمدارس وعدم تركها في متناول الأطفال".

ورغم هذه التحذيرات يبقى المشهد الطاغي على احتفالات الجزائريين بالمولد النبوي، سحب الدخان التي تلبّد سماء الأحياء الشعبية، كلما اقترب موعد هذه المناسبة الدينية بفعل الإفراط في استخدام الألعاب النارية، التي تنتهي في كل مرّة ببعض الضحايا في المستشفى.

وأصبحت المفرقعات في الجزائر تختلف من سنة إلى سنة من حيث أشكالها وأنواعها وتشترك في خطورتها مهما تراوحت درجتها، وبين صغيرة وكبيرة، يدوية تقليدية أو مستوردة، يكون الإقبال عليها خلال هذه الفترة من السنة كبيرا جدا.

وقالت مصالح الدفاع المدني في الجزائر عقب المولد الماضي، إنها تدخلت لإخماد 6 حرائق خلفتها احتفالات المولد النبوي استخدمت فيها الألعاب النارية والمفرقعات بالعاصمة ومدينة البليدة المجاورة.

وقال البيان "تسبب استعمال المواد النارية والمفرقعات والاستعمال السيء للشموع داخل المنازل وفي الأماكن العامة في 6 حرائق منها 5 على مستوى الجزائر العاصمة وحريق واحد على مستوى ولاية البليدة" (جنوب العاصمة).

وقال كمال بابو، المكلف بالإعلام في المستشفى الجامعي لمحافظة وهران (450 كلم غرب الجزائر العاصمة)، إن "المستشفى استقبل العشرات من الأطفال العام الماضي تعرضوا إلى إصابات بليغة بسبب سوء استعمال الألعاب النارية التي انفجرت بين أيديهم".

وأضاف بابو أن "مصلحة الاستعجالات الطبية (الطوارئ) ومصلحة الحروق استقبلتا حتى من أرباب العائلات الذين كانوا ضحية للألعاب النارية التي رماها عليهم أطفالهم".

ومضى بابو قائلا "هناك حالات خطيرة لضحايا المفرقعات وصلت حدّ بتر أصابع اليدين".

ولا يمتنع العديد من الأولياء عن اقتناء الألعاب النارية والمفرقعات لأطفالهم، فعدد الأطفال الذين يلتفون حول طاولات بيع المفرقعات يكون كبيرا جدا، حيث أن دوي الانفجارات بين الحين والآخر في الأحياء الشعبية يغري الأطفال الصغار ويدفعهم إلى اقتناء المفرقعات.

ويؤكد أحد الأولياء عدم قدرة العائلات على كبح هوس أطفالها بالمفرقعات، وأنه لا يمكن للجزائري أن يحرم أطفاله من المشاركة في الاحتفال حتى وإن كانت عنيفة لأن المجتمع برمته تعوّد على أن يحتفل بهذه الطريقة، لكن البعض ولو كان قليلا منهم يفضلون اقتناء الألعاب المضيئة لأبنائهم بدل المفرقعات الخطيرة. ولا يتوقف الأمر عند استعمال المفرقعات في الشوارع والساحات فقط، وإنما انتشر أيضا في المدارس، إذ بات التلاميذ يتعمّدون إشعال المفرقعات أمام مداخل المدارس وفي ساحاتها أيضا، ويهددون بعضهم بها وخاصة زميلاتهم الفتيات.

وقد تم تسجيل عدة حوادث طفيفة بين أطفال المدارس قبل أيام من حلول موعد المولد النبوي الشريف، وهذا السيناريو يتكرر سنويا، حيث تلهب ساحات المدارس بتفجيرات تنسب غالبا إلى مجهولين طالما أن لا أحد يعترف بفعلته، ويستمر الوضع على ما هو عليه حتى بعد انقضاء المولد النبوي الشريف بأيام أي حتى انتهاء ذخيرة التلاميذ.

اللعب بالنار

> المفرقعات تختلف من سنة إلى سنة من حيث أشكالها وأنواعها وتشترك في خطورتها مهما تراوحت درجتها

أسرة

حذر خبراء التجميل من إجراء عملية تقشير للبشرة قبل إزالة الشعر مباشرة؛ حيث قد يتسبب ذلك في تهيج البشرة. وأكدوا على أهمية إجراء عملية التقشير بانتظام بين كل عمليتين لإزالة الشعر.

بعض المشغولات أو الإكسسوارات المنزلية وقطع الديكور قد تكون ذات حواف حادة أو مدببة، أو مطلية بالرصاص أو ألوان ذات تركيبات سامة إذا مصها الطفل أو وضعها في فمه.

أكدت دراسات حديثة أن فاكهة التنين تقوي بصيلات الشعر وتساعد في علاج حب الشباب وتعمل على ترطيب البشرة خاصة بعد الإصابة بحروق الشمس.

زوجة الأب.. نماذج إيجابية تختفي وسط قناعات نمطية مقيتة

● طبيعة العلاقة بين زوجة الأب والأبناء تأخذ شكلا دراميا غير مبرر ● 40 بالمئة من زوجات الآباء يحاولن إرضاء الأبناء

تمتلك زوجة الأب صورة ممقوتة في الأذهان بشكل عام، فدائماً ما تظهر في صورة سلبية شديدة القسوة، خاصة في تعاملها مع أبناء زوجها، وافتعال المشاكل حتى تستأثر بزوجها بعيداً عن أبنائه، وهو ما رسخته العادات والتقاليد والأمثال الشعبية والدراما التلفزيونية، إلا أن تلك الصورة السلبية لها وجه آخر، يتمثل في الجانب الإيجابي لزوجة الأب، من حيث قدراتها على القيام بدور الأم البديلة، وتوفير الحب والرعاية للأبناء، وممارسة دور بنّاء في نجاح الأسرة واستمرارها.

محمد رجب

❏ تتداول جميع المجتمعات بما فيها المجتمع العربي، قصصاً عديدة عن زوجة الأب وحكايات لا تخلو من مظاهر القسوة والكراهية، باعتبارها امرأة بلا قلب مجردة من الإنسانية والعاطفة والحنان، ولا يقف وضع زوجة الأب عند هذا الحد بل هناك من يعتقد أنها تعمل جاهدة على توجيه الأب ضد أبنائه، وافتعال المشاكل ووضع الحواجز لإبعاد الأبناء عن حاضنة زوجها.

على الجانب الآخر عادة ما تلقى زوجة الأب صعوبة في التواصل مع أبناء زوجها نظرا لدورها الصعب في الأسرة، فبناء علاقة وطيدة بين الزوجة الجديدة والأبناء هو من أصعب التحديات التي يمكن أن تواجه أيّ أسرة بعد وفاة الأم أو طلاقها، وهو ما يتطلب من الزوج الكثير من الجهد والتضحية لإقناع الزوجة الجديدة بتقبّل أبنائه وتلبيته برعايتهم، وإقناع الأبناء باستيعاب والدتهم الجديدة.

وقد أشارت دراسة أعدّتها جامعة برينستون في الولايات المتحدة، إلى أن الأطفال الذين تربيهم زوجات آبائهم هم عامة عرضة لقلّة الرعاية الصحية الجيدة، والتأخر في التعليم، وانخفاض المصاريف التي تنفق على تغذيتهم، مقارنة بالأطفال الذين تربيهم أمهاتهم البيولوجيات، ما يدعم الروايات والقصص القديمة التي تعطي الصورة السلبية عن زوجات الآباء.

إلا أن هناك دراسة أخرى أجرتها عالمة النفس بجامعة تورونتو الكندية كاتارينا غرينه، توصّلت إلى أن نسبة قد تتجاوز 40 بالمئة من زوجات الآباء، تحاول مع شريك حياتها إرضاء أطفاله ورعايتهم، فغالباً ما تحاول زوجة الأب أن تتعاون مع شريك حياتها كي لا تقصر في دورها الاجتماعي، وأوضح الباحثون أنه إذا ما حاولت الزوجة الجديدة التنافس على مكانة الأم البيولوجية فإن محاولتها سوف تبوء بالفشل، لأن الرابط النفسي والمعنوي للأم البيولوجية كبير جداً، فليس بإمكان زوجة الأب أن تعوض دور الأم، ولكن بإمكانها أن تكون صديقة لأطفال زوجها وأن تسعى إلى رعايتهم وإرشادهم.

ومن جانبه أوضح الدكتور محمد عبدالله، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة حلوان في مصر قائلا: تأخذ العلاقة بين زوجة الأب وأبناء الزوج شكلاً متوتراً قبل بدئها، اعتماداً على الخلفية التي يكونها الأطفال عادة حول زوجة الأب أو زوج الأم، والتي تصور كلا منهما بأنه قاس، شديد الكراهية لأبناء الطرف الآخر الذي ارتبط به، وعلى الجانب الآخر فإن زوجة الأب تنطلق أيضاً من خلفية نفسية أن هؤلاء الأبناء هم منافسون لها ولأبنائها المقبلين ، ويشكّلون خطراً على علاقتها بزوجها، مما يجعلها مستنفرة وبحالة من العدائية والحساسية تجاههم، وهو ما تعتبره نوعاً من الدفاع عن النفس.

وأضاف عبدالله: غالباً ما تأخذ الإشكالية النفسية لطبيعة العلاقة بين زوجة الأب والأبناء، شكلاً درامياً غير مبرر في أكثر الأحيان، لافتاً إلى أن طبيعة العلاقة بين الزوجة والأبناء ودرجة المودة أو الكره فيها تتأثر بأمرين، الأول: هو وجود أم الأبناء على قيد الحياة، لأنها قد تقوم بدور المحرض على كره زوجة الأب، كذلك فإن الأبناء لا يقبلون بسهولة تخلي الأب عن الأم، وحلول أخرى مكانها في حياتهم، والثاني: كيفية تعامل الزوجة الجديدة مع الأبناء، وقدرتها على استيعابهم وحبهم ورعايتهم.

بينما ترى الدكتورة صفاء عبد الرحمن، استشاري الطب النفسي، أن الصورة السلبية لزوجة الأب توارثها المجتمع نتاج ثقافته وتقاليده، فدائماً يظهرها بمظهر المرأة القاسية الشريرة، التي جاءت لخطف الأب وتعذيب الأبناء وتشريدهم، رغم أن هناك أمهات أشد قسوة من زوجة الأب، ولكن المجتمع يقف دائما ضد زوجة الأب، لافتة إلى أن الحنان أو القسوة في الشخصية يرجعان بشكل أكبر إلى طبيعة هذه الشخصية، وليس إلى دورها وصلة القرابة، مشيرة إلى أنه على الزوج أن يحسن اختيار الزوجة الثانية، خاصة مع وجود أبناء في حاجة إلى أم بديلة تعوضهم حنان الأم المفقود، مع ضرورة التعامل مع هذا الوضع الجديد بوعي وجدية ومحاولة خلق نمط يربط ويقوي بين أفراد هذه الأسرة الجديدة.

وتتابع: زوجة الأب عليها واجبات لتربية أطفال زوجها، وكذلك أيضاً لها حقوق في تربيتهم، ولا يجب أن يُفهم أي شيء تفرضه على أنه بمثابة قانون خاص في المنزل، واستيلاء على كل ما تركته الأم، مؤكدة أن هناك الكثير من الصور الإيجابية لزوجة الأب، والتي كانت بمثابة الأم للأبناء ترعاهم وتقوّم سلوكهم.

و يؤكد الدكتور صبري عبد الرؤوف، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، أن المرأة التي تقبل أن تكون زوجة أب يجب أن تكون واعية، وتمتلك قدراً من الشجاعة والذكاء والحكمة، حيث أنها مطالبة بأن تعيد التوازن للأسرة التي فقدت مصدر الحنان، حتى تجعلها تتقبل وجودها، ولا شك أن نجاحها في ذلك، سيحقق للأسرة بجميع أفرادها السعادة والاستقرار، لافتاً إلى أن الأب أيضاً له الدور الأكبر في حفظ التوازن النفسي للأسرة بكاملها، فعليه أن لا يتجه بكل اهتمامه إلى زوجته الجديدة ويهمل أبناءه، لأن سعادته الحقيقية في سعادة كل أفراد الأسرة بالحب والتفاهم والعدل في المعاملة بين زوجته وأبنائه، وعلى الزوجة أيضاً مساعدة زوجها في أداء دوره، من تفهم لمشاعر الأطفال، وعدم التدخل في أسلوب التربية الذي يتبعه الأب معهم، ويجب أن تعرف أن الحب والتسامح أساسان سليمان لأسرة سعيدة مهما كانت الروابط بين أفرادها.

ويوضح عبد الرؤوف، أنه إذا أحسنت الزوجة معاملة أبناء زوجها بتربيتهم التربية الصالحة والعناية بهم، فلا شك أن هؤلاء الأبناء سيتكون عليهم واجبات عظيمة نحوها، مؤكداً أن لزوجة الأب حرمة تماثل حرمة الأم، لذلك لها واجب الاحترام من جانب الأبناء، وحق البر والصلة حتى بعد وفاة الأب.

وفي سياق متصل، تشير الدكتورة بسمة جمال، المتخصصة في الإرشاد الأسري، إلى أن بعض الآباء لا يتزوجون إلا لتوفير شخص جديد في حياة عائلاتهم يحل ولو جزئيا محل الأم الغائبة، موضحة أنه في العديد من الحالات يكون الزواج الثاني للرجل بدافع حبه لعائلته وليس بدافع الأنانية، ومن ثم فإن أي امرأة تتقبل أن تكون زوجة لأب أرمل أو مطلق لابد لها أن تتفهم طبيعة هذا الدور وما يتطلبه من إرادة قوية وصبر، في محاولة للتقرب من الأبناء، مهما أظهروا لها من عداء ونفور، كونها بهذه الطريقة سوف تكسب ثقتهم ومحبتهم.

وأكدت جمال أن الأب يلعب دوراً أساسياً في تسهيل انخراط زوجته الجديدة في العائلة، بداية من حسن اختياره للإنسانة المناسبة التي تقدر أن تلعب دور الأم البديلة، وتتحلى بالنضج والحكمة، هذا إلى جانب تهيئة الأبناء لتقبّل الوضع الجديد، من خلال كسر حاجز الخوف والشك في نفوسهم، مشيرة إلى أنه في بادئ الأمر يتقبّل الأبناء الزوجة على مضض كفرد جديد في العائلة، ولكنهم لا يلبثوا أن يعتادوا عليها ويمنحونها ثقتهم شيئاً فشيئا، فتغدو بالنسبة إليهم الرفيقة والراعية والأم القريبة.

◄ بناء علاقة وطيدة بين الزوجة الجديدة والأبناء هو من أصعب التحديات التي تواجه الأسرة بعد وفاة الأم أو طلاقها

الانتقادات تبني حاجزا نفسيا بين الزوجين

❏ **القاهرة** – يعتبر الانتقاد أقصر الطرق التي تكسر القلب وتذبل المشاعر وتميت الحب، ولعل أكثر ما يجرح مشاعر المرأة حينما تتلقى انتقادات لاذعة من زوجها سواء على مظهرها أو تغير شكل جسدها أو الملابس التي ترتديها أو سلوكياتها، وهو ما قد يبني حاجزاً نفسياً بين الزوج والزوجة.

في هذا الإطار، ترى الأمينة كاظم، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة عين شمس في مصر، أن الانتقاد الدائم للمرأة خاصة حينما يصدر عن زوجها هو أكثر ما يجرح مشاعرها ويؤثر عليها بالسلب في نفسيتها بل مع الوقت يهدم ثقتها واعتزازها بنفسها ويدمر ما بداخلها من مشاعر طيبة، بل إنه قد يسبب إصابتها بالعديد من الاضطرابات النفسية كالإحباط والاكتئاب، مما ما يجعلها تعزف عن بذل أي مجهود أو أي محاولة لإرضاء الزوج الذي لن يجد أبدا ما يرضيه مهما فعلت من أجله.

أما الدكتورة سامية الجندي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، فترى أن انتقاد الزوج الدائم لزوجته قد يكون في بعض الحالات دون قصد وناتجا عن طبيعة شخصية الزوج الانتقادية بطبعه، فهناك الكثير من الأزواج ممن يجهلون طريقة التعامل مع المرأة لا يكفون عن توجيه انتقادات لاذعة، وهؤلاء لا تجدي معهم العصبية، بل على الزوجة أن تتعامل بصبر وأن تحاول التكيف مع شخصية زوجها، كما يجب أن تصارحه بأن كثرة الانتقاد تؤذيها وتؤلمها نفسياً.

في حين هناك نوع آخر من الأزواج يشعرون بعدم رضاهم عن زوجاتهم وحياتهم الزوجية، فيميلون إلى الانتقاد، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها اكتشاف الزوج أن زوجته بدأت تهمل نفسها ومظهرها، وهناك من الأزواج من يقارن بين زوجته وبين نساء أخريات من حوله وبالتالي يشعر بعدم الرضا عن حياته الزوجية.

جمال

شوائب البشرة لا تمنع تجميلها

❏ يسود اعتقاد بين الكثير من النساء بأن المرأة ذات البشرة غير النقية ينبغي ألا تضع مكياجاً، كي لا يتسبب ذلك في انسداد المسام بشكل إضافي. فما مدى صحة هذا الاعتقاد؟

ورداً على هذا الاستفسار، قالت اختصاصي التجميل الألمانية باربارا فيرنباخ إن المكياج لا يعتبر ضاراً بشكل أساسي للبشرة المحتوية على شوائب، مثل البثور وحب الشباب، بشرط استعمال مكياج ذي جودة عالية، أي يحتوي على القليل من الزيوت المعدنية والسليكون.

وأضافت فيرنباخ أن المكياج قد يكون مفيداً للبشرة غير النقية؛ فعلى سبيل المثال توجد مستحضرات كونسيلر مُطهّرة، وهي تداري البثور من ناحية، وتعقم البشرة من ناحية أخرى.

ومن جهة أخرى نصح خبراء الجمال بأن يحتوي الغسول اليومي على فيتامين E لأنه يساعد البشرة على التحكم في آثار الندبات ومدى عمقها، وتقليل ظهورها بشكل أكثر وضوحا مع الوقت.

سفر

ريم قيس كبة

❏ عشقتهُ منذ طفولتي.. وبقيتُ طوال حياتي ما إن تطل كلمة "سفر" حتى أحس أن رئتيّ تتنفسان كل شيء جميل وملون وساحر.. ألعابٌ نارية وأضواء ومهرجاناتُ اكتشاف وفضول معرفة وأحلام يقظة تنبجسُ كلها مرة واحدة ما إن تلوح أمامي تلك الكلمة السحرية.. فكيف بفكرة السفر؟.. والاستعداد للسفر؟.. ولحظات يأزفُ موعدُ السفر؟

واذ أسعفتني الحياة برحلات كثيرة هنا وهناك.. صرت أحس أن كل رحلة مهما كانت قصيرة أو خاطفة وكأنها عمر جديد أحياه خارج سياق حياتي.. أعود منه وقد تجدّدت خلايا روحي مهما كان نوع السفر أو تجربته.. فلهذا المارد دائما مفاجآته السارة والحزينة معا.. الجميلة والقبيحة.. المريحة والمتعبة.. الممتعة والمملة.. لكنه في النهاية سفر.. فهو الذي يُشبع جوع العين ويدثّر بردَ الملل ويكسرُ رتابة الروتين وتكرار المشاهد والوجوه والأحداث..

للطريق وحده ولوسيلة النقل فيه متعة.. للانتظار في المحطات أو المطارات متعة.. للجهل بالمكان والخوف من المجهول متعة.. للقلق والتوجّس والارتياب وارتباك العادات اليومية وأسلوب النوم والمأكل متعة.. حتى لأمراض السفر وغدره نكهة تجربةٍ من نوع خاص ومختلف..

فللمسافات والابتعاد الجغرافي ميزة تنعشُ الأفكار.. ويصبح للتغيير معنى يجعل المستقرّ الأخير ونقطة العودة أياما كانت هي الأحلى.. لأننا نشتاقُ لبيوتنا دائماً ونحنّ للعودة إليها.. فالإنسان كائنٌ مستقر مهما كانت روح المغامرة فيه قويّة وعاتية.. ولذا ينصحنا بالسفر المجربون وأهلُ الحكمة إذا كنا نشعر بالغربة في بيوتنا أو بعدم الانتماء إلى أماكن سكننا.. لأننا بالسفر نبتعد فيفعل فينا الحنين فعلته ويعيدنا إلى أماكننا ونحن متجدّدون من الداخل ومنتمون بطريقة أو بأخرى.. وإن كان انتماؤنا متزعزعاً بشكل لا مفر منه.. فإننا بابتعادنا قد نستطيع تغيير حياتنا الساكنة لنؤثث بما نحب تفاصيل يومنا المعتاد.. وقد نكتشفُ عوالم أخرى نستطيع بها أن نبدأ حياة جديدة مختلفة تماما..

أما فضول المعرفة وحب الاكتشاف ومتعة الحواس واكتساب الخبرة فهي من أهم مقومات السفر.. مهما تعددت أسبابه وتنوعت غاياته: للعمل أو للعلاج أو للسياحة أو للهجرة أو أو.. إلخ.. ومهما كانت الرحلة طويلة أو قصيرة.. اضطرارا كانت أو اختيارا.. يبقى الأمر قيد الإثارة والتشويق ويبقى هاجسا مشوبا بالترقب والدهشة..

قد لا يعشقه البعض مثلي.. لكنني أجده صنوا لكلمة حرية.. وصنوا لفكرة الأجنحة والطيران والانعتاق.. أجده علاجا لكثير من أمراض الروح والجسد.. وأجده دواء ناجعا لمن أعياه المكوث والضجر واجترار التشابه والسكون..

وحين تحول دون سفري الظروف.. ويطول الزمان بانتظار تغيير المكان.. أجد نفسي أستعيض عن السفر الفعلي بسفر مفترض مؤقت.. فأجد السفر في كل كتاب جديد أقرأه.. وفي كل فيلم جميل أو عمل مسرحي أو حفل موسيقي أو متحف أو معرض.. أو مكان جديد اكتشفه.. أجد السفر في الطبيعة والخضرة وألوان الورد.. وأيضا وقبل كل شيء: مع كل صديق جديد يبادلني المحبة وكل صديق قديم يبادلني الذكريات..

أما أجمل السفر.. فهو السفر في الأحلام.. ففي الحلم تصبح الجغرافيا والتاريخ والمستقبل قيد أصابعنا وتحت تصرف خيالنا وهوانا.. وبالحلم نستطيع أن نسافر إلى حيث نشاء ومع من نشاء وكيفما نتمنى أو تشتهي أرواحنا..

صباحكم سفر جميل..

باختصار

◄ كشفت دراسة أميركية أن الإفراط في شرب الشاي قد يكون له تأثير ضار على الإنجاب ومستوى النمو، وأكدت أن استهلاك 10 مليغرامات يوميا من الشاي الأخضر يؤثر على الخصوبة وقد يسبب العقم.

◄ وجدت دراسة أميركية أن تعرض الأم لدخان السجائر أثناء الثلث الأخير من الحمل، يزيد من مخاطر إصابة الأطفال ببعض الأمراض الجلدية أهمها التهاب الجلد والإكزيما أثناء فترة طفولتهم الأولى.

◄ أشار تقرير حديث إلى أن استخدام الهواتف الذكية يجعل المراهقين يصابون بانحناء الظهر إلى الأمام مثل كبار السن، كما أن استخدامه لفترات طويلة له تأثيرات ضارة على حالتهم المزاجية والنفسية.

◄ كشفت دراسة بريطانية حديثة أن المتزوجين بين عامي 1986 و1988 سينتهي زواجهم بالطلاق قريبا جدا، وأفادت بأن حوالي 44 بالمئة من الذين تزوجوا في هذه الفترة، ستنتهي علاقتهم بالطلاق.

◄ أظهرت دراسة كندية أن تناول مضادات الاكتئاب خلال فترة الحمل من شأنه زيادة خطر إصابة الطفل بالتوحد بنسبة 87 بالمئة.

◄ أظهرت دراسة بريطانية أن 70 بالمئة من البريطانيين يشاهدون التلفزيون بتقنيات متقدمة، سواء عبر الإنترنت، أو مشاهدة الفيديوهات التي تم تحميلها. وكشفت أن واحدا من بين كل 5 بريطانيين يلجأ إلى الإنترنت لمشاهدة برامج تلفزيونية، في حين لا يتجاوز المعدل 52 بالمئة بكل من فرنسا وأسبانيا.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«تابعت الظفرة في آخر مبارياته، وهو فريق جيد ولديه لاعبون أصحاب خبرة كبيرة مثل الأخوين جمعة وماكيتي ديوب، وعلينا أن نحترم الخصم».

أولاريو كوزمين
مدرب فريق الأهلي الإماراتي

«أتحمل المسؤولية كاملة في حالة الإخفاق والنجاح، ولا نفكر في لقب الدوري السعودي حاليا ولكن نسير في كل مباراة على حدة. ونتقبل الانتقادات واللوم».

الأمير فيصل بن تركي
رئيس نادي النصر السعودي

«المرحلة القادمة ستكون صعبة على الفريق، أتمنى أن نخرج سريعا من دائرة النتائج السلبية، رغم أن هناك مجموعة من الأمور التي كانت خارج إرادتنا لا أريد العودة إليها».

عبدالهادي السكتيوي
مدرب فريق حسنية أكادير المغربي

الترجي يبحث عن مواصلة تألقه في الدوري التونسي

● الصفاقسي يتوق إلى التشبث بالصدارة والأفريقي يأمل في العودة إلى المسار

تعود عجلة الدوري التونسي لكرة القدم إلى الدوران بعد راحة مطولة، وذلك من خلال لقاءات الدفعة الأولى من منافسات الجولة التاسعة من المسابقة.

مراد بالحاج عمارة

❏ **تونس** – يسعى فريق الترجي الرياضي التونسي بقيادة مدربه عمار السويح إلى مواصلة مسيرته الرائعة والفوز للمرة الثامنة على التوالي، عندما يواجه سيدي بوزيد ضمن لقاءات الجولة التاسعة من المسابقة.

ويمتلك فريق باب سويقة الأسلحة اللازمة لتجاوز عقبة منافسه الذي أثبت بدوره قدرته على منازلة الكبار في موسمه الأول ضمن فرق النخبة. إذ يعتمد المدرب عمار السويح على مجموعة من اللاعبين الشبان وبعض لاعبي الخبرة على غرار حسين الراقد وخليل شمام وغيرهم من أصحاب الخبرة.

وتمكن الترجي من تحقيق سبعة انتصارات متتالية جعلت الفريق الأحمر والأصفر يعود بقوة إلى دائرة الصراع على القمة. لكن طريق البحث عن الفوز الثامن سوف لن تكون مفروشة بالورود باعتباره سيصطدم بفريق صعب المراس على ميدانه، ويعتبر الحصان الأسود في منافسات الدوري التونسي، وهو فريق أولمبيك سيدي بوزيد، الذي بدأ الموسم بقوة وفاز أربع مرات في أول خمس مباريات قبل أن يتعرض لثلاث هزائم متتالية أمام الصفاقسي وشبيبة القيروان والنجم الساحلي ليتراجع للمركز الخامس برصيد 12 نقطة.

في المقابل يرنو النادي الرياضي الصفاقسي إلى التشبث بالصدارة وتحقيق فوزه الثامن في تسع مباريات، عندما يستضيف اتحاد بنقردان الوافد الجديد في الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم اليوم الأربعاء.

ويتصدر الصفاقسي الدوري برصيد 22 نقطة متقدما بنقطة واحدة على غريمه الترجي صاحب المركز الثاني الذي يحل ضيفا على أولمبيك سيدي بوزيد المتعثر في المباريات الأخيرة.

وخاض الصفاقسي عدة مباريات ودية أبرزها انتهت بالتعادل 1-1 مع الأهلي المصري، بينما خسر بهدف أمام شبيبة القيروان أثناء توقف الدوري بسبب مشاركة منتخب تونس في بطولة أفريقيا تحت 23 عاما.

وقال شهاب الليلي مدرب الصفاقسي "سيكون اتحاد بنقردان صلبا وعنيدا، لذلك استعد الفريق بشكل جيد للمواجهة من أجل الانتصار". وبدأ الصفاقسي مشواره في الموسم الجديد بشكل مثالي بتحقيقه سبعة انتصارات متتالية قبل أن يتعادل 2-2 مع شبيبة القيروان، ويتطلع للعودة سريعا إلى الانتصارات للحفاظ على القمة.

ومن ناحية أخرى تمكنت إدارة الصفاقسي، من تدعيم الزاد البشري للفريق بانتداب متوسط الميدان النيجيري كينغسلي سوكاري من فريق إينيمبا النيجيري بمبلغ يقارب الـ500 ألف يورو، وهو نفس المبلغ الذي كان سيدفعه الترجي الرياضي عندما استقدمه إلى تونس في يونيو الماضي، إلا أن المدير الفني السابق للترجي أنيغو طلب من إدارة فريق باب سويقة آنذاك صرف النظر عن هذا اللاعب لأنه يفضل التعويل على المالي فوسيني كوليبالي الذي يشغل نفس الخطة، ليعود سوكاري من حيث أتى ويواصل المشوار مع إنيمبا قبل أن يقدم له الصفاقسي عرضا محترما عاد من أجله إلى تونس.

وقد جلس سوكاري إلى رئيس النادي الصفاقسي لطفي عبدالناظر بحضور وكيل أعماله وبعد المفاوضات أمضى اللاعب عقدا لفائدة فريق عاصمة الجنوب مدته ثلاث سنوات ونصف السنة ليمتد إلى غاية شهر يونيو 2018.

وقلص النجم الساحلي الفارق مع القمة إلى ثلاث نقاط بعد فوزين على أولمبيك سيدي بوزيد والأفريقي في مباراتين مؤجلتين، وسيحاول مواصلة انتصاراته بالتغلب على مضيفه شبيبة القيروان.

وظهر فريق جوهرة الساحل خلال هذا الموسم بوجه مشرف وتمكن من حصد لقب كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بقيادة المدرب التونسي المخضرم فوزي البنزرتي والذي أثبت مرة أخرى أنه من طينة المدربين العمالقة. وبات الأخير مطمعا للعديد من الفرق المحلية والعربية الكبرى.

وسيحاول الأفريقي حامل اللقب تعويض بدايته السيئة للموسم عندما يستضيف مستقبل المرسى يوم السبت.

واكتفى الأفريقي بجمع ثماني نقاط في ثماني مباريات ولن يكون أمامه سوى الفوز على مستقبل المرسى الذي يملك 12 نقطة للخروج من هذه الأزمة المبكرة. وقد تكون المباراة الفرصة الأخيرة لمدرب الأفريقي نبيل الكوكي الذي بات مهددا بالإقالة بعد فشله في قيادة الفريق للانتصار في أربع مباريات متتالية بعد تعيينه خلفا للفرنسي دانييل سانشيز.

ويلتقي حمام الأنف مع نجم المتلوي ويستضيف الملعب التونسي منافسه ترجي جرجيس اليوم الأربعاء بينما يواجه البنزرتي ضيفه الملعب القابسي ويحل قوافل قفصة ضيفا على مستقبل القصرين غدا الخميس.

وعادت منافسات الدوري إلى النشاط بعد توقف طويل لفسح المجال أمام المنتخب الأولمبي من أجل خوض منافسات كأس أمم أفريقيا تحت 23 عاما والتي دارت بالسنغال. وخرج أشبال تونس من الباب الضيق بعدما فشلوا في تخطي الدور الأول للمسابقة وبالتالي فشلوا في تحقيق حلم الأولمبياد.

الانضباط سر التألق

النجم الساحلي قلص الفارق في القمة إلى ثلاث نقاط بعد فوزه على أولمبيك سيدي بوزيد والأفريقي في مباراتين مؤجلتين

باختصار

◄ تشهد الساحة الكروية الإماراتية، هجوما شرسا على التحكيم الإماراتي، نتيجة تكرار أخطاء مؤثرة في المباريات المحلية الأخيرة، وخاصة ما شهدته بعض مباريات الجولة الحادية عشرة لدوري الخليج العربي للمحترفين.

◄ عاد السوري عمر السومة مهاجم الأهلي للتهديف من جديد في مباراة فريقة أمام الرائد والتي أقيمت على ملعب الجوهرة المشعة بجدة في إطار مباريات الجولة الـ12 من الدوري السعودي لكرة القدم.

◄ أعلن الاتحاد الأفريقي قائمة اللاعبين الخمسة المرشحين للفوز بجائزة أفضل موهبة في قارة أفريقيا. وضمت المصري محمود عبدالمنعم كهربا والنيجيريين أزوبيكي وايتبو والحارس السنغالي ديارا والجزائري زين الدين فرحات.

◄ توج الجزائري عبدالقادر صالحي بجائزة أحسن حارس في النسخة الثانية لبطولة أمم أفريقيا لكرة القدم تحت 23 عاما التي أختتمت بالعاصمة السنغالية داكار بتتويج نيجيريا على حساب الجزائر، حسب ما أعلنه الاتحاد الأفريقي للعبة.

◄ دخل اتحاد العاصمة رائد دوري المحترفين الجزائري في مفاوضات جادة مع لاعب الأفريقي التونسي عبدالمؤمن جابو، من أجل انتدابه إلى الفريق في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة لتعويض يوسف بلايلي المحروم من ممارسة كرة القدم.

◄ قرر مجلس إدارة النادي الأهلي المصري برئاسة محمود طاهر، تعيين اللواء شيرين شمس في منصب المدير التنفيذي، خلفا للواء محمود علام الذي تقدم باستقالته من منصبه.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

مخلوفي: سأواصل التضحيات من أجل الذهب في الأولمبياد

❏ **الجزائر** – يتطلع العداء الجزائري توفيق مخلوفي بطل أولمبياد لندن 2012 في سباق 1500 متر، إلى تجاوز كل الصعاب والحفاظ على لقبه خلال دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية الصيف المقبل، رغم توقعاته بمواجهة شرسة مع المتسابقين الكينيين.

وكشف مخلوفي أنه سيبدأ الإعداد للموسم الجديد في الأول من يناير المقبل بإقامة معسكر يستمر لنحو شهر بجنوب أفريقيا. لافتا أنه سيدرس بعدها مع مدربه الفرنسي فيليب دوبون البرنامج التحضيري المتبقي تحسبا للمشاركة في الألعاب الأولمبية التي تعد هدفه الرئيسي العام المقبل.

وأكد مخلوفي أنه لا يعرف حتى الآن إن كان سيخوض معسكرات في الولايات المتحدة الأميركية أو في المكسيك أو في مكان آخر، ونوه بأنه لن يشارك في أي سباق على الأقل حتى نهاية مارس المقبل من أجل التركيز على التحضير المناسب.

ولم يخف مخلوفي طموحه في الحفاظ على لقبه في أولمبياد ريو دي جانيرو رغم الصعوبات التي يجدها في التحضير المناسب لهذا الموعد بسبب إجراءات تنظيمية يتمنى أن تجد طريقها للحل في أسرع وقت.

ويعتقد أن طريقة التحضير والحظ وطريقة إدارة السباق وشخصية كل عداء هي العوامل التي ستحدد هوية بطل الأولمبياد القادم، متوقعا منافسة شرسة من العداءين الكينيين بالدرجة الأولى ثم المغربيين بدرجة أقل.

وقال مخلوفي "سأواصل التضحيات وتحدي كل العراقيل من أجل تحقيق أفضل النتائج. تشجيعات الجزائريين وما ينتظرونه مني تشحذ هممي وتدفعني إلى الأمام دون خوف. أتمنى تجنب الإصابات، كما أرى أن الاستقرار الذهني عامل رئيسي في تحقيق الأهداف التي أصبوا إليها". وأضاف "أنا شخص بسيط تعودت على الصعاب منذ صغري واخترت رياضة الفقراء (ألعاب القوى)، والحمد لله بفضل العمل والمثابرة والصبر وصلت إلى ما أنا عليه اليوم. طبعا لا أتمنى التوقف عند هذا الحد، وأي نتيجة أو إنجاز أحققه يتطلب مني بذل أقصى جهد".

وثمن مخلوفي ما حققه من نتائج في عام 2015 رغم حلوله رابعا في بطولة العالم التي أقيمت ببكين وثانيا في دورة الألعاب الأفريقية التي جرت بالكونغو. ولفت إلى نجاحه في تحقيق أفضل النتائج له على الإطلاق في سباق 1000 متر (رابع أحسن نتيجة عالمية عبر التاريخ وأفضل نتيجة في السنة بتوقيت قدره دقيقتين و13 ثانية وثمانية أجزاء من المئة بتجمع نانسي الفرنسية). وأيضا سباق 1500 متر (مسجلا توقيتا قدره 3 دقائق و28 ثانية و75 جزءا من المئة في تجمع موناكو)، رغم انه لم ينطلق في الإعداد إلا في أواخر شهر مارس. من ناحية أخرى يعتزم العداء الجامايكي أوسين بولت استكمال استعداداته للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة من خلال المنافسة في الملعب الأولمبي بالعاصمة البريطانية لندن، الذي شهد تتويجه بثلاث ميداليات ذهبية خلال أولمبياد لندن 2012.

ويشارك بولت يومي 22 و23 يوليو 2016 في لقاء لندن ضمن منافسات الدوري الماسي لألعاب القوى والذي يعد آخر مرحلة استعدادية له قبل التوجه إلى البرازيل، حسب ما ذكره الاتحاد البريطاني لألعاب القوى.

وقال بولت "يسعدني الإعلان عن عودتي إلى الملعب الأولمبي في لندن للمشاركة في المنافسات السنوية لعام 2016. أعرف أن مشجعي ألعاب القوى في لندن يتمتعون بدراية كبيرة وشغف لمنافسات المضمار والميدان، وسيتوافدون بكثافة لخلق أجواء رائعة مثلما يفعلون دائما". وأضاف "العديد من الجامايكيين يقيمون في المملكة المتحدة ودائما ما أحظى بدعم كبير هنا، إنه بمثابة وطن ثان".

وكان بولت قد توج بذهبيات 100 متر و200 متر و4×100 متر تتابع في أولمبياد لندن 2012، وكذلك في أولمبياد بكين 2008. وحافظ على ألقاب السباقات الثلاثة أيضا لدى عودته إلى بكين في 2015، في بطولة العالم لألعاب القوى.

بولت يعتزم استكمال استعداداته للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية من خلال المنافسة في الملعب الأولمبي بلندن

آمال عربية معلقة

متفرقات

◄ توصل نادي الجزيرة الإماراتي لاتفاق مع الإيطالي جيانلوكا ناني لتولي منصب المدير الرياضي بالنادي. وسبق لناني أن شغل منصب المدير الرياضي في نادي بريشيا الإيطالي على مدار تسع سنوات، أشرف خلالها على تطوير مواهب عدد كبير من اللاعبين أبرزهم الثنائي الفائز بكأس العالم مع المنتخب الإيطالي. وانضم جيانلوكا لنادي ويستهام الإنكليزي في عام 2008 كمسؤول عن أكاديميات النادي والتعاقدات الجديدة. وفي عام 2012 انتقل إلى واتفورد الإنكليزي كمدير رياضي، قبل أن يستقيل بحثا عن تحد جديد خارج الأراضي الإنكليزية، واختيار الانضمام إلى الجزيرة كمدير رياضي.

◄ يرى رئيس الاتحاد القطري لكرة اليد أحمد الشعبي أن تأهل المنتخب القطري إلى أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 يمثل إنجازا تاريخيا لكرة اليد القطرية، مؤكدا أحقية التأهل إلى نهائي بطولة العالم 2015 والتتويج كوصيف البطولة حيث يعبّر الإنجازان على أن كرة اليد القطرية تعيش أزهى حالاتها. وعن دور المدرب الأسباني فاليرو ريفيرا في في هذا التأهل يقول الشعبي "فاليرو ريفيرا من أفضل مدربي كرة اليد في العالم، بل وحاز على أحسن مدرب في العالم عقب بطولة العالم بأسبانيا 2013".

◄ سجل كاوي ليونارد 22 نقطة وأضاف كل من لاماركوس ألدريدج وتوني باركر 18 نقطة ليحقق سان أنطونيو سبيرز الانتصار الثالث عشر على ملعب دون أي هزيمة، حيث تغلب على يوتا جاز 118 – 81 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وحقق سبيرز، الذي يدربه المدير الفني غريغ بوبوفيتش، الانتصار رقم 21 له في الموسم مقابل خمس هزائم وقد فاز بفارق يزيد على 20 نقطة للمرة التاسعة هذا الموسم. وعلى الجانب الآخر، سجل ديريك فيفورز 16 نقطة ليوتا جاز الذي مني بالهزيمة الثانية عشرة له في الموسم.

◄ أنهى المنتخب التونسي لسيدات كرة اليد مشاركته في مونديال الدنمارك باحتلاله المركز 21 من جملة 24 منتخبا كانت حاضرة في الدورة، وهي حصيلة مخيبة للآمال وضعيفة لا تشرف لا كرة اليد التونسية ولا كرة اليد العربية. وتجدر الإشارة إلى أن اللاعبة رجاء التومي (37 عاما) خاضت آخر مباراة لها مع منتخب تونس بعد مسيرة تواصلت معه على امتداد 18 عاما، لعبت فيها التومي 237 مباراة دولية سجلت خلالها 986 هدفا وقد خصّها الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة اليد بتحية متميزة في آخر لقاء لها مع المنتخب التونسي.

◄ لا يزال الملاكم فلويد مايويذر يواصل جولته العالمية، حيث حط الرحال هذه المرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بعد أيام فقط من رحلته إلى بالعاصمة الإيطالية روما. ونشرت عدة صور للملاكم الأميركي صاحب الـ38 عاما أثناء تواجده في صحراء دبي. كما التقطت أيضا عدة صور لمايويذر أمام أعلى برج في العالم (برج خليفة)، وكان هذا البطل أعلن اعتزاله رياضة "الفن النبيل" في سبتمبر الماضي بعدما حقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز على حلبات الملاكمة (49 انتصارا)، منها (26) بالضربة القاضية.

رياضة

«حتى أكون منصفا كنت أرغب في مواجهة إنكلترا... أعتقد أن المباراة ستكون رائعة لجميع المشاركين وستمثل مباراة قمة بالنسبة إلينا وسنستمتع بكل دقيقة».

آرون رامسي
لاعب وسط منتخب ويلز

«تشيلسي وسان جيرمان ناديان كبيران ويتطلعان إلى القيام بأشياء كبيرة. ما يقال حول الندية الكبيرة بين الناديين أمر خاص بالجماهير، ولا أعتقد أنه يؤثر كثيرا علينا كلاعبين».

تياغو سيلفا
لاعب فريق باريس سان جيرمان الفرنسي

«الواقع يقول إن لدينا ثلاث مباريات صعبة على التوالي، لكننا بحاجة لتحقيق الفوز في مباريات فترة أعياد الميلاد إذا كنا نريد حقا الفوز بلقب الدوري الإنكليزي».

لويس فان غال
المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنكليزي

ليستر سيتي يستعيد القمة ومتاعب تشيلسي تستمر

● رانييري: نعم نحن نتصدر الدوري ويمكن للجماهير أن تحلم ● مورينيو: لا أخشى التحديات الكبيرة وأريد البقاء مع البلوز

استعاد ليستر سيتي صدارة البريميير ليغ متقدما بنقطتين على أرسنال بعد أن حقق فوزا مهما على تشيلسي بطل الدوري. ويقبع فريق تشيلسي بعد تكبد هزيمته التاسعة هذا الموسم في المركز 16 في القائمة برصيد 15 نقطة ويبتعد بنقطة واحدة فقط عن منطقة الهبوط.

❑ **ليستر (إنكلترا)** – أعاد هدفان رائعان من جيمي فاردي ورياض محرز ليستر سيتي إلى صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعد فوز مستحق 2–1 على تشيلسي الباهت الذي تبدو مسيرته نحو اللقب الموسم الماضي وكأنها ذكرى بعيدة.

وتفوق الهداف فاردي –الذي انتهت مسيرته القياسية في التسجيل في 11 مباراة متتالية بالدوري الممتاز أمام سوانزي سيتي الأسبوع الماضي– على الحارس تيبو كورتوا بلمسة بسيطة من كرة محرز العرضية الرائعة.

وسجل محرز لاعب منتخب الجزائر هدفا رائعا بتسديدة مذهلة من داخل منطقة الجزاء بعد مرور ثلاث دقائق من الشوط الثاني ليصبح رصيد ليستر– الذي واصل تحوله اللافت بعد هروبه من الهبوط الموسم الماضي– 35 نقطة متقدما بنقطتين على أرسنال.

وقال محرز أفضل لاعب في المباراة "لعبنا مباراة رائعة وحققنا فوزا مستحقا ويجب علينا الاستمرار بهذه الطريقة. عندما تواصل التسجيل وصناعة بعض الأهداف يكون من الطبيعي أن تمتلك بعض الثقة".

وأضاف محرز "أنا لا أعرف إن كان هناك أي شخص يستطيع إيقافي، ولكن ما علي هو أن أبذل قصارى جهدي من أجل الفريق والشيء الأكثر أهمية هو أداء النادي". وكان مذاق الانتصار رائعا للإيطالي كلاوديو رانييري مدرب ليستر الذي أقاله تشيلسي في 2004 بعد عام واحد من شراء الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش للنادي اللندني.

وقاد رانييري تشيلسي لأعلى مركز له في الدوري في 49 عاما وإلى الدور قبل النهائي في دوري أبطال أوروبا لأول مرة حيث خسر أمام موناكو لكنه أقيل رغم ذلك. وعين بدلا منه مورينيو الذي أصبحت الأضواء مسلطة على نحو متزايد على ثاني فترة له في قيادة تشيلسي.

وخسر تشيلسي تسعا من أول 16 مباراة له في دوري الأضواء لأول مرة منذ 1978–1979 وهو موسم شهد هبوطه للدرجة الثانية. وأكد رانييري أن جيمي فاردي ورياض محرز غير مطروحين للبيع بأي ثمن بعدما تألقا مجددا.

رياض محرز:
أنا لا أعرف إن كان هناك أي شخص يستطيع إيقافي

وابتسم رانييري ساخرا عند سؤاله عن إمكانية المنافسة على اللقب واستبعد المدرب الإيطالي ذلك. وفي ظل تألق فاردي ومحرز سيكون من المستبعد على أي لاعب آخر الفوز بجائزة أفضل لاعب في الموسم لكن بالنسبة إلى فريق ليستر فهذا يمنحه دفعة لمواصلة نتائجه الرائعة خلال الموسم الجاري.

وردا على سؤال حول شعور رانييري بالقلق من رحيل فاردي ومحرز في فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل قال "لا. لماذا؟ لأنه لا أحد يستطيع شراء هذا الثنائي فلا أحد يملك الأموال اللازمة".

ورفض رانييري تحديد قيمة فاردي ومحرز عند سؤاله عن ذلك، وعبر عن سعادته بأداء هذا الثنائي المتفاهم لكنه أيضا أشاد بباقي اللاعبين وقال "ظهر فاردي ومحرز بشكل رائع لكن الفريق يلعب بروح عالية ويعمل بجدية تامة".

وسبق لرانييري أن أكد أكثر من مرة أن الأمر سيكون أشبه "بمعجزة" إذا أنهى ليستر المسابقة في المربع الذهبي وتأهل لدوري أبطال أوروبا بحلول مايو المقبل. ولم يسبق لأي فريق أن جمع أكثر من 35 نقطة في أول 16 مباراة من الدوري الإنكليزي دون أن ينهي المسابقة في المربع الذهبي. وربما يغير رانييري رأيه إذا جمع 40 نقطة. وقال رانييري "نعم نحن نتصدر الدوري ويمكن للجماهير أن تحلم. بالنسبة إلى لاعبي فريقي هم بحاجة إلى خمس نقاط إضافية".

وتعرض المدرب الإيطالي لأسئلة متواصلة خلال المؤتمر الصحفي بينما قال بعد ابتسامة "أنا أقول الحقيقة. أريد جمع خمس نقاط أخرى ولا أعلم متى سيحدث ذلك لأننا سنلعب خارج أرضنا مع إيفرتون وليفربول ثم نستضيف مانشستر سيتي وبورنموث... سنخوض أربع مباريات صعبة".

وأضاف "دعونا نجمع 40 نقطة ثم نبدأ تحديد الهدف التالي. لن أفكر في أي شيء آخر حتى أصل للنقطة 40".

الحصان الأسود يواصل العدو

في الطرف المقابل قال جوزيه مورينيو المدير الفني لتشيلسي "عملت لأربعة أيام للإعداد لهذه المباراة وقمت بكل الاستعدادات المطلوبة لهذا الخصم، وتبينت أربع تحركات استخدموها لتسجيل كل أهدافهم في الموسم وتحصل لاعبيَّ على كل هذه المعلومات في تماريننا في الأيام الثلاثة الماضية وبوسعك سؤالهم لأنهم أمناء وسيخبروك أن ما قلته هو الحقيقة وتكبدنا الهدف الأول والثاني من نفس هذه التحركات التي بينتها". وأضاف "لا أتقبل القول إننا نخوض معركة الهبوط، ولا أعتقد أن ذلك سيحدث". وتابع "أعتقد أنكم تعرفون أنني لا أخشى التحديات الكبيرة، وأمامنا في هذه اللحظة تحد كبير وأنا أريد البقاء وآمل أن السيد ابراموفيتش ومجلس الإدارة يريداني بقائي أيضا".

أرسنال يأمل في تمديد عقد أوزيل

❑ **لندن** – دخل الألماني مسعود أوزيل، نجم فريق أرسنال الإنكليزي، في مفاوضات مع إدارة ناديه لتجديد العقد الذي ينتهي في عام 2018.

ويقدم الدولي الألماني أداء رائعا رفقة الفريق اللندني، ومن المتوقع أن يتم منحه عقدا جيدا، حسب ما نشرته وسائل إعلام بريطانية حول رغبة صاحب الـ(27 عاما) في الحصول على زيادة قدرها 25 ألف يورو في الأسبوع، لكي يصل أجره إلى 160 ألف يورو.

ويأمل أرسنال في تمديد عقد نجمه الألماني إلى عام جديد حتى ينتهي في 2019، حيث كشف مصدر بأرسنال عن راحة أوزيل في اللعب للجانرز، قائلا "لقد لعب في المركز رقم 10 الذي يجيده وهو ما انعكس على أدائه هذا الموسم". وصنع نجم ريال مدريد السابق 13 هدفا هذا الموسم، كأفضل صانع ألعاب في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا، كما سجل 4 أهداف.

باير ليفركوزن يتمسك ببقاء كيسلينغ

❑ **برلين** – أعربت إدارة نادي باير ليفركوزن الألماني عن تمسكها ببقاء المهاجم شتيفان كيسلينغ ضمن صفوف الفريق، رغم أن مهاجم المنتخب الألماني السابق ألمح إلى إمكانية رحيله عن الفريق.

وقال مايكل شاده الرئيس التنفيذي للنادي ردا على ما تردد حول احتمال رحيل كيسلينغ "الأمر محسوم بالنسبة إلي".

وكان اللاعب البالغ من العمر 31 عاما والذي ينتهي عقده الحالي في 2017، تحدث مع رودي فولر مدير الكرة بالنادي بشأن مستقبله بعد أن أبدى اللاعب عدم ارتياحه للمشاركة أساسيا في تسع مباريات فقط خلال 16 مرحلة أقيمت حتى الآن بالدوري الألماني (بوندسليغا).

ويعد كيسلينغ أحد رموز ليفركوزن حيث شارك مع الفريق في أكثر من 300 مباراة بالدوري سجل خلالها 125 هدفا وذلك منذ انضمامه للنادي عام 2006. ومع ذلك استبعد من التشكيلة كثيرا خلال هذا الموسم وشارك بدلا منه خافيير هيرنانديز المنضم في الصيف الماضي من مانشستر يونايتد الإنكليزي.

ريفر بلايت يحلم بالنهائي في مونديال الأندية

❑ **أوساكا (اليابان)** – يحلم ريفر بلايت الأرجنتيني بطل أميركا الجنوبية بإدراك المباراة النهائية لبطولة العالم للأندية في كرة القدم المقامة حاليا في اليابان، عندما يلتقي مع صاحب الضيافة سان فريتشي هيروشيما اليوم الأربعاء في أوساكا في الدور نصف النهائي. وهي المشاركة الأولى لريفر بلايت، بطل كأس ليبرتادوريس 2015، في البطولة العالمية بنسختها الجديدة التي انطلقت عام 2000، كما هي المباراة الأولى له على اعتبار أن نظام البطولة ينص على أن بطلي أميركا الجنوبية وأوروبا يستهلان مشوارهما في العرس العالمي من دور الأربعة. ويبدو الفريق الأرجنتيني حامل لقب البطولة بنظامها القديم، كأس انتركونتيننال التي كانت تجمع بين بطلي القارتين الأوروبية والأميركية الجنوبية (مباراتين ذهابا وإيابا بين 1960 و1979، ثم مباراة واحدة من 1980 إلى 2004)، عام 1986 على حساب ستيوا بوخارست الروماني، مرشحا بقوة لبلوغ المباراة النهائية بالنظر إلى الإنجازات التي حققها هذا العام بقيادة مدربه ولاعبه السابق مارسيلو غاياردو حيث توج بكأس ليبرتادوريس، وكأس أميركا الجنوبية، وكأس السوبر الأميركية الجنوبية. ويسعى ريفر بلايت الذي خسر نهائي 1996 أمام يوفنتوس الإيطالي، إلى أن يصبح أول فريق أرجنتيني يحرز لقب مونديال الأندية وهو ما أكده غاياردو الذي كان ضمن التشكيلة التي خسرت أمام يوفنتوس قبل 19 عاما، بقوله "هدفنا الأول هو بلوغ المباراة النهائية للبطولة، ولكن هدفنا الأساسي هو التتويج بلقبها الذي لم يسبق لأي ناد في الأرجنتين الظفر به".

وأضاف "نملك حظوظا كبيرة لبلوغ المباراة النهائية وإن كنا سنواجه أصحاب الأرض، وقد أثبتنا سابقا قوتنا خارج قواعدنا" في إشارة إلى الفوز الكبير على كروزيرو البرازيلي بثلاثية نظيفة في معقل الأخير في إياب الدور ربع النهائي بعدما سقط ريفر بلايت 0–1 ذهابا في بوينس آيرس. لكن غاياردو حذر لاعبيه من الإفراط في الثقة وأشاد بقوة الفريق المضيف، وقال "يلعب سانفريتشي بطريقة جيدة. لاعبوه يملكون فنيات جيدة فهم يدافعون ويهاجمون ككتلة واحدة ويحاولون دائما تقديم كرة جميلة. سنواجه منافسا كبيرا". ويتعين على ريفر بلايت أن يكون في قمة مستواه وأن ينسى عروضه المخيبة في المراحل الأخيرة من الدوري المحلي حيث أنهاه في المركز الثامن بعدما كان في الصدارة لمراحل عدة.

> **سان فريتشي يسعى إلى مواصلة نتائجه الرائعة في مشاركته الثانية في البطولة وتحقيق الفوز لبلوغ المباراة النهائية**

ويعول ريفر بلايت على خبرة مخضرمين كصانع الألعاب المتألق لوتشو غونزاليز (35 عاما) والهداف خافيير سافيولا (34 عاما) بالإضافة إلى لاعب الوسط ليوناردو بيسكولييتشي.

وقال سافيولا "إنه من الجميل أن نعيش هذا في مثل هذه السن"، في حين قال لوتشو "هناك العديد من اللاعبين الذين عاشوا مسيرة رائعة ولم تتح لهم قط فرصة خوض كأس العالم للأندية. إنه شيء عظيم بالنسبة إلينا، خصوصا وأننا نعلم أن مشوارنا قد اقترب من النهاية".

في المقابل، يسعى سان فريتشي هيروشيما إلى مواصلة نتائجه الرائعة في مشاركته الثانية في البطولة وتحقيق الفوز الثالث على التوالي لبلوغ المباراة النهائية.

ويمني سان فريتشي هيروشيما النفس بأن يكرر إنجاز الرجاء البيضاوي المغربي قبل عامين عندما دخل غمار البطولة كممثل للبلد المضيف وبلغ المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه وفي ثاني مشاركة له أيضا قبل أن يخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني 0–2.

وأبلى سان فريتشي هيروشيما البلاء الحسن هذا الشهر، ففي أيام قليلة فقط توج بطلا للدوري الياباني وتأهل للمشاركة في كأس العالم للأندية التي استهلها بالفوز على أوكلاند سيتي النيوزيلاندي 2–0 في الدور الأول، وبعدها بثلاثة أيام، أطاح بمازيمبي بطل القارة السمراء 3–0 ليضرب موعدا مع ريفر بلايت.

ويخوض سان فريتشي هيروشيما البطولة بتشكيلة أغلبها من اللاعبين المحليين باستثناء البرازيلي دوغلاس والكرواتي ميخائيل ميكيتش.

الحلم مشروع

باختصار

◄ بدأ ناديا مانشستر سيتي وأرسنال الإنكليزيان خطوات جادة للغاية لإتمام صفقة التعاقد مع إيسكو لاعب فريق ريال مدريد الأسباني خلال موسم الانتقالات في يناير المقبل.

◄ يتطلع بيتر كوتس رئيس ستوك سيتي الإنكليزي إلى تجديد عقدي المهاجم ماركو أرنوتوفيتش والمدافع إيريك بيترز. وانضم أرنوتوفيتش وبيترز لستوك في 2013 وذكرت تقارير أنه يتبقى 18 شهرا على نهاية العقدين.

◄ يسعى ريال مدريد الأسباني إلى الحصول على خدمات يواكيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني الأول لكرة القدم، بعد انتهاء منافسات كأس الأمم الأوروبية 2016.

◄ يغيب اللاعب الدولي الأسباني مانويل أغودو (نوليتو) عن صفوف فريقه سيلتا فيغو بعد أن أظهرت الأشعة التي أجراها تعرضه لكسر في أوتار الفخذ اليمنى، ولا يتوقع عودته قبل 2016.

◄ سيطر يوفنتوس ولاعبوه على جوائز أوسكار الكالشيو التي تم توزيعها في الحفل السنوي. وعزز يوفنتوس هيمنته الموسم الماضي على البطولة الإيطالية وفاز بالإسكوديتو الرابع على التوالي متفوقا على روما أقرب منافسيه بـ17 نقطة.

◄ أشاد ماسيمو موراتي الرئيس الأسبق لنادي إنتر ميلان، متصدر ترتيب الدوري الإيطالي، بأداء النيراتزوري، مؤكدا أن الفريق قوي جدا هذا الموسم. ويرى موراتي، أن يوفنتوس هو المنافس الأبرز لإنتر على لقب الدوري.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

فرنسي يتخطى حاجز اللغة ويعيد للمصريين فلكلورهم

تجمع فرقة موسيقية التراث والفكلور المصريْن بروح صوفية وإيقاع معاصر، لكن مؤسسها ليس مصريا ولا يفهم اللغة العربية، بل هو فرنسي أسرته آلة "الأرغول" الشعبية ليتمكن من التواصل مع الجمهور عن طريق الموسيقى لا اللغة.

عماد أنور

يا مغنواتي غني.. حكيتنا على الربابة

❏ **القاهرة** – يصنع المسار الموسيقي الذي اتخذته فرقة "إيجيبشيان بروجكت"، لكل مستمع لأغانيها عالما خاصا يتجاوز معه حالة المتعة التقليدية، وينتقل إلى حالة أخرى من الدهشة اللاشعورية، بفضل توليفة موسيقية راقية مزجت بين الآلات الشرقية والغربية، في مصاحبة الإنشاد الصوفي.

وتعزف هذه الفرقة الموسيقية المميزة ألحانها على الطريقة الصوفية ممزوجة بأنغام الربابة وبإيقاعات معاصرة، لتترك أثرا سحريا في المستمع.

وتجاوزت لغة الموسيقى حدود الجنس والعرق والدين، في فرقة إيجيبشيان بروجكت التي تضم 4 مصريين في زيهم التراثي الأصيل (الجلباب)، و3 فرنسيين بملابسهم العصرية، لتقديم سيمفونية بصرية رائعة دون أن يعرف كل منهم لغة الآخر، وربما يكون هذا هو سر الشعبية العريضة في مصر التي تحيط بفرقة حديثة العهد، تأسست قبل 8 أعوام فقط.

ومن غرائب الفرقة أن مؤسسها وهو موسيقي فرنسي يدعى جيروم إيتنجر لا يفهم اللغة العربية نهائيا، ولا يتعامل مع أفراد الفرقة من المصريين إلا من خلال مترجم متخصص، لكن الأغرب أن جهله بلغة الضاد لم يعق انجذابه للأناشيد الصوفية.

ولم تكن عملية المزج بين الموسيقى العربية والإلكترونية بالأمر الهين، خاصة إذا كانت تلك الموسيقى مصاحبة للإنشاد الديني، مع آلة أوشكت على الاندثار مثل الربابة.

وعن تلك العملية الاحترافية قال جيروم لـ"العرب" إنه يقوم في البداية بسماع موسيقى الأغنيات، سواء أكانت صوفية أم نوبية، حتى يصل إلى ما يريد، ثم يقوم بتركيبها على الكلمات، ويضيف بعض الآلات الغربية مثل الدرامز.

وأوقعت آلة الأرغول جيروم في عشق الموسيقى العربية، منذ أن كان طفلا في الخامسة عشرة من عمره، وعززت داخله الرغبة في تعلم هذا النوع من الموسيقى، ثم التفكير في مزجها مع الموسيقى الفرنسية، وهو ما قاده للذهاب إلى القاهرة للتعرف إلى الفولكلور المصري عن قرب.

ويعد اللون الصوفي هو الغالب على الأغاني التي تقدمها الفرقة، رغم تقديم اللون الصعيدي والزار والنوبي من وقت إلى آخر، لكن جيروم أكد أن هذا اللون على الأخص أثر فيه بشدة منذ سماعه للمرة الأولى، وهو جزء من فلسفة الدين التي تمس مشاعر المستمع.

اقتناع مؤسس الفرقة بأن الموسيقى المصرية ممتدة بلا نهاية، كان السبب في اختيار اسم إيجيبشيان بروجكت، الذي يعني "المشروع المصري" باللغة العربية، ويتمنى أن يصل به إلى كل مكان في العالم، لأن دولا كثيرة لا تعرف هذا النوع الموسيقي، لكن لو استمع الجمهور إليه لن يستطيع الاستغناء عنه، وهو ما حدث عندما قدمت الفرقة عروضا في عدة دول أوروبية.

وشهد الألبوم الأول الذي أصدرته الفرقة وحمل عنوان "يا قمر" إقبالا عالميا واسعا، حيث ضم أغنيات تحدثت عن الصداقة والمحبة وعشق الحياة.

وعلى غرار مريدي الموالد والإنشاد الصوفي، تتمتع فرقة إيجيبشيان بروجكت بشعبية داخل مصر، وتقدم عروضها داخل أهم الأماكن الأثرية بالقاهرة، مثل القلعة وبيت السحيمي، حيث يجتمع المريدون للاستمتاع بصوت المنشد سيد إمام، الذي بدأ علاقته بالفن عازفا على آلة "الكولة".

تقنية جديدة تحول الطائرات إلى مصفحات

❏ **لندن** – نجح فريق دولي من العلماء في ابتكار شبكة واقية يتم تركيبها داخل وحدة تخزين الأمتعة بالطائرات لاحتواء أي انفجار ناجم عن شحنة ناسفة قد تكون موضوعة داخل حقائب المسافرين.

وتم بنجاح تنفيذ تفجير تم التحكم فيه داخل وحدة تخزين الأمتعة لاختبار التقنية الجديدة.

وتتألف التقنية الجديدة من عدة طبقات من الأنسجة والألياف والدروع التخليقية السميكة شديدة المتانة التي تتميز بتحمل الحرارة والصدمات والمستخدمة في صناعة الفضاء.

وقال إندرو تياس من إدارة الهندسة المدنية والإنشائية وكبير المشرفين على الابتكار بجامعة شيفيلد إن هذه التقنية ذات مرونة فائقة لاحتواء أي انفجار وضمان عدم تناثر الشظايا الناجمة عنه مشيرا إلى أن التقنية شبيهة بغشاء واق شديد التحمل بدلا من جدران وحدة تخزين الأمتعة التي قد تتصدع بسبب الانفجار.

وبرهنت الاختبارات المعملية على نجاح النموذج التجريبي للابتكار وصموده في وجه التفجيرات في التجربة الواقعية التي جرى التحكم فيها والتي أجريت داخل طائرة بوينغ 747 وأخرى إيرباص 321. وأوضحت لقطات بالتصوير البطيء للتجربة حدوث تمدد وانكماش في منطقة التفجير دون تدميرها.

وجري تنفيذ تفجير آخر تم التحكم فيه في وحدة لتخزين الأمتعة لا توجد بها هذه التقنية ما أسفر عن إحداث فجوة كبيرة في مجموعة ذيل الطائرة ما قد تنجم عنه خسائر فادحة لو كانت الطائرة تحلق في الجو بركابها وأفراد طاقمها.

وقال ماثيو فين الاستشاري البريطاني البارز في مجال الأمن إن هذه التقنية نموذجية تحسبا لتهريب أي شحنة ناسفة إلى داخل منطقة تخزين الأمتعة أو مقصورة الركاب مثلما حدث في عدة حوادث سابقة.

وشارك في الابتكار كونسورتيوم أوروبي يضم دولا منها بريطانيا واليونان وأسبانيا وإيطاليا وألمانيا والسويد وهولندا.

ونشأت ضرورة إيجاد طريقة لتخفيف آثار أي انفجار على متن الطائرة في أعقاب حادث تحطم طائرة ركاب مدنية روسية في مصر في 31 أكتوبر الماضي وأسفر عن مقتل جميع ركابها وأفراد طاقمها وعددهم 224 شخصا.

مادونا تطلب من جمهورها عدم الذهاب إلى حفلاتها

❏ **لندن** – أصيبت النجمة الأميركية الشهيرة مادونا بنوبة غضب بعد أن انتقدها جمهورها أثناء توجهها لتقديم حفل كان مقررا لها في مدينة مانشستر البريطانية، وذلك بعد أن تأخرت على موعد الحفل لمدة ساعة كاملة.

وأفادت صحيفة "ميرور" البريطانية الشعبية، بأن نجمة البوب العالمية (57 عاما) انتقدت جمهورها الذي توجه لمتابعة حفلها في ساحة "مانشستر أرينا"، بسبب استهجانه الشديد لتأخرها على موعد الحفل بسبب مشاكل تقنية في نظام الفيديو.

وقالت الصحيفة إن مادونا كشفت عن سبب تأخرها مستخدمة عبارات فظة، حيث أوضحت أن "الفيديو قد تعطل. ولم يكن لدينا فيديو واضطررنا للانتظار حتى نتمكن من إعادة تشغيله مرة أخرى. وإذا رغبتم في الاستمرار في التذمر بهذا الشأن فلا تأتوا إلى حفلي مجدداً".

يذكر أن الحفل هو الوحيد الذي تقدمه مادونا في شمال غرب بريطانيا في إطار جولة "ريبيل هارت" الفنية التي بدأتها في التاسع من سبتمبر الماضي.

الممثلة صوفيا فيرغارا قبل حضورها العرض الأول للفصل الأحدث من سلسلة أفلام الخيال العلمي «حرب النجوم»، حيث شهد شارع بولفار هوليوود في لوس أنجلس إجراءات أمنية مشددة. وسيبدأ العرض التجاري للفيلم في مختلف أرجاء العالم غدا الخميس 17 ديسمبر

صباح العرب

الحبيب الأسود

مع إطلالة عام جديد

❏ مع قرب إطلالة العام الجديد 2016، بدأ العرّافون والمنجمون وقارئو الكف والفنجان والرمل والبلورة وزملاؤهم من المحللين الاستراتيجيين وأصحاب الرؤى الاستشرافية في نشر توقعاتهم وتكهناتكم وتنبؤاتهم حول الأحداث المنتظرة، والتي عادة ما تكون على رأسها وفاة زعيم عربي، وممثل معروف، وطلاق فنانة ذات شهرة كبيرة، وتورط رياضي في قضية منشطات.

وبداية من هذا العام، وانطلاقا مما حدث في الأعوام الثلاثة الماضية، يمكن التركيز في التوقعات على الأعمال الإرهابية، فالعراف التونسي سيقول أن هناك تفجيرات منتظرة واغتيالا لشخصية سياسية معروفة، وسيقول العراف المصري أن العام الجديد سيشهد اغتيال شخصية سياسية وتفجيرات منتظرة.

وسيقول العراف العراقي ما سيقوله زميله السوري وزميلتهما اللبنانية من أن داعش سيواصل تنفيذ مشروعه الإرهابي في المنطقة، وأنه سيتمدد في الربيع ثم يتراجع في الصيف وينهار تماما في الخريف.

أما العراف الليبي الذي سيعلن عن تكهناته من تونس أو القاهرة أو نواكشوط مثلا، فسيعلن أن سرت ستتحرر من داعش، وطرابلس ستتحرر من فجر ليبيا، وبنغازي ستتحرر من ميلشيات مجلس ثوارها، وأن حكومة ائتلافية ستتشكل، ومؤسسات الدولة ستعود إلى العمل، والدينار الليبي سيسترجع قيمته المفقودة، والمهجّرين سيعودون إلى بلادهم، والمختطفين قسرا سيخرجون من السجون، والمصالحة الوطنية ستتحقق، وأن كل ذلك مرتبط بأمر يسير، وهو أن تتحقق معجزة في العام القادم بإعلان الإخوان ومن والاهم ترك السياسة للسياسيين وفك الارتباط مع محرّضيهم الخارجيين.

بالطبع، سيخرج علينا عرّاف مغربي ليقول أن العالم على أبواب الحرب العالمية الثالثة التي ستبدأ بين روسيا وتركيا ثم ينضم إليها حلف الناتو بينما توجه بيونغ يانغ ضربة نووية الى سول، وتتدخل الصين ضد اليابان، والهند ضد باكستان، وستوجه إسرائيل ضربات صاروخية إلى إيران، فترد عليها إيران من غزة وجنوب لبنان.

أما العرّاف السوداني فسيحدثنا عن فيضان مرتقب لوادي النيل، وربما عن منتوج وافر للمانغو، وعن اكتشاف مناجم للذهب في دارفور وأخرى لليورانيوم في كردوفان مع عودة حسن الترابي إلى الأضواء قبل عودته إلى السجن، وإعلان عمر البشير عن قراره بالتخلي عن العمل السياسي وبالتالي عن كرسي الرئاسة في العام 2034.

شخصيا، لا أعتقد أن الوضع سيكون أسوأ مما كان عليه في العام 2015، وتكهناتي تقول أن هناك مفاجآت سارة في الطريق، منها على الأقل أن عمرو ذياب ومحمد منير سيقدمان عملين دراميين في رمضان القادم.